السبت ١٢ مارس سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الاولى العدد ٥٣

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10. Rue Mebtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

جمـــــال باريس

لحضرة العلامة المحقق الشيخ علي عبد الرازق

ليس للجمال حقيقة مستقلة ، أو هو على حد تعبير الفلاسفة معنى اضافى. فالجمال هو ما تحسبه أنت جميلا وان رآه الآخرون غير جميل . واذن يكون الجمال صوراً متعددة بقدر ما فى هذا العالم من أذواق متعددة. وكل شيء فى هذه الحياة جميل لان ثمة من يراه جميلا، وكل فتاة جميلة لأن لها أما تراها جميلة ؛ وكل فتى جميل لأن له أبا يراه كذلك، ولكل امرأة زوج، ولكل رجل زوجة، ولكل ساقطة لاقطة، وكل أولئك جميل لأن لهم من يحسبهم جميلا. كذلك البلاد، مدائن كانت أو قرى أو كفوراً، لها من يحبها ويجد الجمال فيها موفوراً.

اذن فباريس جميلة لان من البشر ثلاثة ملايين أو يزيدون يأوون الى ربوعها ويجدون في ظلالها غبطة ونعيما ، وأضعاف هؤلاء يحبونها على البعد حبا صادقاً ويشتاقونها فى شغف وفى حنين .

أم للجمال حقيقة ذاتية ، وله معالم وضوابط وحدود على رغم ما تختلف فيه الاذواق وتتباين . فان فى بعض الاشياء رسوما للجمال واضحة لا ينبغي أن يختلف فيها ذوقان . فى شهامة المرء وسلامة نفسه جمال يتساوى الناس في الاعجاب به فى كل عصر وفي كل بلد . وفى قوام الفتاة اذا اعتدل واعضائها اذا انسجمت جمال ما برح انشودة العالم فى قديمه وحديثه وباديه وحاضره . وفى مطلع الفجر جمال ، وفى مشرق الشمس جمال ، وفى الموسيقى جمال ، وفى الاغاني جمال .

اذن فباريس فيها ايضا جمال .

* * *

تمتاز باريس على سائر البلاد بأن الجمال يسري فى جميع نواحيها متماسكا يمد بعضه بعضا ، ويأخذ بعضه بأطراف بعض كما تتماسك أنغام مختلفة لقطعة موسيقية واحدة، وكما تتماسك فصول رواية تمثيلية، وكما يضم عقد واحد مختلف الاحجار الكريمة.

ولو أنك نظرت الي أجزاء باريس منفصلا بعضها عن بعض لوجدت في أغلب الاحيان أن الجمال فيها قد لا يفضل كثيراً ما تجده فى بعض البلاد الاخرى . فليس ميدان فاندوم او ميدان الاوبرا فى باريس وحدهما بأفضل من ميدان الاوبرا فى فينا ولا من ميدان الطرف الاغر فى لندن ، بل ولا ميدان الاوبرا فى مصر . وبرج ايفل قد يوشك ان تطاوله القلعة عندنا أو بعض عاليات المآذن . ولدينا فى مسارح الجزيرة والجيزة ما قد يمثل غابة بولونيا نوعا من التمثيل . فتلك كلها أجزاء من بلاد تكاد تتدانى فى درجة الجمال اذا أنت نظرت اليها منفصلة مستقلة . وأنت تستطيع فى أي بلد غير باريس ان تنظر الى أجزائها منفصلا بعضها عن بعض من غير ان ينقص ذلك من جمالها بل لو انك نزعت تمثال نلسن وقليلا مما حواليه ووضعت ذلك في وسط ميدان كبير فى أى بلد لوجدت أمامك ميدان الطرف الاغر ما تغير ولا زاد جماله ولا نقص . وكذلك لو نزعت تمثال ابراهيم باشا وواجهة الاوبرا وجعلتهما فى ميدان اخر فى غير مصر لتمثلت تماما ميدان الاوبرا . لكنك لن تستطيع أن تتصور ذلك فى باريس ؛ فانك اذا ما نزعت عامود فاندوم ومن فوقه تمثال نابليون الاول وجميع ما حواليهما ووضعت ذلك حيث شئت فلن تجد ابدا أمامك ميدان فاندوم ، لن تجده الا حيث هو فى مقامه من باريس .

ذلك بأن ميدان فاندوم ليس كبقية الميادين في غير باريس عبارة عن النصب التى تقام فى ساحته مع بعض ما يكتنفها من المبانى . وانما هو بذلك وبكل ما يحيط به من القصور التى شيدت حوله على هندسة متناسبة ، وصبت فى قوالب متناسقة، وبما يتفرع عنه من شارع طويل جميل تشرف عليك من جانبه الاقصى سراى الاوبرا وميدانها؛ وشارع اخر ينتهي حيث تبدأ حديقة التويلري التي لا يكاد الطرف يستقصى ما فى خلالها من روعة وبهاء .

فميدان فاندوم جميل فى ذاته كجمال الميادين الاخرى؛ لكنه يمتاز عنها بأنه يستمد جمالا اخر من اتصال طرفيه بميدان الاوبرا وحديقة التويلري ،وهو فى الوقت نفسه يمدهما بالجمال . وحديقة التويلري جميلة فى ذاتها كبعض الحدائق، لكنها تستمد جمالا آخر وتمده بما يكتنف بعض حدودها من مجرى نهر السين بين حافتين أبدعت تنظيمهما يد ماهرة صناع ، وبما يكتنف بعض حدودها الاخرى من ميدان الكنكورد . وتحدث بما شئت عن ميدان الكنكورد: فله فى ذاته جمال قد لا نعرف له نظيراً؛ وله جمال آخر لا نعرف له أيضاً نظيراً بما يصل جناحيه عن يمين وشمال من شارع رويال الذي يربطه بكنيسة المادلين وميدانها ، ومن شارع الشانزيلزيه ، وما أدراك ما الشانزيلزيه ؟

آية جنتان عن يمين وشمال ، فى شجر مخضود، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وأتوموبيلات كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وحور عين ، كأمثال اللؤلؤ المكنون . الى ما يتصل به من ميدان لتوال وغابة بولونيا ، ثم الي قصر التروكاديرو وبرج ايفل وهلم جرا حتي تعود من حيث بدأت لا ترى الا جمالا مسلسلا متساندا يمسك بعضه ببعض ويأخذ بعضه باطراف بعض ، كأنما بنيت باريس كلها جملة واحدة ووضع لبنائها تصميم واحد . فاما البلاد فانما تبني بيتاً بعد بيت وشارعا بعد شارع وحياً بعد حي ، فما كان لاجزائها أن تكون كالاجزاء الباريسية فى التناسب والتساند .

أما بعد فقد يوجد فى باريس بعض ما فى البلاد الاخرى من خراب وتشويه ، ومن تعاسة وفقر. ذلك بأنها على أي حال ليست الا مدينة أرضية كمدائن الارض، وليس الباريسيون الا أناساً كسائر البشر. لكن باريس على ذلك قد تفضل كل ما عرفنا من بلاد العالم بهذا الذي ذكرنا. مزية خص الله بها باريس وتبارك الله أحسن الخالقين.

قد يكون التحدث بجمال باريس ضربا من لغو القول ، فقد آمن الناس كلهم بان باريس جميلة ، ودعوها مدينة الانوار ، وعرفوها مدينة الخفة والجمال.

علي عبد الرازق

باريس فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٧

فى المـرآة

٥٣ ــ ابو نافع باشا

او عمدة سانستفانو



لاتخف .. قالى خفيف

محمد أبو نافع باشا شخصية قوية يحق أن يتولاها الكتاب بالبحث والتحليل . على أنني اذا عجزت عن أن أجلوه تماما فى هذه (المرآة) فلأن تلك الشخصية غريبة فى ابهامها بل لعلها خرجت الى هذه الدنيا على غير سابق مثال . أما جسمه فيبدأ دقيقا من طرفيه كليهما، ثم ما يزال يتدرج في الغلظ من كلتا الناحيتين حتى يبلغ السمن منتهاه ، عند (خط استواه) . ثم هو أفوه ، غليظ الشفتين ؛ حديد العينين ، قصير العنق . اذا مشى حسبته هضبة تضطرب فى زلزال ؛ واذا جلس خلته تلعة فصلت عن أحد الاجبال.

عاقل راجح العقل ، ذكي مشتعل الذكاء ، غني وافر الثراء؛ يجمع من ألوان العلم بتاريخ هذا البلد وأحداثه وأحوال أسره ونفسيات رجالاته ما أحسب انه لا يتسق لرجل غيره .

وهو عذب الروح حلو الحديث بارع المجلس حاضر النكتة يرسلها في موضعها فى توقر واحتشام. وقد دعى ، بحق ، عمدة (سان استفانو) لانه ما تكاد تلوح علائم الصيف حتي يشد الرحال الى الاسكندرية فيتخذ له داراً فى الرمل ؛ فاذا كان الصباح من كل يوم خرج الي كازينو سان استفانو فجلس مجلسه الي يسار الداخل ، وفى هذا المجلس يحتشد الجمع الحافل من الوزراء سابقين ولاحقين ومن مستشاري الاستئناف ومن المديرين ومن كبار الموظفين ومن الاعيان ومن أهل العلم والادب، لان أبا نافع باشا يدعو كل من جاز به من أصحابه ويعزم عليهم بكل عزمة، ويأبي الا أن يقرب اليهم (على حسابه) كل ما يسألونه غلمان الكازينو من ألوان الحلوى والمياه المعدنية وما الى ذلك، ثم ينطلق فى المجلس محاضراً، مناغيا محدثا، ممتعا الحديث، متزن الكلام الى أن يحين وقت الغداء فينطلق (وحده) الى داره، فاذا كان العصر عاد الي مجلسه وعاد اليه من ذكرت من صدور الناس، فلا عجب اذا دعي ابو نافع باشا بعمدة سان استفانو ؛ ولا بدع اذا سمي مجلسه هنالك (بالمصطبة) .

وحدثتك بأن أبا نافع باشا شخصية غريبة ، والواقع انه قد حيرني فيه، فلم أعد أدري أهو أكرم الناس ام هو أبخل الناس ؟ فلقد ارى نفسه تطيب بالانفاق على كل من استراح الي مجلسه فى سان استفانو بالغا ذلك ما بلغ ، حتي ليخيل الى انني لو

طلبت (على حسابه) كل يوم (consmmation) بمائة جنيه لسخائها فى هشاشة ولطف اداء ؛ على انه طالما وعدنى بأن يدعونى فى داره الى حفلة عشاء يسمعنى فيها المرحومة المظ ومابرح يطاولني فى هذا وينظرني حتى ماتت ، فتحولنا بالعدة الى المرحومة الزردانية فما برح يطاولني وينظرني حتى قضت الاخرى الى رحمة الله ، ثم انتقلنا الي الشهدية . فعبد الحي حلمي ففلان ففلانة ممن طواهم الردي وأتى الموت على اخرهم حتى وصلنا بالسلامة الى الآنسة ام كلثوم ، مد الله فى عمرها حتى يحقق أبو نافع باشا وعده لي ويحقق رجائي فيه ، ولا اظنني ادعو لاحد بالبركة فى الحياة وطول العمر كما دعوت للآنسة أم كلثوم بأن يحييها الله تعالى حتى يدعونا لسماعها أبو نافع باشا !. كذلك تجرى الاحداث فى البلد فيهرع اليابسير وغير اليابسير الى الاكتتاب بالاموال الجليلة والضئيلة ، ولكنك لا تسمع لابي نافع باشا خبرا ، ولا ترى له فيهم اثراً ؛ على انك ، فى بعض الاحيان ، تراه يسخو بالالاف ويعد صادقا بالالاف وهو فى صمت وكراهة للاعلان !

وهو رجل غريب فى احتياطه وتحرجه ؛ فلا تراه قط يتهافت على شأن عام ، ولقد قامت الدنيا وقعدت وانصدعت البلد أحزابا وشيعا ، ثم كانت الانتخابات يتقاتل الناس عليها ويتناحرون فيها ، وأبو نافع باشا جاثم بجثمه لا يحدر اليها طرفا ولا يدا . .

وانك لتجلس اليه والخطب قائم فما يزال يستدرجك ويستخرجك حتى تستريح اليه بمكنون رأيك اذ هو متحفظ دونك ما تتعصد نفسه من الرأى بكثير ولا قليل ! فاذا أنت عالجته على أن يفضي اليك فى الحدث القائم بحقيقة رأيه ودخيلة اعتقاده ، راح يرجحك بفنون من القول يطليها بأفاكيه العذاب ، حتى يختم عليكما المجلس أو تأخذا فى حديث غيره .

واذا تهيأ لنا أن نلمح جانباً من هذه النفسية الغريبة وأن نصورها للقارئ ، كما لمحنا وكما يحتمل التعبير ؛ فالوجه فى هذا أن الرجل انما يأخذ نفسه بالاحتياط التام فى كل قول وفى كل عمل ، وان اكثر الناس ليزلقون فى الاقوال وفى الاعمال حتى اذا بان لهم وجه الاذى فيما تورطوا فيه راحوا يطلبون الخلاص ويلتمسون لهذا كل ما دخل فى ذرعهم من أسباب الحيل . أما أبو نافع باشا فقد طبع نفسه بادئ الرأى على ألا يتورط فى قول ولا عمل (وكفى الله المؤمنين القتال) !

وأبو نافع باشا وان كان شيخاً موفياً على الهرم الا أنه ما زال فتي الروح ، فهو لا يستريح الى القعود فى الدار استراحة الشيوخ ، ولا يرضي لسنه ولمنزلته أن يبتذل بالجلوس على متون القهوات ، فكيف يصنع ليرضي شيخوخة سنه وشباب روحه جميعاً ؟

لعلك تعرف قهوة (اسبلنديدبار) وأنها تقع فى سرة العاصمة وأنها مجاز كل غاد ورائح ، ومتراءي كل سانح وبارح ، واذا كانت لا تتسق لمجلس أبي نافع باشا فان قضاء الله المحفوف باللطف ليشق بجوار (اسبلنديدبار) دكاناً للخواجه سوسيدي الدخاخني ، فلماذا لا يجلس فيها أبو نافع باشا فيكون له كل حظ الجالسين الى القهوة وليس عليه شيء من تكاليفهم ! نعم ان أبا نافع باشا لا يدخن ولكن هل هذا عنعه من أن يبتغي مجلسه فى دكان دخان ؟ . ولقد كان يجلس فيها أبو نافع باشا وبأزائه المرحوم محمد الشريعي باشا من ناحية ، ويجلس السباعي بك المصري وبأزائه محمد بك حتاته من الناحية الاخرى ، فكانوا أربعتهم أشبه بالاربعة السباع القائمة على حفافي كبري قصر النيل . ولقد طالما اشتهيت سجاراً سوسيدي فصرفني عن محله هيبتي لاولئك الاربعة من سكان الآجام

وما كان أوسع صدر هذا الرجل وأبلغ تضحيته : فاثنان من هؤلاء لا يدخنان قط وهما أبو نافع باشا والسباعي بك المصري ، واثنان يدخنان ؛ على أن أحدهما لا يؤثر الا سجاير جناكليس ، فاذا انتهت سجايره رجا الخواجه سوسيدي أن يبعث بغلامه ليجيء بعلبة سجاير من محل جناكليس !

ولا تنس ما للاربعة الاقطاب من التكاليف الكثيرة والمطالب الوفيرة ، هذا يشتهي السمك البربون ، وهذا يطلب (الملوخية) الجديدة ، وهذا يبحث عن سواق للاتوموبيل ؛ وهذا يطلب (سمكرياً) لاصلاح صنابير الدار ، وهذا يطلب (فكة) ورقة بخمسين جنيهاً ، وليس يجشم كل هذه الخدم الا الخواجه سوسيدي المسكين !

ولعل كل عزاء الرجل عن هذا البلاء جميعه الا أن الله قيض لدكانه حراساً أربعة فلا يستطيع اقتحامها أشد سراق الليل ولا أبرع لصوص النهار ؛ على أنه حين اقتحم دكانه احدي الليالي وسرق من خزانته اربعة جنيهات قرر أن يخصم من مرتب الفرسان الاربعة جلوس ثلاثة ايام ليثوها فى (ضرب باطه) على الرصيف حتى أذن الله وانقضى الاجل المحدود !

* * *

والواقع ان أبا نافع باشا اخذ نفسه بأن لا يطلع من صور الحياة الا على نواحيها المفرحة ؛ وانك لا تراه يهما جد الجد وازم الخطب ، الا مرحا طروبا ، ولا تراه يعرض للاحداث العامة وغير العامة ، مهما جل شأنها ، الا من ناحية ما يستشف فيها من نكتة بارعة ورأى طريف . ولو كان يغامر كما يغامر سائر الناس لامتحن فى الحياة محنتهم ولاصاب من مرها ما يصيبون ؛ ولكنه رجل فيلسوف ، وان فلسفته ، على أى حال وجهتها ، لفلسفة سعيدة !

نفق تحت الماء

لمدينة أوكلندا

تقرر أن سيتم اتصال مدينتي اوكلندا والاميدا بواسطة نفق ممدود يكون عوضاً عن الجسر المتحرك الموجود الآن وغير القابل للاستعمال بعد ذلك

وهذا العمل ليس غريبا ولا جديدا فقد بني المهندس برقل الفرنسي فى القرن الماضي نفقا تحت نهر التاميس فى لندن وهو يستعمل الآن لحركة السكة الحديد واضيف اليه بعد ذلك نفقان اخران احدهما للسائرين على الاقدام واخر للعربات والسائرين معاً

ومعلوم لدينا ان النفق بهامبورج الموجود تحت نهر الالبة وهو منظم لحركة العربات والسائرين على الاقدام

فى السياسة العالمية



اجتماع مجلس عصبة الامم

— صاحب الفندق فى جنيف : لتحي عصبة الامم ! . .

الزائر — هل أنت مقتنع بفائدتها ؟ ؟

صاحب الفندق — نعم لانني اكثر من يربح من ورائها . .



المذكرة الانجليزية الى روسيا

— جول بول : من المستحيل ان يستمر كلانا فى اللعب على حبل واحد . . ويجب على أحدنا أن ينزل وأفضل ان يكون النازل أنت

كيف يقضى كبار الرجال اوقات فراغهم




رئيس وزراء الدينمارك يقضى اوقات فراغه فى النجارة



المستر كولدج وزوجته يتعلمان الانزلاق فوق الثلج فى حديقة البيت الابيض بوشنجتون



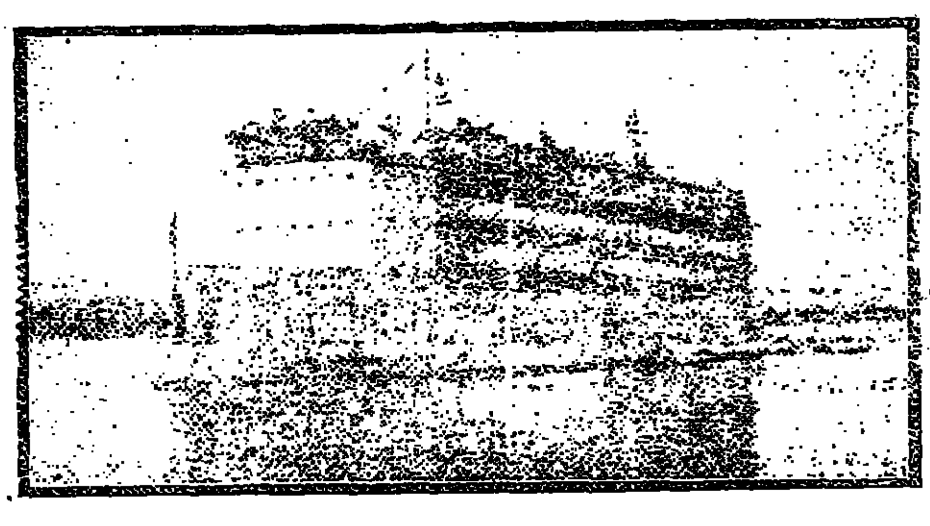
موسوليني وزوجته واولاده فى البسة الحمام اثناء اقامتهم فى أحد مصايف بحر الادرياتيك



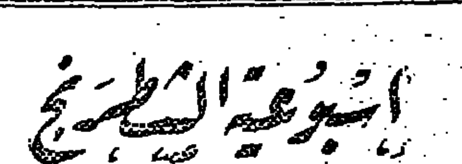
اضخم معلوى فى العالم

ظهر على مسارح برلين فيلان حازا اعجاب المتفرجين بما قاما به من الالعاب. منها ما ترى صورته اعلاه حيث يقوم احدهما بعملية حلاقة ذقن الاخر

بعض الوزراء الامريكان فى حديقة البيت الابيض يتقاذفون بالثلج كما يفعل الصبية هناك



فندق عائم : حول بعض الامريكيين فى بام بيش بفلوريدا مدرعة قديمة كانت الحكومة الامريكية قد استغنت عنها الى فندق فخم وفرشه بأفخر الرياش والاثاث



اسبوعية الشطرنج

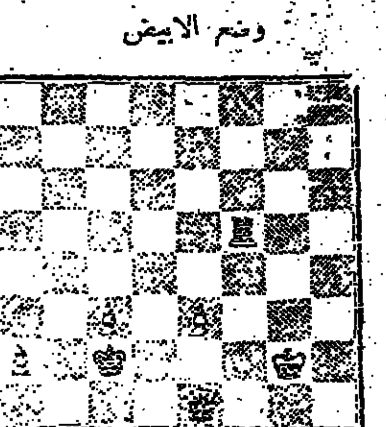
— ٢٤ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات من وضع كنلامين

قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، رخ ؛ ثلاثة بيادق

قطع الاسود : شاه

وضع الابيض



وضع الاسود

الدور — ٢٤ — (اسبانيولي)

لعب في مسابقة نادى الشطرنج

	ابيض يوسف بك يعقوب	اسود امين افندى كرم
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ حم	ح — ٣ حو
٣	ف — ٥ حو	ب — ٣ فم
٤	ب — ٤ و	ح × ب
٥	ح × ح	ب × ح
٦	و × ب	ح — ٢ م
٧	ح — ٣ فو	ح — ٣ حم
٨	ت	ب — ٣ حو
٩	ف — ٣ م	ف — ٢ حو
١٠	رو — ١ و	ب — ٣ فو
١١	ف — ٤ فو	و — ٢ فو
١٢	ب — ٣ رو	ح — ٤ م
١٣	ف — ٤ فم	ط
١٤	ف × ح	ب × ف
١٥	و — ٣ و	ب — ٤ حو
١٦	ف — ٧ فم	ف — ٤ فو
١٧	ف — ٥ رم	ب — ٣ حم
١٨	ف — ٤ حم	ب — ٤ وم
١٩	ف — ٣ رم	و — ٢ رم
٢٠	ب — ٤ و	ف — ٣ حو
٢١	ب — ٤ رو	ب — ٣ رو
٢٢	ب × ب	ب رم × ب
٢٣	ح — ٤ م	ر — ٢ فم
٢٤	ح — ١ فو	ر — ٣ فم
٢٥	ب ٤ فو	ب × ب
٢٦	و × ب	م — ١ حو
٢٧	ح — ٣ حو	ب — ٤ حم
٢٨	ف — ٥ فم	ب — ٤ و
٢٩	و — ٢ فو	رو — ١ فم
٣٠	ح — ٥ فو	ف × ح
٣١	ب × ف	ف — ٣ رو
٣٢	ر — ١ حو +	ف — ٤ حو
٣٣	ر — ٢ حو	و — ٤ رو
٣٤	ر — ٢ رو	و — ٥ حو
٣٥	رم — ١ رو	

الابيض يكسب

خط هوائي جديد

بين بوردو وسوث هامبتن

تدرس الغرفة التجارية بمدينة شربورج مشروع الخط الهوائي الذي يوصل الميناء الفرنسية التجارية بوردو بالميناء الانكليزية سوث هامبتن

هكذا صفحة الأصل

مرثيــــة

ما أجملك الآن فى ثياب عرسك أيتها العروس!

أنت في حلك الحريرية البيضاء مثل زنبقة الينابيع اليانعة ..

وأنت فى بساتك وضحكاتك مثل سوسنة الوادى المتهللة أمام وجه الشمس ...

وأنت فرحة بالحياة مثل وردة البستان المتمايلة طربا مع نسيم الفجر ..

وأنت في وداعتك مثل حمامة المروج المتنقلة بين أزهار الحقل المنتشي بقدوم الربيع .

وأنت فى تأملك فى وحدتك مثل البنفسجة المتطلعة الى ثوران العاصفة بعين الحذر والاعجاب.

وأنت فى حلل العرس الذيلة تختالين مهفهفة حسناء ..

فما أجملك الآن فى ثياب عرسك أيتها العروس!

***

في ظل هرم «كيوبس» جلست مع كترين نتطلع الي تلال الصحراء المستدفئة بحرارة الشمس وبجوار ابى الهول الصامت لبثنا نتحادث عما فى قلبينا من أحلام وآمال ...

ورأينا فضاء الغد صافياً خالياً من الغيوم فبنينا فيه قصوراً من الاوهام . .

وكانت كترين كبيرة الامل شاعرية النفس فحدثتني عن امال الخريف القادم ...

وقالت انها ستجلس فى الخريف المقبل فى ظل ابي الهول لتذكر ماتحقق من امال وأحلام ...

ثم تطلعت الي الافق ورأت غمامة قد استقرت أمامنا فى السماء فقالت : ما أشأم رؤية هذه اليوم!

وحانت منى التفاتة نحو وجه ابى الهول فرأيت ابتسامة السخرية المطبوعة على جبهة المهشم العتيق فسري فى نفسي خوف ورعدة ...

وبعد حين أقبل الشتاء بعواصفه وطبوله وأبواقه واذا بكترين قد لبست حلل العرس الحريرية البيضاء واكتظ حولها الاحباب والاهلون قائلين: ماأجملك الآن فى ثياب عرسك أيتها العروس!

* * *

ولما جاء الخريف ذكرت كلمات كترين فسرت وحدي وانطرحت على الرمال عند قدمى أبي الهول الرابض في الفلاة الصامتة ...

وحانت مني التفاتة نحو وجهه المهشم فرأيت ابتسامة السخرية الباقية على محياه . . . وغصت فى لجج الماضى المضطربة بأمواج ذكرياتها ولم أعد الي شاطىء اليقظة الا محمولا على أعناق الابتسامة الضاحكين

فجلست أبكى كالاطفال وأنشد أغنية الامل المضمحل عند بزوغ الفجر ...

* * *

وأخذت الشمس تختفي وراء الاهرام المتوجة بالسحب . . .

وطفقت مواكب الغيوم تزفها الي خدرها حاملات المشاعل الذهبية المتأججة ...

وخرجت من الآفاق أشباح الليل مرتدية بأسمال سوداء نشرتها فوق القفر الصامت الكئيب، أما أبو الهول فقد تجلبب بالسدول القاتمة المدلاة فوق الرمال ...

فهرولت هاربا من مخاوف تلك المقبرة الموحشة والملوثة بدماء العبيد وضحايا الجبروت والاستبداد؛ ومرت بى أشباح مذعورة كانت تخرج من وراء الآكام والاحجار ...

ثم اختفت الاشباح خوفا من أضواء النجوم الشاحبة التى طفقت تزين السماء ...

وهنا تبينت على ذلك الضوء القاتم صورة « كترين » تسير نحو أبى الهول لتحدثني عن الامال التي حطمها مطلع النهار وعن الاحلام التى قبرها الغروب وطمسها بقدميه ...

فانطرحت فوق الرمال بين المخاوف والظلمات لأبكي « كترين » ..

***

أنا أبكي كترين لانها ماتت ! .

أبكيها عالما أن سكون الفضاء سيبتلع صوت عويلي ضاحكا وسيلتهم زفراتي ساخراً ..

أنا أبكي كترين متيقنا بأن دموعي السخينة وتأوهاتي الحارة لايبقى لها أثر حتى مطلع الفجر...

وأنت ياأيتها العلوم والفلسفات والاديان ! أى عزاء تقدمينه لقلب فتنته سخرية القدر وسحقته قسوة الليالي . .

* * *

لانها ماتت! . .

أبكيها فى ضوء القمر مع قيثارة خافتة النغم مزينة بأزهار القبور . .

أبكيها مترنما بمراثي أرمياء وشوبين وأسيان.

أبكيها بدموع راحيل وبنحيب العذارى فوق قبر الناصرى ، رافعا عيني الشاكيتين الي السماء الصماء ...

أبكيها راقصاً رقصة الذعر والقنوط كما تفعل أشباح الليل فوق اللحود الخرساء .

أبكيها مازجا عبراتي مع دموع الغيوم وزفراتى مع تأوهات العناصر ..

أبكيها بغناء الجنائز متطلعاً خلال دموعي الي السحب المحزنة التى تسير أمام القمر الحزين ولا تعود ..

أبكيها بنواح « ملبوميني » المتوجة بأكاليل الغار لتسمعني طيور الليل وتميل باكية حولي .

* * *

أنا أبكي كترين لانها ماتت !

أبكيها لان ملكات الاجيال الثلاث لم ترسل ملاك الموت الاعمى الا ليختطف روحها وهي فى ثياب العرس . .

وكيف لا أبكى على ما فعل ملك الموت ! لقد حصد بمنجله الرهيب ماغرسنا من زهرات الامال ورياحين الأمانى ..

ووطىء بقدميه البارودتين أطلال القصور التى شدناها فى الاثير ..

وقصف باصابعه القوية فنناً من غصون الربيع الغضة والراقصة مع تغاريد الطيور . .

* * *

لتبك « نفيتس » حتي أخاها «أوزيريس» ..

ولتندب « بنيلوب » زوجها «عوليس» ..

وليبك « ملتون » ليسيداس و « شللى » أدونيس ..

فأنا أبكى كترين لانها ماتت! .

وحينما أذكرها وهى رافلة في حللها الحريرية البيضاء أمد يدي نحو الفضاء قائلا :

« ما أجملك الان في ثياب عرسك أيتها العروس » ! ..

نقولا يوسف

ليسانسيه فى الاداب

من رسائل الي صديق

— ١ —

... رسالتي اليك هذه المرة ليست كرسائلى الاخرى اذ انها لا تحوي اكثر من مناقشة دارت بين صديقين لى حميمين رأيت أن انقلها اليك لما حوته من حديث طريف جميل تتوق اليه النفوس الشرقية الى الحب والنفوس الهائمة به المتدلهة بلوعاته واتركك بعد ذلك وشأنك فى الانحياز الي احد الرأيين — وكان الاول منهما خلوا من هذه العاطفة، والثاني على اوابها يكاد يتململ فيها ..

— ٢ —

بدأ اولهما بلهجة الناصح قال: « حذار أن تلعب بالحب فتقع فى اشراكه . هذه نصيحة اخ مخلص يحب لك السعادة لما فى الحب من قيود ، وذا اخالك تجهل اشجان الحب وآلامه وما يثقل به القلب من متاعب وهموم ، ودع هذا وذاك . زهب الحب امتع واخف قيداً فلم هذا الزلل بالتقيد على العموم وأنت حر طليق تتنقل تنقل الطير على الافنان . آه كلما فكرت فى الحب! أن اخلص ما أتمناه لأصدقائى أن لا يقع احدهم فى شرك هذه العاطفة القوية التى لاترحم ، اى اذلال فيها للنفوس الكبيرة وأى اشجان وهموم وأي انفعالات وثورات واي تنكر فى الطباع والاخلاق يصيب المحب من ورائها . فحذار أن تقع فى حبائل هذه العاطفة : قدسة الملعونة ، المحبوبة المكروهة . حذار أن يجذبك غناء « السيرين » الى صخرتهم المغناطيسية فتحطم سفينة امالك وحياتك . اجل انه الحب شر العواطف وخيرها انه هو ملاك الحياة والهادي الى المثل الاعلى واصل علاقات الانسانية جمعاء . ولكن لكل شيء ثمنه . وجزة الحروف الذهبية دونها التنين الهائل ذوو الرؤوس المتعددة التى كلما اطحت منها رأساً انبتت الارض رجالا ..

— ٣ —

هنا اطرق صديقي الاخر وكأنه ارتاح الى هذا الحديث فقد اشرقت اسارير وجهه وانبسطت قسوته الا انه ما عتم ان علته سهمة وقال وفى صوته رنة الاسي وأنة الالم : « اجل ان الحب مركب صعب ومطية خرقاء ترمي بك المرامي وتضل بك السبل مطية لا يلين مراسها ولا يكبح جماحها مطية لا يقدم عليها غير الشباب . الشباب المشرق الثائر . الشباب المتقد الفائر . الشباب العامر الذي لا يهاب . واني بأيامه القلائل لأخاطر . اجل اخاطر . فأما لذة افدت أو حسرة أعقبت . وبعني آخر اريد أن احيا . وهل الحياة غير الشعور بالالم طوراً والاحساس باللذة طوراً آخر ! ولا يخفى عليك شدة شعور الشباب فان آلامه احد الالام ولذاته امتع اللذات . نعم اريد ان أتألم واريد فى الوقت نفسه اللذة القصوى ! فدع الشباب وعواطفه ولا تحاول كتمها ديه .

— ٤ —

فقاطعه صد... الا « الجمال . الجمال . ان الحياة مفعمة ... على الحب وحده و... ودون سلوك سبيل الحب الو... اذا تنكرت غاب عنها الجمال — فلم أرت هذه العاطفة المجنونة عاطفة الحب التي تحجب عن عينيك كل جمال عدا جمال الحبيب الزائل . انها لعاطفة تختلس منك جمال الحياة الابدي ... »

— ٥ —

فاجاب الاخر « حقا ان للحياة جمالا ابديا وان جمال لزهرة الغضة هو هو بعينه جمال اول زهرة نبتت وازدهرت ثم ذبلت وصوحت سريعا . نعم ان الجمال أبدي فى الحياة كما تقول رغم ماتراه له من كونه وقتياً زائلا — ولكن هل هذا يمنع من اقتطاف تلك الزهرة التى تصادف سبيلك واستنشاقك لعبيرها والتمتع بجمالها . أو انك تمضي فى سبيلك مغمض العينين مغلق القلب لان جمالها زائل وستصوح بعد حين!! ...

الاسكندرية — ابراهيم زكى عبد النبي

قصة الاسبوع

كاتبـــة !

كنا نتحدث فى غرفة التدخين عند القصصى ارمان ج بعد ان تناولنا غذاء خفيفاً مريئاً قرناه باطيب الدعوات لكل أولئك الذين يعيشون من التفكير أو القلم ، أو يصنفون الكتب أو الاخبار أو القطع المسرحية. فدار بيننا الحديث على غزو النساء لعالم الاداب الحديثة . وقال منا قائل ان « المؤلفات » قد أصبحن جيشا جراراً فى الآداب الانجليزية ، فمن بين كل ثلاث روايات فيما وراء المانش أو وراء المحيط ، تصدر اثنتان بتوقيع نسوي ، وقد أخذت هذه الحركة تشتد فى فرنسا .

فأعرب الاضياف عن سخطهم لهذا التقدم السريع لكتيبة جديدة من الزميلات ، وأخذ السيد ف وهو من أشد أنصار « الحماية » فى مسائل الفن ينهمر فى الحملة على الاديبات قائلا :

« انهن يتصفن الي جانب « الصفاقة » التى هي طبيعة فيهن بكل النقائص التى تشين الكاتب بيد ان خلافهن لمزيج رائع ، وان واحدة منهن لم تبد حتى الآن عبقرية تفوق ضروب العبقرية المتوسطة فى الرجال ، على انهن يبدين لاول وهلة على أشد ما يكون حسداً وأوفرها غرورا وغدرا ، وانى لا حذر كما أحذر النار أن تقترب مني زميلة ترتدى الثوب المطرز »

فقال رب المنزل في دعابة : لعمري لقد كنت أسعد منكم حظا فى لقيانى ، ولى علائق أخوية وثيقة جداً مع بعض الكاتبات .. بل حدث مؤخرا انى وفقت الى عمل مقارنة بين احداهن وبين زميل مذكر فاسفرت المقارنة عن تفوق الثوب المطرز .

فسألناه أن يقص علينا سيرة هذه المقارنة فقال : حباً وكرامة فهى مقارنة مفيدة ، بل ان دعيا قد يقول انها فصل لا بأس به فى سيرة الاداب النسوية . واليكم خبرها :

« انى مثلكم ومثل جميع أولئك الذين تذيع الصحف أسماءهم اتسلم رسائل من مجهولين وكثير منها عقيم ، ومنها ماهو مهين ؛ وسوادها يطلب خدمة أومالا . ولست أقرأ هذه قط دون أن ينقبض فؤادي نوعا ؛ ذلك انى أتصور من تأمل الورقة المؤرخة فى زاوية من زوايا الريف أو فى حي غريب من احياء باريس ، بؤس الانسان الذي غدوت له أنا الاديب المسكين الذي لاعبقرية له ولامال ، مدى لحظة ، قبسا من الامل السموي . أنا . أنا . لم أختار أنا دون غيري ؟ أعرف جيداً ان بعض السائلين المحترفين يرجعون الي الدليل العام ويكتبون بانتظام الى كل الفنانين . على اني أقوم بدوري فى سبيل التعزية على خير ما استطيع فاجيب دائما فى كل الاحوال تقريبا لاعرب عن عجزى على الاقل .

« ففي نحو نهاية العام المنصرم ؛ تسلمت رسالة موقعة باسم أجهله وهو « جان سيجان » . وقد كتب جان سيجان هذا رواية يريد ان يطلعنى عليها ، فاذا راقت لى قبل اسعى فى ان اجد لها جريدة او ناشراً ؟

فاجبت بان ارسل مخطوطك ... ذلك انه اذا كانت قراءة المخطوط المجهول من اشق واجباتنا فانى اراها ايضا من أوجبها .

وسرعان ما تسلمت المخطوط وهو كراسة ضخمة كتبت بخط مستدير نسخي خالت انه خط مطرس محترف . فتصفحته دون حماسة ويندر ان يفاجيء المرء فى مثل هذه الاحوال باكتشاف شيء غير نوع من الحماسة الجاهلة أو الى الاكثر المحقق نوعا من التقليد !! ثم قرأت الصحف الاولى فى ضجر . فالفيتها ثقيلة مضطربة ، ولكن ما لبث الموقف ان تجلى فى وسط درس درسا متقنا ، وتدل لهجته على أنه سيرة شخصية لامرأة ، ذات رسائل مختلفة ومناظر واقعية... وأخذت كل الاخذ بها حتى أنى لم أترك الكراسة الضخمة الا بعد أن اتممها . وأذكر أن ذلك كان ليلا وكانت الساعة الثانية وعشرا ، فنهضت مسرورا باكتشافي وكتبت لفوري الى المؤلف خطابا ليرسل في بريد الغد اهنئه فيه ، وارجوه أن يحضر لزيارتي ، وأبث اليه الامل .

« وبعد ذلك بيومين ، القى الى خادمى الامين كونستان ، فى الصباح ؛ بطاقة كتب عليها (جان سيجان — ٢٩ شارع رنوار) ، وقال لي :—

« ان هذه السيدة تزعم ان سيدى قد ضرب لها موعداً ...

« واذن كان لما حزرت صحيحا وهو ان جان سيجان كان امرأة

« فادخلت ، فرأيت امرأة صغيرة القد فى نحو الخامسة والعشرين ، ترتدى السواد ؛ ملامح وجهها متنافرة ، ولكن صبوحة جداً ، تظلله خصلات شقراء خفيفة وكان فمها المتسع قليلا يبسم ، والانف يجرد عن الخواص ، سوداء العينين ، ينبيء عمقهما بالذكاء .

« فسألتها : هل أنت أيتها الانسة مؤلفة « التجربة القاتلة » ؟

« أجابت : أجل ياسيدى .

« قلت ، حسنا ، لست أحب العنوان الذي اخترته ، ولكن الرواية ملأى بالمحاسن ، ويدهشنى ان امرأة شابة مثلك تستطيع أن تكتب مثلها لاول مرة !! .

« قالت : انى أشتغل منذ طويل ياسيدي

« قلت حقا ؟

فقصت علىّ دون احجام ودون شيء من الحماسة السلبية انها معلمة حرة ، ولكنها كانت تشغف بالآداب دائما ، وتهوى ابتكار القصص منذ حداثتها ، هذا فضلا عن أن ذلك الشغف من خواص أسرتها ، اذ ان لها عماً أستاذاً في احدي كليات الريف الف كتباً فى التربية وقد كتب أبوها نفسه بعض الكتب . ثم انقطع بعد ذلك عن الكتابة منذ زمن طويل .

« ثم انتقلت الى موضوع آخر ، ولم أرد ان أرهقها بالتحري ، وأخذت تجوز الكلفة شيئا فشيئاً ، وتحدثنى عن مشاريعها وما يتصوره ذهنها الفتى من مستقبل . وقد رأيت انها لاتجهل شيئا من صعاب حياة الادب ، بل رأيت انها تبالغ فى في تقدير هذه الصعاب ، ورأيتها في نفس الوقت تقرن اراءها ، وما تتوقع بايمان بالحظ واحترام المراكز المكسوبة ، وذهن منتظم دقيق وهوما نستشفه فى قرارة كل نشاط نسوى .

« والخلاصة انها راقت فى نظري ووجدتها امرأة أديبة حقا ، أهلا للحماسة أثر للنقمة أو الحسد فى نفسها .

افترقنا صديقين : وأرادت ان تحمل مخطوطها لتنقح فيه بعض الشيء ، وأصبحت أنا منذ الغداة أعنى بقضية « التجربة القاتلة »

وكانت المعلمة على حق فى الايمان بالحظ ، اذ كانت المجلة التى اخترتها فى حاجة الى قصة متوسطة الطول ، معتدلة الاجر ، تنشر بين قصتين غاليتين . أما ناشري فقد كان يومئذ مبتهجا لوقوفه على نبأ فوزه بوسام اللجيون دونير » فى القريب العاجل ، فقاطعني لدى أول عبارة بقوله :

« — انى اقبل منك كل شي تكفل اساقته بشرفك .. فأرسل لى صاحبتك « جورج سند »

« فكتبت فى الحال بالنبأ السار الى « جان سيجان » ورجوتها ان ترسل الي المخطوط بأسرع مايمكن لاقدمه الى المجلة ، ولكن الفتاة لم تظهر لشدة دهشتي ولم يصلني منها رد ما ؛ ومر الزمن ، فكتبت اليها ثانية ، فوصلتني فى هذه المرة برقية جاء فيها — « عذراً يا سيدى ، ولا تشغل نفسك بأمر كتابى ، فوالدى مريض جداً فى هذه الساعة ولست استطيع مفارقته لحظة واحدة »

وما العمل ؟ لزمت السكوت ، وبدأت المجلة نشر رواية جديدة ، ولم يعد ناشرى يعد ان سأل مراراً ، يفكر فى الامر ، ثم شغلت أنا بمشاغل الحياة عن التفكير فيه

***

« ومر أكثر من شهر ، وبدأ العام الجديد ، وأعترف انى لم أكن أفكر بعد فى جان سيجان ، واذا بخادمي كونستان يدخل على ذات صباح ، ويقدم لى بطاقة الفتاة . ودخلت الفتاة فى أثره ، وصافحتني وجلست . وكان وجهها دائماً يعرب عن الذكاء والطيبة ، ولكن تكاليف الحزن والاعياء كانت ترتسم عليه هذه المرة حتي ليخيل اليك أن الفتاة قد هرمت . ثم قالت لى وفمها الواسع الذي يكشف عن أسنان جميلة ؛ يبتسم فى حزن :

« — أتراني قد تغيرت ؟

« أجبت : أرى ملامح الاعياء تبدو عليك .. ولكن هل زالت مشاغلك أخيراً ؟

« قالت لم تزل جميعاً ... لقد كان والدي مريضاً بقلبه ، على أنه الآن بعيد عن الخطر

« قلت : وما خبر « التجربة القاتلة » ؟

« فدحجتني فى الاعين ، وقبضت شفتيها بتردد ظريف ، ولما الححت فى السؤال أجهشت بالبكاء فجأة — فبكت ، وبكت ، وزفرات الطفلة تمزق صدرها ، ولم تقل سوى هذه الكلمات : لقد انتهى أمرها — انتهى وما عدت أستطيع نشرها ، لقد انتهى

« فلما هدأت عاصفة حزنها مسحت عينيها بعزم وقالت : عفواً ياسيدى ، فهو سخف مني ان تغلبني أعصابى . ولكنك كنت كريماً فى حقي وأرانى مدينة لك بالايضاح ... غير انى ارجوك الكتمان فقط

« ان اسمي الحقيق هو جورجيت ل ...

« وذكرت لى اسما تعرفونه جميعاً ؛ واعرفه أنا ، وسوف أكتمه كما طلبت الى ، بيد انه اسم اديب قديم ليس لجيلنا به علائق كبيرة ، ولكن كبار نابرونه نموذجا للحسد . لاتجد له ولا عبقرية ، ولكن تجد غيره وعبقرية غيره يثيران دمه فى عروقه ، فآل امره الى أن دفعه نزقه الى الانسلاخ عن الجماعة التي كان شريكا لها . ثم حدثت بينه وبين احدهم مبارزة سخيفة نزعت منه كل شيء وأقصته عن جميع مكاتب التحرير ؛ وهو يعيش من ذلك الحين فريداً ساخطاً مع ابنته ، أو بالحري كانت تعوله ابنته

« وكنت أتخيل من حديث جورجيت ل ، ذلك الوجه النحيف الشاحب ، وذلك الصوت العصبي اللذين يتميز بهما هذا الصاحب الرديء . ثم أوضحت لي لم لم ترسل الي « بالتجربة القاتلة » ولم حرم نشرها . فقالت ان السيد « ل » ثائر نزق فى منزله كما هو مع زملائه ، وانه يسخر من « أدب » ابنته ، وانه كثيراً ما ندد باقبالها على هذه المهنة قائلا لها : « من حسن الحظ أن ما تكتبين عبياني جداً ؛ وسخيف جداً ، بحيث لن يطبع قط ... فاكتفي اذن بأن تعلمي تلاميذك « ا ب ج » !

« وحدث فى نشوة الفرح الذي بثه فى نفسها خطابى الذي انبأتها فيه بنجاح مسعاي لدى المجلة والناشر ان ارتكبت حماقة لافضائها الى أبيها بكل شيء

« قالت : خيل الي انه يختنق لدى هذه الغريبة . فقد ارتمى فى مقعد وهو يمزق طوقه وقميصه . ولم يستطع الحديث مدى دقائق . فلما استعاد شيئا من قواه ، انهال علي سبا وشتما ، متهما اياى بأنى قد استسلمت الى الناشر ، والى مدير المجلة ؛ بل واليك يا سيدي ! ثم عاوده الاختناق ولبث مدى اسبوع يجوز أشد الاخطار .. وعندئذ دبرت مع الطبيب الذي يعالجه والذي هو صديق لنا ويعرف كل شيء ، قصة لنبدئه ، هي ان مسعاى قد أخفق كله ، وان المجلة لا تريد بعد أن تنشر قصتى وراني أبي حزينة . فارتاح لذلك ، ثم تماثل الي الشفاء شيئا فشيئا . وهو الان فى صحة بديعة ، بيد أنه مازال يساوره الريب . وقد انتزع مني المخطوط وأخفاه ، وما زال يرقبني حتى لا يعود الى الكتابة حتى أمسك القلم ...

« قلت : فماذا أنت صانعة اذن ؟

« أجابت : ماذا تريد ؟ سوف أثابر في مهنة التعليم

« ثم انهملت دموع كبيرة على خديها حتى أشرفت على جانبى فمها الواسع . الذى مازال رغم الدمع يبسم ، مدللا بذلك على أن روح السخرية مازالت تقاوم رغم يأس الاديبة المسكينة ، التي جرحها الحظ العاثر الى ان تستعلى ... حياتها بين بيوان أخبث ميل ذكرنى فى باريس منذ أبعد

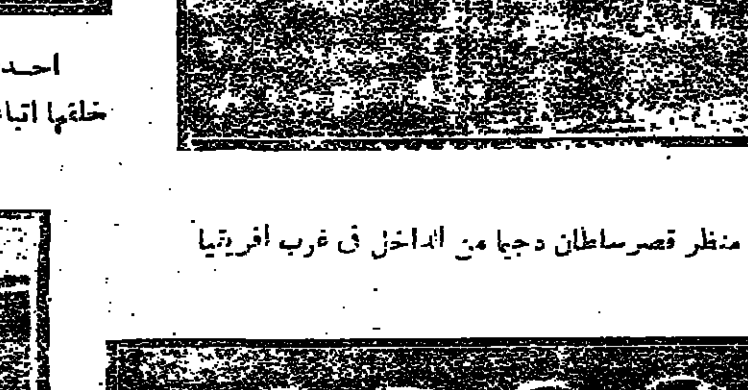
عن مارسل بريفو ترجمها ع



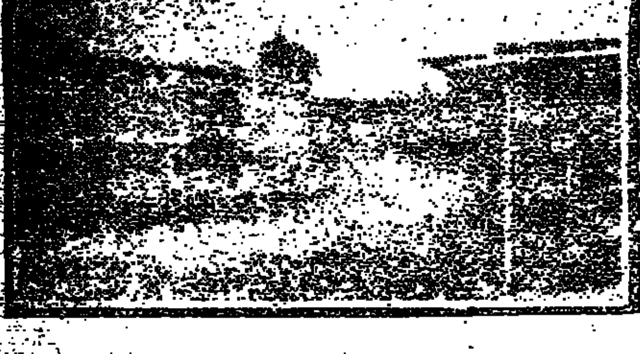
وحيدة ماتايا زوجة السلطان ابا جعفر ابن سلطان دجيا وقد رفعت شعرها فى شكل مستغرب



احدى نساء البلاط السلطانى تتنزه فى الحديقة وقد وقف خلفها اتباعها الاخصاء



منظر قصر سلطان دجيا من الداخل فى غرب افريقيا



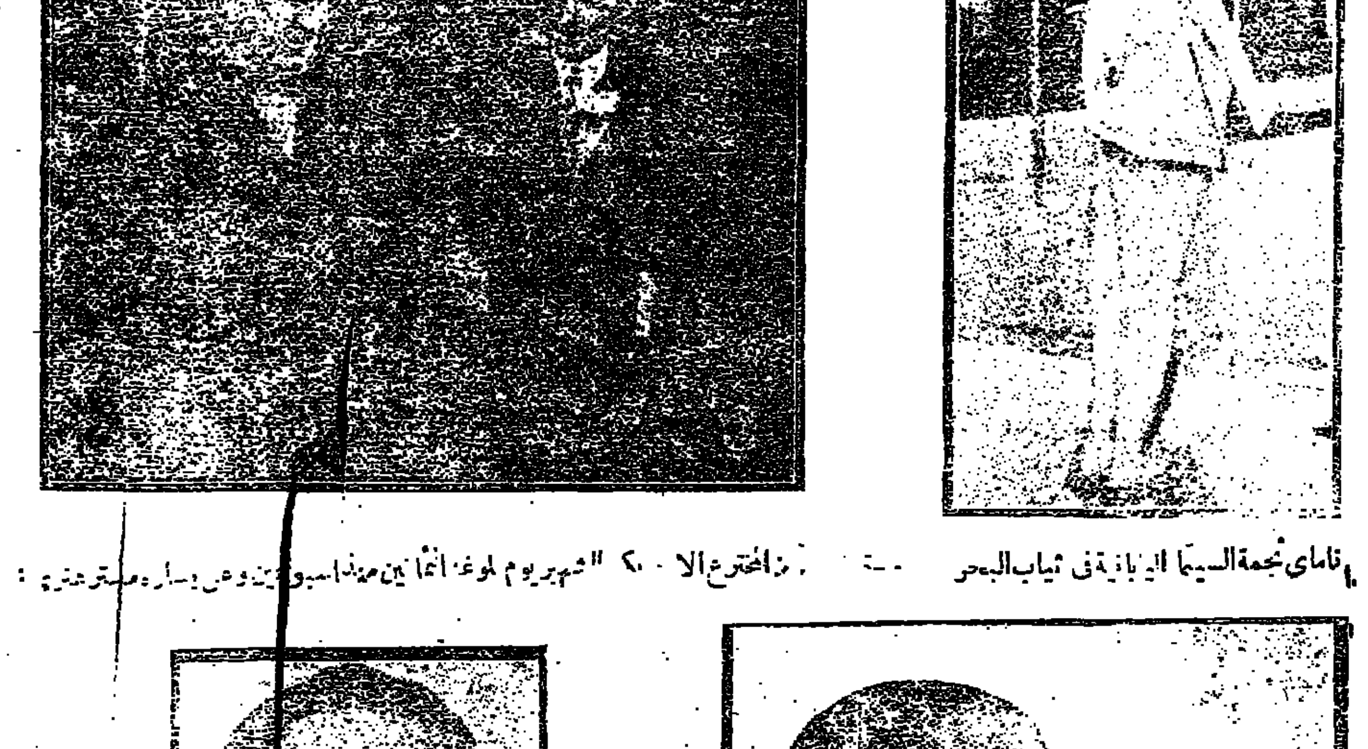
منظر قصر سلطان دجيا من الخارج



اضرب خمسمائة فتاة من (جرسونات) المطاعم فى اليابان وهذه صورة بعضهن فى ثياب العمل







ناماى نجمة السيما اليابانية فى ثياب البحر — المخترع الا ... شهر يوم لوغ اثنا ... مع ... مستر ... — ... ادوارد فورد ... الصغير طيارة انجليزية



السير ادوارد مارشال هول اشهر محامى انجلترا وافصحهم توفى فى الاسبوع الماضى. وهو الذى انقذ حياة مسز غريت فهمى بدفاعه الخلاب

مسز جريت فهمى التى نشرت صورتها اغلب الجرائد الانجليزية فى الاسبوع الماضى بمناسبة وفاة السير مارشال هول محاميها فى قضية قتل زوجها.



خادمة مطهو تحرج ... الانجليزية

القسم النسوي الاجتماعي

الزواج

تحت هذا العنوان قرأت بالسياسة الغراء مقالا لكاتبة فاضلة تبين فيه أن الزواج خدمة وطنية والاضراب عنه جريمة وخيانة .

ولا شك أن هذا الموضوع من أهم ما يجب التفكير فيه في الوقت الحاضر . واذا كانت الحاجة تدعو لعقد المؤتمرات لمعالجة المشاكل الاقتصادية والسياسية فان الحاجة أدعى لمثل هذا المجتمع لمعالجة أهم مشكلة اجتماعية تهدد حياتنا ولا تقل في خطورتها عن الازمات الاقتصادية والسياسية ، فيدلي فيه فريق المضربين عن الزواج برأيه كما يتقدم فريق المعارضة بآرائه عسى أن يهتدي الفريقان الى نتيجة عملية لحل هذه الازمة .

على أني أستطيع أن ألمح الى بعض هذه الدواعي التي تدفع بالشاب الي اضرابه

فليس كما ذكرت الكاتبة الفاضلة من أنها الرغبة في « الحرية » فما كانت الحرية لتتنافى مع الحياة الزوجية وسعادتها ان توفرت شروطها ، وما كان المتزوجون حتى اليوم عبيداً حتى يأتي الجيل الحاضر فيفك مغاقل الحرية باضرابه عن الزواج بل هي الحالة الخلقية قد فسدت . وان كانت فكرة الاضراب ليست عامة الا في مصر فما ذلك الا لان التقليد في مصر أصبح عاما فصار الفساد عاما فكان من نتيجة ذلك ان أصبح شعور الاستياء بين الشباب عاما

ان نظرة واحدة الي كثير من فتيات مصر اليوم لترتد حسرة على ما لحق اخلاقنا من الانحطاط .

فاذا باحثت فتاة عما يشغلها اليوم فليس اهتمامها بما يرقي معارفها أو ما يعينها على اداء وظيفتها التي خلقت لها من أن تكون في مستقبلها زوجة رجل ومدبرة منزل ووالدة طفل ستقوم برعايته ! ليس شيء من هذا يشغلها انما هي تهيء نفسها لان تكون زوجة تارة لاهم لها الا متابعة مودة الازياء والرغبة في كل جديد منها كلف ذلك زوجها المسكين ومهما أدى تمسكها الي الانفصال . ومن الانصاف للفتاة أن تقول ان الذنب واقع على أبيها الذى يرى فيسكت ويلاحظ فيغضي ويؤمر فيجيب

بل انك لتحادث شابا لماذا لا تتزوج من فلانة وأنت تدعي حبها فيقول لك في فوره كيف اسمح لنفسي أن أتخذ زوجة من فتاة كانت سلسة القياد تسليم قلبها لكل مناد .

ان فخر الفتاة بالامس بانها تحسن تدبير المنزل وتقوم بلوازمه قد أصبح اليوم وصمة لا تتفق ومظاهر رقيها ورقة مزاجها . بل منهن من لو تركت « الطباخة » خدمة المنزل لوقع البيت في أزمة لا سبيل لتفريجها الا بارضاء الطباخة أو احضار سواها

فهل لمثل هذا يتزوج الشاب ولماذا يضيف الي متاعبه متاعب رفيق يورثه بحالته هذه الهم وقد كان قبل ذلك طليقا بل ما كان اغناه عنه

لا يتخذ الشاب الزوجة لقضاء رغبته وحسب وما كان ليتخذها لتتقدم اليه كل مساء فاتورة شيء جديد اشترته أو تبدى تحتماقي شكل رغبة لشراء ثوب رأته على زوجة فلان ، أو لانها لن تكون أقل مظهراً من فلانة . ما لهذا تتخذ الزوجة بل لتكون شريكة زوجها فيما يسره ويضيره وليتعاونا على ما يعترضهما من مصاعب وليصغيا لصوت الحكمة فيما يدفع اليه هوى النفس من سرف وتبذير

فضلا عن هذه النقائص الخلقية المانعة للشاب من أن يقدم على الزواج فهناك مالا يقل عما تقدم اهمية وهي مسألة « المهر » فكثير من الآباء يرون في الزواج مبادلة لا تتم الا بما يثقل كاهل الشاب وما يؤخره طول حياته . ولو نظروا الى هذا الصداق انه مظهر تعاون بين الزوج وصهره لزال سبب من أسباب الشكوى

هذه هي خواطر كل شاب في اعراضه عن الزواج اردت أن أشير اليها راجيا من الجنس اللطيف حلمه وصبره وملتمسا منه التفكير في أمره واصلاح شأنه . وما أردت الا أن أعينه على هذا باظهار عيبه ، فان المرء لا يرى عيب نفسه

عبد الرحمن عجيز
طالب بالمعلمين العليا

روح ماري انطوانت

ماري انطوانت هي الملكة السيئة الحظ التي كانت جالسة على عرش فرنسا عندنشوب الثورة الفرنسوية والتي حكم الثائرون عليها وعلى زوجها بالموت ونفذوا فيهما الحكم في سنة ١٧٩٣ وكان مقرها في فرساي اشهر قصور فرنسا وافخمها .

وقد روت الصحف الفرنسية الاخيرة ان روح الملكة ماري انطوانت ظهرت حديثاً لفلاح يقيم ببلدة فرساي واسمه « لارو » وهو مشهور بصدقه واستقامته بين جميع الذين يعرفونه

ذكر « لارو » هذا انه بينما كان عائداً ذات مساء الى منزله حسب عادته أبصر وهو مار بحديقة فرساي طيف ماري انطوانت وهي جالسة في « التريانون الصغير » الذي اعتادت ان تجلس فيه على ماهو مشهور في التاريخ ، ولم يكن عند « لارو » شك في أنه طيف ماري انطوانت لانه قد رأى صورها في أماكن كثيرة . وفضلا عن ذلك فقد كان طيفها محاطاً بأرواح الكثيرين ممن كانوا على الارجح من أهل القصر في زمانها وكانت تسير بينهم وتتحرك كما تتحرك مشاهد السينما

وذكرت الصحف ان افراداً كثيرين من فلاحي فرساي يؤكدون انهم قد شهدوا روح ماري انطوانت في حديقة القصر مرات عدة .

---

* قضي على تجارة الرقيق في المستعمرات البريطانية عام ١٨٤٠ .

* من الاشياء التي تستخرج من البترول الجليسرين .

* يمكن شراء قضبان من الذهب في بنك انجلترا بسعر ١٧٠٠ جنيه للقضيب الواحد

أين وصلت الفتاة المصرية

وماذا أعدت للمستقبل

سؤال يتردد على لسان كل مفكر ، ويود الاطمئنان اليه كل راغب في الاصلاح والنهوض الصحيح لهذا الوطن .

يود كل فرد غيور على مستقبل مصر أن يعرف ما الذى قطعته المرأة المصرية في مرحلة العلم والفكر واى سبيل تسلك لضمان مستقبلها في المجتمع .

لا ينسي أحد ذلك الدور المجيد الذى لعبته في بدء الحركة الوطنية وتلك الروح التي سرت بينهن سرى الكهرباء فقمن من اعماق العصور البالية يلبين مؤذن الوطنية ومنادي المدنية العصرية معاً .

ومن ذا الذى ينسى ايام تعريضهن صدورهن وارواحهن للمدافع والسيوف . يوم اثبتن انهن لا يقللن وطنية وفكرا عن امثال جن دارك وفتيات تركيا الناهضة ونسوة ارض الشمس المشرقة .

كان عام ١٩١٨ بداية ذلك العهد السعيد ونحن نطلع الآن عام ١٩٢٧ ، تسع سنوات انقضت فالى حال وصلت فتياتنا وقد فقن تلك القومة المباركة ؟

هل تمهد سبابا روحهن وامسكن بتلابيبها وعكفن على السير الى الامام واضعات نصب اعينهن مستقبل الوطن جاعلات غايتهن التى ما بعدها غاية ترقية جنسهن الذى ينحصر فيه كل تقدم وتحرر حقيقى للبلاد ؟؟

الذى يقول ان المصرية لم تتقدم تقدما ذا اهمية في سبيل النهوض والرقى الحقيقي جاحد مكابر : فان مدارس البنات التى انشئت في انحاء القطر خلال تلك السنوات التسع ليست بالقليلة العدد كما ان عدد الطالبات بها بلغ حدا ما كان يحلم به اجدادنا منذ عهد ليس بالبعيد .

لاشك ان هذه هي الخطوة الاولى في سبيل الوصول الى اغراضنا ولكن هل هي كل ماينشد شعب ظل اجيالا يرسف في قيود الجهل والظلمة والاستبداد .

كلا ـ نحن نسير على مهل وفى بطء شديد لا نصل معه الى مرامينا الا بعد حقبة طويلة من الزمان . نود ان يكون النهوض عاما شاملا في حدود العلم الراقي والمدنية المهذبة والتجديد الكامل المعقول . نود أن نرى المتعلمات من نسائنا يعملن اكثر مما يعملن الان . فيكون لهن الجمعيات المختلفة بين علمية واجتماعية وفنية .. نود أن نسمع بما يلقين من محاضرات في كل مواضيع العلم والاجتماع وشؤون المنزل ـ نود ان نرى نواديهن للرياضة البدنية والتصوير والموسيقى وسائر الفنون

نود ان نري ما يؤلفن من كتب في شؤونهن ان لم تكن في كافة المواد العلمية .

نود ان نري المتخصصات منهن في جميع فروع العمل . ونود أن تصبح الزوجة المصرية خير صديق ومعوان لزوجها في حياته . فتفيده بعلمها وتساعده على بناء حياتهما الزوجية على أمتن أسس وأن تربيا ابناءهما التربية الحقة التى تخرج رجالا اقوياء الجسم والعقل والفكر

ش .

من هم السعداء ؟

كتب كثيرون عن السعادة وعرفوها تعاريف شتي كل حسب مطامح نفسه ونزعات هواه فنهم من حدد لها حدوداً وحصرها في دوائر معينة معلومة واشترط لها شروطاً لا تتوافر بدونها ولا وجود لها بغيرها . ومنهم من أنكرها أصلا وذهب الي القول بانها معنى من المعاني التي لا تنطبق على حقيقة كائنة في هذا الوجود ، وهؤلاء هم الا كثرون .

السعادة موجودة حقاً ولا يستطيع ان ينكرها أحد والا فما نشهدها لك الذي ينكرها . أجل هناك سعادة وهناك نعيم وهناء في هذه الحياة ، لكنها سعادة زائلة لا بد ان تنتهي مثل كل شيء ، مثل انتهاء الانسان نفسه .

فليس من انسان لم يتذوق السعادة وهو في أحضان أمه ، وهو في حجر أبيه ، في غرامه بمن يحب ، وفي جمال الطبيعة وفى الاسفار وفى تحصيل العلم وفى التفوق وفي القدرة على عمل الخير وفى نصرة المظلوم وفى انقاذ الروح . في كثير جداً من مظاهر حياتنا اليومية وما يتصل بها من أسباب وشؤون

على أن كثيراً من جوانب الانسانية ما زال لغزاً غامضاً عسيراً حله ، وان عمل الخير والاحسان وان عظم لا يكفي لسعادة الحياة . كما ان المجد والمال وكل ما ينظر اليه الناس على أنه غاية من الغايات التى قد تجتمع كلها للرجل ثم لا تكفي مع ذلك حتي لعلها تنتهى الى الحياة فيفر منها جميعاً طلباً للراحة في أحضان العدم يرحل اليه عن طريق الانتحار ... !

في بعض جوانب الحياة نقص لا يدري الانسان منشأه ولا مطرحه ؛ مثله مثل الداء الخبيث الذى ينزل بالجسم وهو مجهول السبب والدواء .

لماذا انتحر الممثل الكوميدي السينمي الشهير ماكسلندر وهو الذي كان يعيش بين قهقهة الضاحكين وسرور الهازلين ؟ قضي حياته بين أجواء كلها بشر وطرب وهو مع ذلك يفر منها طلبا للخلاص في ظلال الموت .

لماذا انتحر ذلك الرجل الصالح الجليل الثري « ويتلز » صاحب قرية العجائز بجوار لندن ؟ والآن نقرأ في الصحف الامريكية ان الممثل الكوميدي الذى طبقت شهرته الخافقين يكاد يجن من الحزن على فراق زوجته له حتى ان الاطباء ليخشون على حياته وعقله ؛ وها هي ملايينه التي يملكها لا تفيده فتيلا في ورطة الحزن التى وقع فيها .. !

قد تكون السعادة في راحة الفكر والبال والرضا بكل ما تأتي به الحياة من خير أو شر — ولكن هل تطمئن النفوس الشاعرة الحساسة والقلوب الرقيقة الى مثل ذلك الرضا ؟

وقد تكون السعادة مجرد فكرة تأمر النفس وتجعلها تعتقد أنها سعيدة بما حولها وما جادت عليها به يد القدر من قليل أو كثير كما أنها قد تكون موجودة على قاب قوسين منا ونحن عنها في عمى . أو نحن قد نبعدها عنا بحمقنا وجهلنا .

...

هكذا في الأصل

قوة الذاكرة

للكاتب الانجليزى روبرت بنى

فى كل لحظة نعرج على ذاكرتنا لنأخذ عنها قصصاً هاما ونصيحة عالية . وهي لاتضن علينا بشيء مما أودعناها اياه مادمنا نغذيها كل يوم بطريف الحوادث وجيد الآراء .

كلنا يعرف الذاكرة وكلنا يرغب فى ان يكون قوى الذاكرة . ولكننا مع ذلك لانقدرها قدرها ولانعمل على امدادها بما قد نطلبه منها

والذاكرة القوية — كما يقول العلماء — ترفع صاحبها الي الملأ الاعلى وتسير به فى طريق التقدم والنجاح، فهي تكسو صاحبها كل يوم علماً جديداً

ولقد حار العلماء في تعريف الذاكرة الحسنة القوية

فاذا ماسألوا التاجر أو السياسي قالا « ان الذاكرة القوية هى التى تمكننا من فهم السحن والوجوه وتذكر أصحابها ومعرفة الشعوب واخلاقها وعاداتها ومعاملتها » اذا ماسألوا المؤرخ والمدرس قالا « هى القدرة على ذكر الوقائع وتاريخها وأسبابها ونتائجها » وربما زاد المدرس فقال « وهى التي تهدي صاحبها الي الطريق المؤدى الى عقل الطالب » واذا ماسألوا الرياضى قال « هى القدرة على ذكر القواعد الثابتة والنتائج الصحيحة » واذا ماسألوا خادم الحان قال « هي المقدرة على فهم اثنى عشر طلباً دفعة واحدة »

وبالرغم من ان هذه الاجوبة مخالفة لبعضها البعض كل المخالفة . الا ان ذلك لايمنع من أن تكون كلها صحيحة ثابتة فيمكننا ان نأخذ منها بطريق الاستقراء التعريف الصحيح فنقول « ان اقوى وأحسن ذاكرة هي تلك التي تحسن خدمة صاحبها

فليس المطلوب من الذاكرة القوية هو فقط ان تكون يقظة سريعة الجواب بل يجب أيضا أن تدل دلالة صحيحة . ولكي نستخلص من ذاكرتنا كل صحيح يجب ألا نحشوها الا بكل صحيح أيضاً . اذ ليس في وسعها ان ترد الينا اكثر مما احدث ولا أن تصور لنا غير ماصورنا لها ...

وليس المطلوب من الذاكرة القوية هو فقط ان تسرد علينا الحوادث الجليلة الشأن فقط بل ان الذاكرة السليمة هي التى تحسن اختيار المواد وترتيبها وتفرق بين غثها وسمينها وخيرها وشرها

وكثيراً ماتكون قوة الذاكرة فضيلة مكروهة اذا لم يصحبها حسن الاختيار وسلامة الذوق . فقد قال فى مثل ذلك الدكتور «كربنتر» فى عضو من اعضاء مجلس العموم كان قوي الذاكرة شديد الذكاء فلما هنىء بقوة ذاكرته قال « انى احوج الى العزاء منى الى التهنئة . اذ ان شدة ذاكرتى كثيراً ماسببت لى الحزن العميق والالم الممض اذ انى اذا ماحاولت ذكر شيء لا استطيع ان انتزعه من ذاكرتي مالم أبدأ من أول القصة حتي أصل الى النقطة التى أريدها وقد لاتخلو هذه الذكرى مما يسبب الالم . »

ويقول «مودسلى» انه لايسمى كل من اكثر الحفظ نبيهاً سليم الذاكرة ولا يقر بان ملكة الحفظ مصحوبة بقوة الذكاء فكثيراً مايحفظ المرء جملة متفرقات قد لايستطيع أن يكون منها رأياً خاصاً فتبقى معلوماته متفرقة غير متصلة، ويقول ان مثل هؤلاء مثل الضال في غابة كثيفة الشجر ولايرى اشجارها فهو غارق في ابحاثه وافكاره ولكنه اعجز من أن يكون له رأيا صحيحاً ...

والذاكرة السليمة هى التي تفرق بين الاشياء وتفضل الاهم على المهم ... فالطالب الذى يحفظ درساً تاريخيا عن ظهر قلبه غير الطالب الذى يقرأ الدرس وينتقى نقطه ويقارن بين حوادثه ويعلل سببها ولو كان ماتناول بحثه أقل بكثير ممن سبقه ...

(عربها) شفيق رومان
بكلية الحقوق

خادمة مطبخ

تصبح صاحبة ملايين

لاشك أن الحياة مليئة بالعبر حافلة بالتغييرات والتبديلات . لا يدرى المرء فيها من أمسه شيئاً ولا من غده خبراً ، ولا ماذا يطويه له القدر فى ثناياه .

وهذا مثل من تلك الامثال العديدة . قالت « ماري دوا كسدوف ميران » من برلين : «مرت بى أويقات عقدت فيها العزم على الانتحار بعد أن بدت لي الحياة مظلمة كئيبة مقفرة قاسية . وضاعت أيضاً كل آمالى فى الحب هباء ولكني تريثت وتجلدت وكافحت وحيدة فى طريق الحياة الشائك وبنفسى من جديد الامل مايحيي ميت الأمل . وأن الحياة قد تكون مخبأة لي في زاوية من زواياها سابقة من السعادة ونصيباً من النعيم فى مستقبل الايام »

بلي ! هذا ماقالته ماري ميران خادمة المطبخ في أحد البيوت فى برلين بعد أن ورثت منذ أسبوعين مليونا من الجنيهات . . تركها لها عمها مستر شوفلير الذي كان من كبار المثرين .

ولماري هذه قصة مع الحب أيضاً ، فهي قد ذاقت كل تجارب العيش وتقلبات الحياة فى حياتها القصيرة مما جعلها أشبه بالقصص الخيالية .

ولدت في مدينة (ليبزج) ولم تبق طويلا بالمدرسة بل تركتها على عجل لتذهب الى الخدمة المنزلية . ولكن جمال الفتاة لم يتركها وحدها قط فقد جمعها بفتي وكانت ثمة علائق تركها بعدها ذلك الفتى وقد ترك معها طفلا كان ثمرة ذلك الهوى السريع .

ولكن « كيوبيد » الحب الشفيق سرعان ماطرق بابها وجاء لها بفتى عوضاً عن ذلك الهاجر خطبها وبقي مخلصاً لها حتى الساعة .

وما ذاع خبر تلك الثروة الهائلة التى جاءتها حتى أسرع اليها فتاها الاول الذي هجرها وحاول استمالتها ثانياً ولكنها رفضت بإباء . وتقول انها لن تترك فتي « القصاب » الفقير الذي اخلص لها ووفى عند مالم يكن ثمة أمل في الثراء والغنى .

وقد انهالت عليها الرسائل من الفتيان يطلبون يدها ومن الفقراء والجمعيات الخيرية يطلبون احسانها .

طوال الاعمار

من أنباء نيويورك أن امريكيا يدعى المستر ميشيل كولر الذى يقال انه اطول الجنس الابيض فى الولايات المتحدة عمراً قد توفى فى بلدته « كى وست » فى سن الثانية والعشرين بعد المائة

وصية غريبة

كلارنس هارفى يجب أن يعثر على فتاة معلومة ويتزوج بها قبل اليوم الاول من شهر مايو القادم والا يفقد نهائياً ميراث عمه البالغ ٤٠٠و٠٠٠ر١ من الجنيهات . تلك وصية عمه الذى كان من كبار سماسرة الاملاك فى شيكاغو . ! أما الفتاة فاسمها « مس هيلين جاينر » كانت والدتها فيما مضى وهي صبية خطيبة لذلك العم المتوفي .

ومنذ شهور يبحث وكلاء المتوفي عن الفتاة المذكورة وسيذهب الي انجلترا أحد الشركاء فى مكتب المحامين الوكلاء للبحث واجراء التحريات بنفسه

وقد كان المتوفى يقطن مدينة (برادفورد) وقد كان والدا الفتاة يعيشان في هدر سفيلد حتى حتى مدة قريبة .

ويقال ان الفتاة كانت تعمل فى مصرف من مصارف لندن منذ عام مضي ولكن جميع التحريات هناك لم تثمر نتيجة . ومن الشروط المذكورة أيضاً فى الوصية مايأتى :

يجب أن لا تكون الفتاة أرملة (تزوجت فيما مضى)

يجب أن لا تلغى خطبتها اذا كانت مخطوبة لأحد في الحاضر

يجب أن لاتكون من المغرمات بالرقص

يجب أن لا تتزوج بدون موافقة أمها

يجب أن تكون ممتنعة عن شرب المسكرات .

يجب أن تقدم شهادة من شخصين ذوي سيرة حسنة انها لم تتغزل أو تعبث بحب أي رجل في الخمس السنوات السابقة .

اذا تأكد اثنان من الوكلاء المنفذين للوصية واقتنعا أن الزوج لايحسن معاملة زوجته أو يهملها فيفقد الميراث ويؤول جميعه الي الزوجة .

أليست هذه وصية غريبة حقاً ...!

العناية بالمنزل

الكى

يجب ان يكون الثوب المعد للكى نظيفاً جداً فذلك فى المكان الاول من الاهمية ويستحسن ازالة الازرار من الثوب قبل الكي ثم تثبيتها بعد الفراغ منه كذلك الكرانيش والكلفة التى يمكن رفعها ثم اعادتها ثانيا .

ويجب وضع خرقة خفيفة فوق الثوب الذي يراد كيه فلا تتصل به الالة مباشرة وخاصة اذا كان من الكروب دي شين او الجورجيت الخفيف .

ويمكن تغيير الالوان ايضا بواسطة الكي . فاذا كوى الاصفر مع الازرق ستحال الى اخضر واذا كوي ايضا مع احمر صار أحمر

مستقبل المواليد

اول مارس — يكون ذا مزاج فني

ثانى مارس — يهتم كثيرا بالشئون الدينية والعلمية

ثالث مارس — يكون ذا طبيعة صادقة امينة

رابع مارس — يجب ان يحرص جيداً من عشرة السوء

خامس مارس — يكون ذا طبيعة قلقة

اعظم النساء راتباً

٢٠٫٠٠٠ الف جنيه فى العام

تقول احدى الصحف الامريكية ان «مسز بلانش جرين» من بلدة «يونكرز» على مقربة من نيويورك وهى سيدة متزوجة ، تتناول اكبر راتب تتناوله امرأة في العالم

فقد قام لها زميلاتها فى المهنة «مهنة عرض عينات المصانع الكبيرة على صغار التجار» حفلة تكريمية وطلبن من أى امرأة في العالم أجمع تستطيع أن تثبت أنها تربح مثل هذا القدر أن تتقدم وتظهر نفسها لهن

وحكايتها أنه منذ خمس عشرة سنة وهي زوجة صغيرة وأم تقابل زوجها بحادث أعجزه عن العمل طول حياته وأقعده المنزل فذهبت الى مصنع (مشدات) للسيدات « كورسيهات» حيث تحصلت على وظيفة بائعة وظلت بمدة عام فاقت فى نهايته الحد الاعلى من عدد المبيوعات . وبعد ذلك عينت رئيسة لقسم البيع لـ ٣٥٠٠ موظف وموظفة.

وازداد حجم المصنع ثلاثة اضعاف ما كان كي يقابل الطلبات الواردة نتيجة ذكائها ومهارتها فى ادارة العمل

وهى تتناول الان راتبا قدره ٢٠٫٠٠٠ الف جنيه فى العام

موضة الطعام

من أغرب الحوادث التى ذكرتها الصحف الانجليزية ان أهالى لندن قد اقبلوا في الايام الاخيرة على اكل « الكروش » المطبوخة اقبالا عظيما لايستطيع أحد تعليله . فصار اصحاب الفنادق والمطاعم يتسابقون الى شراء مايستطيعون شراءه من « الكروش » لاجابة طلبات « زبائنهم » . وجرى لاحد الصحافيين حديث مع أحد نزلاء فندق كبير بالحى الغربى من مدينة لندن فشكا اليه هذا ذوق الناس وشدة اقبالهم على اكل الكروش حتي كأنهم قد تواطؤوا ان لايطلبوا متى حضروا قاعة الطعام غير الكروش

ودخل أحد كبار الاشراف مطعما من مطاعم لندن الشمالية ومعه سيدة بارعة الجمال . وما كاد يستقر بهما المقام حتي حضر الغلام فطلب منه الزائر « كروشاً » له وللسيدة التى معه وطلب ايضاً قليلا من البصل . ولم يكن ثمة خوف من أن يتضايق الحاضرون من رائحة البصل لان هواء المطعم كله كان مشبعاً برائحة البصل المنبعثة من الموائد وقد هدئت على معظمها صحون الكروش!

ولعله لايمضي وقت طويل حتى تصل « موضة » الطعام الجديدة الى هذه البلاد

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب . والرجاء ان تراعي الشروط التالية والا اضطررنا الى اهمال الكتابات التى لاتستوفى فيها :

أولا — لكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه

رابعاً — يجب أن يكتب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أجوبة اواسئلة فيجب ان يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامساً — عند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع

سادساً — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الاراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

(١٥٧) مارأى القراء والقارئات فى اسلوب الاستاذ فكرى أباظه ؟ ريمون حكيم

(١٥٨) لماذا يكثر عدد الغنم مع العلم ان كل يوم يذبح منه عدد كبير جدا بخلاف الحيوانات الاخرى التي تشاكله كالماعز مثلا؟ وان الاعتناء بتربية الاثنين واحد والذبح فى الاخير أقل بكثير من الاول ثم ان نسل الماعز اكثر من نسل الغنم ومع ذلك نرى ان تعداد الغنم عظيم جداً بالنسبة لتعداد الماعز.

عبداللطيف احمد خشبه — اسيوط

(١٥٩) من يكون أحدث أديب ، ومن تكون احدث أديبة فى السن بين الادباء المصريين المعروفين.

مصطفى حسين

(١٦٠) بمصر صحاري عظيمة الاتساع . هل يمكن جعلها غابات تنتج كميات كبيرة من الخشب والوقود والفواكه ؟ وهل صحيح اذا رفعت طبقة من الرمال سمكها متر عنها ورويت بالمياه تصبح أراضي خصبة كأراضى وادي النيل كما فعلت شركة وادي النيل؟ وماهي الفوائد الاخري التى يمكن اكتسابها من هذه البطاح ؟ أمين ابسخيرون الصبيونى

(١٦١) لى ميل فطرى للسياحة فى اصقاع العالم المختلفة لتعرف أحوالها وطرق معيشة أهلها وكل غريب فيها . ولكننى غير ميسر وما زلت طالباً .

فهل يمكن تحقيق ميلي هذا ؟ وكيف ؟؟ محمد نور — مدرسة المعلمين الثانوية

(١٦٢) ماالسبب في ان معظم البوابين للعمارات فى القاهرة من البرابرة وما المانع من انتخابهم من المصريين ؟ صليب مترى غطاس

(١٦٣) أساتذة الموسيقى الحقيقيون فى مصر قليلون وأقل منهم من يعلم الفن بكل أصوله وقواعده فمن هو أفضل أستاذ موسيقي لتخريج أساتذة فى الكمنجة لهم المام تام بكل قواعد الفن ؟

« تائهة فى فن »

(١٦٤) مالي أري الحب يبلغ شدته ثم يقل ثم يخبو ومع ذلك يعاوده الحنين وتثيره الذكري

عبدالرحمن عجيز بالمعلمين العليا

(١٦٥) ما الذي يجب أن تشمله مناهج التعليم لكل من مدارس البنين والبنات فى مصر حتي تضارع مدارسنا مدارس الغرب ؟ مستفهم

(١٦٦) لماذا تأبى أمهات المصريات ان يزوجن بناتهن من الصناع المتخرجين من المدارس الصناعية ولو كان دخله اليومى جنيها وتزوجها بموظف حكومة بثلاثة جنيهات شهريا هل من مفت من قراء الخلية (لقلق)

(١٦) أنا مغرم جداً بالصحافة ولكنى لا أجد من يمكنه مساعدتي لاكون صحفيا لاعمليا ولا من يدلني على السبيل القويم الذى أسلكه لتعلم ادارة الصحف وتحريرها فهل في قراء الخلية من يدلني ولو على كتب بالانكليزية لتعلم هذا الفن؟ السيد محمد نصار بالزراعة العليا

(١٦٨) ما هي الوسائل التى بها يمكن منع الشبان من معاكسة السيدات فى الشوارع

محمد حمدى طالب

* * *

الاجوبة

(٨٦) امين الحراني طالب — يقول ان المرأة سريعة التأثر تعمل بعاطفتها اكثر من الرجل فلم نجدها تظل حافظة لصديقها عهد حبه رغم تبرمه بها وانكاره لها ؟

* أرى ان المرأة احفظ عهداً بمواثيق المحبة والارتباط فهي اذا شاءت ان تسعد زوجها اسعدته حقا واذا شاءت ان تبخسه أبخسته حقا وأنا أريد المرأة رجلا يمثل الرجولة الحقة لتراه دائما فوق مستواه . كما أنها لاتخون الا اذا بلغ بها الصبر مبلغا لاتطيق له تحملا وهى مع كل هذا اصبر من الرجل في حفظ مواثيق الحب

موظف

* تظل المرأة محافظة على عهد الحب لصديقها لانها لو أعطته قلبها قلما يمكنها أن تسترده . وقد قيل : ان قلب المرأة كالعصفور فى القفص اذا طار منه لايعود اليه — لذلك نجدها سريعة التأثر لاقل حادث وأشد تفكيراً من الرجل

عبده — بالزقازيق

(٨٧) علي محمد المصري — ماهو البرهان المحسوس الذي يدلنا على وجود الجن ؟ أود لو يشترك علماء الدين فى الاجابة

* اذا أردت البرهان العلمي فانه لا وجود له وأن أردت كلمة علماء اليوم فالجن ملء السماوات والارض . احمد

* وردت الآيات القرآنية بوجود الجن وأنهم عالم اخر ففي سورة الجن الاية (قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجباً) وفى سورة النمل (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك)

فقد قال سيدنا سليمان لجلسائه أيكم يأتيني بعرش بلقيس فقال مارد من الجن أنا اتيك به

عزيز جاب الله — الاسكندرية

(٨٨) يعسوب جديد — ماالغرض من مدارس رياض الاطفال ؟ وهل الفائدة التي جنتها الامة منها تعادل ماينفق عليها من المصروفات ؟.

* لو كانت على ايامك لما طرحت هذا السؤال

احمد

* ان مدارس رياض الاطفال لم تنشأ الا حديثا ولذلك لايصح لنا أن نحكم على فائدتها الا اذا تخرج أبناؤها الي الحياة العملية ، ولن يكون هذا فى وقتنا الحالى بل وجب علينا الانتظار والسعي بقدر الامكان لادخال شبيبة المستقبل فيها ، لأن فائدتها قد ظهرت ببلاد الغرب كما أن من يتربون فيها يخرجون رؤوسا مفكرة مخترعة تسعي لخير الأمة وازدياد ثروتها لأن تفكير متخرجيها يكون صحيحا وبعيداً عن نزعات الجهل والتخريف بل مبنيا على العلم الصحيح عبد الغني مدين بالمعلمين العليا

* طفل يلعب ويغني فى الهواء الطلق وفى نفس الوقت يلقن مبادىء بسيطة توافق عقليته الصغيرة اقرب الى طبيعة الاطفال المرحة من آخر مسجون فى غرفة ومحجوز فى مكتب يكرر باستمرار واحد وواحد اثنين — اثنين واثنين اربعة أوما يشبه ذلك — والنفقات التى تصرف على رياض الاطفال ضئيلة اذا قيست بما تقدمه للامة من أطفال سليمي العقول والاجسام هم الاساس المتين لرجال الغد .

انسة ل . ع

(٨٩) ع . حلمى بالسويس — اعتاد كثيرون من الناس أن يضغطوا على اصابعهم فيسمع لها صوت ضعيف يسمى طقطقة

* ليس فى ذلك من ضرر ولا كثير فائدة غير تقوية بسيطة لعضلات الاصابع ولا يجب الضغط عليها بشدة لاحداث تلك (الطقطقة) اذا عصت

كامل

(٩٠) محمد عفيفي بمجلس محلي شبين الكوم

نحن فى القرن العشرين عصر الحضارة والمدنية وللآن لم يكتشف منبع بحر الزراف فهل من أحد قام أو سيقوم بكشفه فى هذا القرن ومن هو؟

* انتظر يا سيدى حتي ترسل لنا بريطانيا (لفنجستونا) آخر يكشف ما بقي من منابع النيل بغير كشف قارىء

(٩١) متحير — تزوجت ولم اوفق فحصل الطلاق ولي ابنة منها تستولى على ربع مرتبى وهو ثمانية جنيهات فهل أتزوج ثانية وقد لاتكفيني ماهيتي ؟

* لو تزوجت ومعك ابنتك فلا يحصل وفاق بين الزوجة (لانها زوجة الاب) وابنتك ، وهى غريزة طبيعية فى المرأة

فالافضل ياسيدى المتحير ان كان هناك سبيل لارجاع زوجتك فاسع لذلك . وان وكان ولا بد من زواجك فاصبر حتي تتسلم ابنتك

والخلية تنصحك برد الزوجة م . ع . مصر

* ان كنت لا تزال تحمل بين جنبيك حبا لام ابنتك ويمكنك أن تستعمل عقلك فى التوفيق بين قلبيكما فاسع بجد فى ردها فهى أولى وذلك خير لك ولابنتك ، وان لم يتيسر ذلك فابحث عن زوج ملائمة لحالك المالية والمزاجية ، اذ لا يمكنك كما تتوهم أن تظل — وأنت شاب في السادسة والعشرين من عمرك — من غير زواج الا اذا اتبعت طرق الفساد وفق الله لك الاحوال م . صفوت

* خير لك ان تسترد زوجك وكفاك الماضى درسا للوفاق والا فباقى مرتبك الذى يكفي لتعيش منه بمفردك كاف بلاشك لك ولزوجة موافقة مدبرة

عائشة صالح

* استحضر لاولادك مربية تحافظ على صحتهم صغاراً وتهذبهم اطفالا عائشة صالح

* داوم على نصحها وبين لها فوائد اتباع الامور الصحية ، وأخيراً قل لها ان حياة الاولاد فى خطر فانها تتبع نصائحك مدفوعة بعاطفة الحنان والخوف على حياة اولادها مادامت غير متعلمة

عبده بالزقازيق

* اصحب أيها الحائر زوجك كلما سنحت لكما الفرص الى قاعات المحاضرات التى تعرض فيها مضار اهمال تربية الاطفال بالفانوس السحرى واشرح لها مغزى اقوال المحاضرين

٢ احضر كتب اصول تربية الاطفال واقرأ لها كل يوم منها شيئاً وباشر بنفسك عندما تكون بالمنزل تربيتهم على قدر استطاعتك ربما تتعلم شيئاً فشيئاً عن جهلها وتتخذ العمل الصالح لاولادها

٣ ابذل اقصي جهود لمنع العجائز ذوات الاعتقادات العتيقة فى التمائم والحدو والزار وأدوية العطارة لانهن من أقوى دعائم استتباب الجهل واسباب انتشاره بين الوالدات الجاهلات

قدرية زكي بالمنيرة

* ياسيدى الحائر

اني لاشفق لمك كثيراً ومادمت قد (تدهورت) فى زواجها فلا مفر من أن تأخذها بالارهاب ولو انه فى بعض الاحايين شديد . والا فعليك بهجرها وارسالها الى بيت أبيها مدة يتصلح حالها خلالها بالتأكيد احمد كامل فهمي

بجمرك الاسكندرية

(٩٢) حائر — زوجة غير متعلمة لا تحسن تربية أبنائها ساءت صحة اولادها من عدم اتباع أي نصيحة من ذويها !

(٩٣) عبد الحي عبد الله بالمعلمين العليا —

ألا يمكن أن تعيش المرأة سعيدة طول حياتها من غير زوج !

* خلقت النساء بصورة لا تليق بالعزلة كما خلق الرجل بنفس هذه الحالة لا يسعدون بالانفراد والا كان الخلق من ضرب واحد نساء ورجالا فالرجا أن لا تفكر فى نقض الطبيعة موظف

* المرأة والرجل متممان لبعضهما ، فحياة كل منهما بمفرده ناقصة شقية وقال الله فى كتابه العزيز (وخلقناكم أزواجا) [illegible] ماخلق النساء الا للرجال ولا بدع ان نقول ان الله ماخلق الرجال الا للنساء عائشة صالح

يد الله

تأليف السيدة افلين بستروس

La Main d'Allah par Eveline Bustros

للدكتور هيكل بك

للاوروبيين عامة شوق الى معرفة تاريخ الشرق وشغف بالوقوف على تفاصيله . وليس يسيراً أن يجهد كل واحد منهم نفسه للوقوف على هذا التاريخ فى كتب التاريخ التى وضعها المستشرقون . فكثيراً ما تكون هذه الكتب جافة ؛ وكثيراً ما يلجأ المؤرخون فيها الي ألوان من التحقيق لا تهوي اليها أفئدة كافة القراء . فاذا وضع هذا التاريخ في قالب قصصى كان ادنى الى الذوق العام واكثر تشويقا لجموع المطلعين عليه . وقد رأت السيدة افلين بستروس أن تنهج هذا النهج فى قصة فرنسية وضعتها عن العصر الاسلامى الخطير الذى تلا انتهاء الخلافة وقيام معاوية بعد حربه مع على وتفكيره تفكيراً جديا فى جعل الملك في البيت الاموى . وهذا لا ريب عصر من أشد عصور الثورة العربية أخذاً بالنظر . فقد كان المسلمون ولما يمض على وفاة الرسول خمسون أو ستون سنة ينشرون لواء الاسلام فى الممالك المتاخمة ويحرزون فى حروبهم نصراً بعد نصر ، ثم كانوا مع ذلك فى شقاق داخلى دائم يؤذن الحين بعد الحين بالثورة والحروب الاهلية . والاحاطة بتاريخ هذا العصر وبنوع حياة اهله وبما كان يجول فى نفوسهم من عواطف وما كانوا لا يزالون تحت أثره من عظمة الرسول وتهافت الكثيرين منهم برغم ذلك على ألوان من اللهو في الحياة والمتاع بكل لذاتها — هذه الاحاطة تحتاج الي دقة وتمحيص قد يضيعان على القصاص لذة قصصه ان هو عمد فيها الي التمحيص التاريخى ؛ وقد تخرج به عن معنى التاريخ ان جعل من الخيال المصدر الاول لقصته .

وتصوير هذه الامور تصويراً تاريخيا ليس يكفي وحده لاخذ الكاتب بلب القاريء العادى . فلا بد من قصة ولا بد من حب يكون قوام القصة . وقد وفقت السيدة بستروس الي القصة والي الغرام فى حكاية أرينب ابنة اسحق المروقة . فقد كانت أرينب هذه اجمل نساء عصرها . وكانت زوج عبدالله ابن سلام الانصاري . وعلى الرغم من ان يزيد بن معاوية لم يرها فقد هويها وتعلق بها وشاد بذكرها وأجرى عنها القصائد يرويها الرواة وألح فى ذلك كله الحاحا قد يعاب على ابن أمير المؤمنين . ولامه أبوه فى ذلك ونبهه على أن سيرته هذه لا تعاون على نجاح مسعي معاوية ليأخذ له بيعة المسلمين قبل وفاته ؛ خلافا لما سارت عليه التقاليد منذ وفاة الرسول ، فيكفل له امارة المؤمنين بعده . على أن يزيد كان شاعراً لا فقيها وكان مكبا على اللهو أكثر من اكبابه على الخلافة وكان اعانه الرقيق يسمح له على حد ما نقلته السيدة بستروس — ان يقول لابيه أ كثر اعجابا باسلوب القرآن منه بما فيه من رأى وفكرة . لذلك أبدي لوالده أنه أحرص على ارينب منه على الخلافة وانه فاعل فى سبيل الحصول عليها ما لا يقف شرع ولا خلق فى سبيله . وانه مختطفها ان لم يكن غير الاختطاف الوصول اليها سبيل

وكان المغيرة والى الكوفة يومئذ ؛ وكانت ارينب فى ولايته . واتصل بالمغيرة خبر غرام يزيد كما اتصل به حرص معاوية على استخلاف ابنه من بعده .

وكان يعلم أن معاوية قد كبر ، وأنه عما قريب لاحق بالرفيق الاعلى ؛ فكل تقرب الي يزيد وكل عمل فى سبيل استرضائه وفى سبيل اقرار بيعة المسلمين له هو على يزيد يد لها أثرها فى المستقبل . فخف الي دمشق وأوصلته حيلته الي استرضاء معاوية . وكان معاوية يريد يومئذ أن يعقد ليزيد لواء من ألوية الجيوش الذاهبة الى حرب الروم كى يستفز بذلك المسلمين الي معونته والى الاعجاب بابنه والى تقبل بيعته . وكان يزيد في هيامه بأرينب وفى رفض ابيه أن يخلصه من ابن سلام عليها رافضاً ما يريده معاوية . فكفل المغيرة لمعاوية قبول يزيد وليزيد يد أرينب .

واستقدم معاوية عبد الله بن سلام وأغدق عليه من الخير ما ألهج لسان الانصارى بالحمد وأجري ريقه بالثناء . ثم قال معاوية لابي هريرة وأبي الدرداء الصحابيين انه يريد أن يزوج ابنته هندا وأنه لا يري كفؤا لها غير ابن سلام وطلب اليهما أن يعرفا من ابن سلام رأيه . فلما عادا اليه بأن ابن سلام يكبر هذا الشرف ويتمناه قال لهما ان هندا ذات رأى فليستشيراها . وكان قد أعد ابنته للجواب . فأخبرتهما أنها تعرف من ابن سلام كرم المحتد وشرف الارومة والورع وعلو الهمة لكنها تخاف الضرار بينها وبين أرينب . وطلق ابن سلام أرينب آسفاً على جلالة جمالها وحسن وفائها آملا فى نسيبة الخليفة ما يعوضه عن خسارته . وماطلت هند بعد ذلك فى قبول زوج ذلك مبلغه من الوفاء . ثم اوفد معاوية الصحابيين الي ارينب يخطبانها الى يزيد . فلما كانا بالبصرة مرا بالحسين ابن على ابن بنت الرسول يقرئانه السلام ، ويريان فيه روح جده الكريم . ولما علم بما اوفدا فيه طلب اليهما أن يخطبا ارينب اليه والي يزيد وأيهما قبلت فهو زوجها . واستفتت المرأة الصحابيين فاشار ابو هريرة الى أن النبى صلى الله عليه وسلم وضع شفتيه على شفتى الحسين « فضعي شفتيك حيث وضع النبى شفتيه » وكذلك زوجت ارينب من الحسين وأسقط فى يد يزيد .

قال الراوى : ثم عاد عبد الله بن سلام وقد هجره معاوية وساءت حاله فمر بالكوفة وبالحسين فأخبره انه استودع أرينب مالا وأنه يثق بأمانتها . فأدخل الحسين الرجل على أرينب بعد ما جاءت بالمال . فلما تلاقيا بدرت من عين كل منهما دمعة . فطلق الحسين ارينب كى تعود الى زوجها القديم .

وبينما كان الصحابيان فى طريقهما يخطبان ارينب كان معاوية يعد العدة للبيعة لابنه وكان المغيرة يذيع من الاخبار ما يؤيد البيعة . وتطوع يزيد مع المحاربة وسار على رأس جيش لغزو الروم . وتمت له البيعة مما أثار بعد موت معاوية الثورة التي انتهت الي قتل الحسين بن على فى كربلاء .

***

هذه هي القصة التى جعلتها السيدة بستروس عماد روايتها « يد الله » والتى اتخذت منها الوسيلة لبعث الروح والحياة خلال الوقائع التاريخية المجدبة التى تحتاج الى حديث الحب وروعة جمال المرأة لتجتذب القراء . ولست اناقش وقائع القصة وانما اشير على الذي يريد أن يتعرفها فى مصادرها التاريخية بأن يقرأها فى كتاب « الامامة والسياسة » لابن قتيبة وفى احد اعداد مجلة الهلال الصادرة فى سنة ١٩٢٥ بقلم عبد الفتاح افندى عبادة . أشير بهذا واؤكد انها فى هذين المصدرين مليئة بالحياة أخاذة باللب ترسم للقارىء العربى صورة فيها كثير من الدقة عن حياة جماعة من أهل ذلك العصر . ولعلها فى ابن قتيبة وفى كتب ذلك العصر أدنى الي تصوير الواقع منها في كل كتب التاريخ وفى كل اقاصيص الحب مما وضع المتأخرون . فابن قتيبة ومعاصروه كانوا أدق منا ادراكا للحياة العربية لأنها كانت حياتهم وللروح العربية لأنها كانت روح معاصريهم . ومهما يكن للخيال نصيب فى كتابة التاريخ لمرور الوقائع بذهن المؤرخ وتأثرها بشخصيته ؛ فان حديث كاتب عن أهل عصره أو أهل عصر قريب منه يجعل الحوادث على نحو ما يصورها ادنى الي ما كانت فى الواقع ، لانه كان بعض هذه الحوادث وكان متأثراً بها تأثر اتصال ومصلحة ، ولم يكن مجرد مرآة تنطبع فيها الدوالى وضع المعاصرون واللاحقون على وجه ان تتقارب بمقدار تقارب الحوادث فقد يختلف اشعاعه باختلاف أذهان هؤلاء المعاصرين بريقا وقوة أو كساداً وضعفاً .

ويخيل الينا أن السيدة بستروس اعتمدت فى مراجعها على بعض الكتب القديمة ، أو بالاحري على ترجمة اوربية لبعض هذه الكتب القديمة ، وانها بعد ذلك صرت وقائع هذه الترجمة بخيالها الشرقي الذي عرف دمشق وبلاد الشام ، وأخرجت من ذلك كله كتابها . ويدعونا الى هذا الظن انها وان وقفت عند دمشق ووصفت نهر البردي الرقيق الصافي الذى يجرى خلالها والمسجد الاموى الكبير الذي أصبح اليوم أثراً يندب الماضي والذى كان فى صدر الأسلام مسجداً للمسلمين من جانب ومحرابا للنصارى من جانب آخر ، اذا بها لا تقف عند البصرة وفيها الحسين بن على ولا عند الكوفة وفيها ارينب ابنة اسحق بطلة الرواية ومهجو يزيد كى يرى قرة عينه ونعمة خياله الا بمقدار رؤية يزيد لارينب وبمقدار حديث ابى هريرة وابى الدرداء الحسين بن على بالبصرة ولارينب بالكوفة . هذا مع ان الكوفة ذات كورة يومئذ من اخطر كورات المملكة الاسلامية . وكانت البصرة لا تقل عنها خطراً وكان يجري من تحتها الفرات نهراً دافقاً كما كانت تطل على الخليج الفارسى . وكانت هاتان المدينتان العراقيتان تنافسان دمشق ازدهاراً وتجعلان من العراق منافسة لسوريا تنتهي الى غلبها والى أخذ العصمة ودار الامارة منها . ويدعونا الى هذا الظن كذلك ان أشخاص القصة يمتازون بالبساطة البدوية فى تفكيرهم وفى حياتهم فلا ترى أمامك صورة واضحة دقيقة للجماعة حتى فى دمشق وان كنت ترى كلا من أشخاص الرواية ، ما عدا أرينب ، مرسومة منه صورة دقيقة تحيى فى نفسك ما تذكره من تاريخه . فمعاوية داهية حليم وبطين عظيم ، ويزيد شاعر سكير طائش ، والاعور المغيرة خبيث يتحيل للامور بكل وسيلة ويرى أن الغاية تبرر الواسطة ، وأبو هريرة وأبو الدرداء صحابيان طيبان لا يعرفان من الحياة غير أحاديث النبى وغير الصلاة والتسبيح وان كان أحدهما أشد طيبة وسذاجة وايمانا من صاحبه . فأما الحسين بن على فرجل حسن الطوية ولكنه ضعيف متردد على غير ما كان بنو عمومته من القرشيين كابن عباس وأصحابه ، اذ كانوا على جانب من الكبرياء والأنفة والاعتداد بالنفس عظيم . هذه الصور لاشخاص الرواية هى ما تناولته كل كتب التاريخ القديم . وحسبنا فى حل من القول بان كثيراً من هذه الصور رسمها واضعوها على ما اراد خيالهم ان يصور ظاهر اصحابها ولم يتعمق اكثرهم فى البحث عن خفايا نفوس هؤلاء الاشخاص ومن الدوافع الحقيقية الكمينة التى كانت توجههم فى الحياة . ثم ان هذه الكتب لم تتناول وصف حياة ذلك العصر ونظامه وصفاً دقيقاً . أو ان شئت فقل انك ان اردت الوقوف على وصف دقيق من هذه الحياة وجب أن ترجع الى مصادر عدة مما كتب في ذلك العصر والعصور التى تلته . وربما وفق الباحث المدقق الي شيء من هذا . لكن عامة القراء الاوروبيين ليسوا بحاجة الى كل هذا البحث والتحليل فى قصة وضعتها السيدة بستروس يرجون الوقوف منها على كنه الحياة العربية . وفى هذه الصور للصحابة ولأمير المؤمنين وليزيد ولارينب ما يكفي ممارق الغربي وخياله من هذا العصر الذى دخل حوزة التاريخ من عصور قوم استترت اعلام مجدهم وعظمتهم فاصبح الوقوف على تاريخهم سداً لشهوة الطلعة يكفى فيه القليل الذى لا يجهد .

على أنك وان لم تجد الصورة الواضحة الدقيقة من حياة الجماعة العربية فى ذلك العصر الثائر فانك واجد ما يرضى المؤرخ العربى عادة وما يلقي على بعض نواحى الحياة العربية ضياء تأنس للقاريء الغربى بعهد فقد وصفت لهم من متعارف ما يتناقل الرواة عن حياة العرب والبدو وعن قصر الخضراء بدمشق وعن حياة معاوية فيه وعن اجتماع كبار الصحابة به ومناقشتهم اياه وعن مطارحة الشعراء ما ليس يخطر للغربي العادي عن المسلمين والعرب بال . فلعل كل ما يتصوره هذا الغربي عن حياة المسلمين وتفسيرهم ماثل فى عنوان قصة السيدة بستروس « يد الله » . فهم يحسبون الايمان بالقضاء والقدر تجسم فى نفس المسلمين على صورة أصبحوا معها ولا ارادة لهم فى الحياة ولا غاية لهم منها ، وانما هم يتركون أنفسهم تصرفهم « يد الله » وقد أغمضوا عيونهم وألغوا عقولهم وعقلوا ارادتهم وقصروا همهم من العيش على أن يصلوا وان يصوموا وأن يندفعوا فى صلاتهم وصيامهم متعصبين أشد التعصب كارهين لغيرهم أشد الكره مسلمين زمامهم لمن هو أشدهم تعصبا ولغير اخوانه المؤمنين كراهية . ولعلك واجد شيئاً من مثل هذه الصورة فى قصة النبى الابيض التى وضعها الكاتب الانكليزى الكبير هول كين عن مصر والمصريين . ولو أن السيدة بستروس وضعت فى قصتها من هذه الصور الزائفة للقيت من اكثر قرائها بالفرنسية من يؤمن بما تقول على انه الصورة الصحيحة لذلك العصر الزاهر فى الثورة العربية ولوجدت من كثير محبذين ومصفقين فما تزال الجماهير تنظر الماضي من خلال الاساطير التى لقنت اليها والتي تتعصب لها فتراه قتاما دا كنا عند خصومها وترى ماضيها هي براقا شديد الابراق بما من الجمال والروعة يحمل النفس على تقديسه وعبادته . لكن السيدة بستروس شرقية سمحة . لذلك رسمت أمام الغربيين صورة ماضى شرقها بريشة أوحت اليها بلادها أكثر مما أوحت اليها أية عاطفة اخرى . ولذلك قدمت كتابها بهذه العبارة « الى بلادي الزاهرة التى حديث زمن تآخت فيه الاعلام الاسلامية والمسيحية » . فان فانها تصوير بعض دقائق الحياة العربية التي تكيف روح الشعب فقد صورت

ذواهر هذه الحياة على نحو ما صورها مؤرخو العرب. وقد أدت بذلك للتاريخ العربي في عصر ثورته الكبرى خدمة جليلة أن أوقفت عامة القراء الغربيين على صورة أقرب للحق مما اعتادوا مطالعته

***

ونتقل الان الى الجانب الغرامي من القصة. فاني ليخيل الي أن السيدة بستروس ليست مسرفة في تقدير آثار عاطفة الحب وملذاته وآلامه. فقد حدثتنا أن يزيد هام بأرينب حتى آثرها على الخلافة من غير ان يكون قد رآها. وان أرينب شغفت بيزيد حباً بعد ما بلغها من هيامه بها، ومن ارساله فيها قصائد كانت تحفظها عن ظهر قلب، وتعجب بها حتى بلغت منها أن اتت على كل عاطفة في نفسها لابن سلام لولا الوفاء، فلما خدع معاوية زوجها فطلقها وذهب الصحابيان يخطبانها الى يزيد ثم كلفهما الحسين بن علي بخطبتها اليه هو الآخر واشارا عليها بقبول الحسين لم تتردد لحظة. فلما نزل الحسين عنها حين جاءه بن سلام يسترد وديعته لم يخطر يزيد بقلبها من جديد ولم يخطر على بالها.

هذه هي الوقائع الغرامية في قصة «يد الله» وهذه هي كما رواها ابن قتيبة وغيره من مؤرخي العرب الذين عرضوا لقصة ارينب. لكنها تبدو للنظر التحليلي غريبة كعواطف انسانية. فقد نفهم أن يهوى رجل امرأة من غير أن يراها وان يشبب شاعر بجمال سمع به. بل قد نفهم، على حد قول العرب، أن تعشق الاذن قبل العين احيانا. لكن غريبا ان يبلغ الهيام برجل عشق امرأة عن سماع الى الجنون والعبادة على ما يذكر المؤرخون وما يجاريهم فيه السيدة بستروس. وذلك ما نبه اليه ج. وج. تارو في المقدمة التي وضعاها للقصة حين ابديا الشك في حب فتى طائش وشاعر سكير كيزيد حبا يصل الى ما تصفه القصة. بل العهد بالشعراء المتهالكين على اللهو في الحياة ان يكون حبهم متنقلا وأن يكون رقيقا. واذا صح أن أحب يزيد أرينب كل هذا الحب وان فعلت قصائد يزيد في نفس ارينب حتى صرفتها عن زوجها الذي لم تعقب منه فما بالها استراحت الى الحسين بن علي ولم تختر عليه يزيد حين طلب الصحابيان اليها الخيار؟ ثم ما لها لم تتردد حين عرض عليها احد الصحابيين الحسين، ولو انها ترددت لتركت لابي الدرداء الفرصة ان يقول بغير رأى أبي هريرة في اختيار الحسين، ولكان ترددها طبيعيا ولكان فيه ما يمكنها من اختيار من تدله به قلبها؟ واذا هي كانت قد استراحت الى الحسين لمقامه من الرسول فما بالها يصفو قلبها بعد ذلك الي ابن سلام حتى تبكي حين تراه برغم ما كان من غدره بها وتطليقه اياها؟! بل ما لها تقبله بعد ذلك زوجا لها وقد انصرف عنه من قبل قلبها ثم هو قد خان عهدها وفضل اخت يزيد عليها!

هذه كلها مواقف لم تعرض الكاتبة لها بأي تحليل مكتفية بتسجيل الوقائع على ما ذكرها المؤرخون. ولعلها لم تفعل ذلك ان كان قصدها من الرواية قصة التاريخ السياسي لذلك العصر من عصور الثورة العربية. لكنا نحسبها توافقنا على انها لو حللت هذه المواقف واعتمدت في تحليلها على بحث نفسية العرب وقدرهم الحب لزاد ذلك في وضوح القصة السياسية نفسها ولاضاء جانباً آخر من جوانب النفس العربية. فالحب عاطفة انسانية طبيعية أساسها حفظ النوع وبقاء الاصلح. تتشكل في الجماعات الانسانية وتتشح بألوان تختلف من امة لأمة، ومن عصر لعصر، ومن حضارة لحضارة. ومظاهر الحب وألوانه تتصل بالبيئة الطبيعية والتاريخية اتصال كل مظاهر الحياة بها

فهل أحب يزيد ارينب لان عشق الاذن كان شائعا عند العرب. وهل لعشق الاذن هذا اتصال بالحجاب والسفور. وما ذا كانت حالة الحجاب والسفور وحالة المرأة في الجمعية العربية أيام معاوية؟ ثم ما ذا كانت نفسية المرأة وماذا كان رأيها في الحب: أكانت ترفعه الى سماء الشعر؟ ام كان عندها واسطة تناسل وتكاثر فكان لذلك مقدمة لزوجية او متصلا بها؟

وفيم أحب يزيد ارينب حب سماع؟ هل احب منها جمالها أو احب شيئا اخر؟ ان السيدة بستروس لتحدثنا عن جمال ارينب حديثا عجيبا، فهي لم تكن جميلة جمال العرب على ما يصفه امرؤ القيس وابن ابي ربيعة وغيرهما من الشعراء الغزلين. لم تكن غضة بضة ولم تكن ارادفها كثبان رمل ترجرج ولا كان جسمها:

> يكاد يجرى من القميص من النـ
> ـعمة لولا القميص يمسكه

بل كانت على ما تحدثنا «يد الله» جميلة كجمال الغربيات اليوم، حتى لقد قال عنها المغيرة اذ سأله معاوية في شأنها انها كالخشبة ضموراً واعتدالا. فأى سحر كان سحر جمالها الخارج على متعارف قواعد الجمال في ذلك العصر حتى اخترق الحجب فتحدث عنه يزيد وجن به جنونا؟ افكان سحر النظرة الفاتكة أم الطرف المعسول ام الابتسامة الملائكية التي يشرق بها الوجه اشراقا تنبعث منه السعادة؟ ام ان سحر ارينب كان في قوامها اللدن وفي مشيتها الموسيقية، ام في صوتها المنغم تطرب له الروح اكثر مما تطرب الاذن، ام كان فيما يفوح به وجودها من عبير تتعطر به الارجاء وتسكر بنشوته الافئدة؟ ليس من ذلك كله شيء في قصة السيدة بستروس. وان كان ذلك كله ضروريا في قصة ليس جمال بطلتها ما تواضع الناس عليه لوناً للجمال

ثم اذا كانت ارينب قد أحبت في يزيد شعره وأحبت فيه حبه لها واحبت منه ما امات من عقب لم يخصبها به ابن سلام وكانت قد وصلت من ذلك الي الانقطاع عن التفكير في أى شيء الا في يزيد وحبه وشعره فما الذى دعاها للانصراف الحسين بن علي بكل السهولة التي انصرفت بها؟! افكان ذلك لان تقواها وايمانها غلبا عاطفة الحب عندها وكانا من القوة عليها والاخذ بمجامع نفسها بما لم تتردد معه في الاختيار لحظة؟ نحسبنا في حل من ان نتشكك في هذا بعد قراءة رواية مدام بستروس. فقد وصفت الحسناء اليهودية الاصل المحبة للزينة والحياة وصفا ليس له من الورع والتقى حظ عظيم. اذن أفكان انصرافها الى الحسين راجعا الى ما كان من خديعة معاوية لابن سلام حتى طلقها، وان ذلك هو الذى أجرى عينها بالدمع لما رأت ابن سلام في بيت الحسين وهو الذي جعلها تعود الي زوجها الاول مغتفرة له ما فرط منه؟ وان يك ذلك فهل لسببه اتصال بحياة الجماعة العربية وما يقال من شدة وفائها وقويم أخلاقها؟

ثم الحسين بن علي! هل خطب ارينب الى نفسها انتقاما من يزيد ومعاوية أو خطبها عن هوى لها أو هو مجرد الحرص على ردها لابن سلام؟!.. لكنه لم يبحث في طلب بن سلام ولم يرد ارينب اليه الا بعد تبادلهما الدمع مما راب حسينا في تعلق قلبيهما!!

هذه وغيرها اعتبارات تحليلية كنا نود لو أن السيدة بستروس عرضت لها في قصتها. ولو أنها فعلت لاضاء ذلك جوانب من الحياة العربية بنور جديد ربما كان يعنيها أن يقف قراؤها الغربيون عليها. وهي اعتبارات تحليلية تصلح أساساً لقصة جديدة عن أرينب نفسها تدلو تكتبها مؤلفة «يد الله» ونعتقد أنها تسمح لاسلوبها أن يرتفع عن مستوى القصص التاريخي الهادي الي المستوى الادبي والشعري الملهم الذى يتاح له ان يخلق شيئا جديداً.

على أن شغل السيدة بستروس بوصف حال العصر السياسي عن القصة الغرامية فيه عذرها عن عدم التبسط في تحليل هذه المواقف. وهي على كل حال نحمد أن وضعت في روايتها الفرنسية وصفاً لعصر زاهر من عصور العرب يتفق مع ما وضعه العرب أنفسهم من وصف تاريخ ذلك العصر وينقض كثيراً من الصور الزائفة التي وضعت باللغات الغربية المختلفة، والتي اقامت بين الشرق والغرب من الفوارق في تقدير كل للماضي الاخر ما يتعذر معه التفاهم. وهذا مجهود عظيم يقرب بين الانسانية في الجانب العقلي والنفسي كما تقرب الصلات الحديثة بين اجزاء العالم. والذين يخلقون المواصلات العقلية والنفسية أحق لاريب بالثناء ممن يخلقون المواصلات المادية، أو هم على الاقل مثلهم استحقاقا للثناء والاعجاب

محمد حسين هيكل

أخبـــار مختلفة

وفاة محام كبير

توفي في اواخر الشهر الماضي المحامي الانجليزي الاشهر السير ادوارد مارشال هول في نحو السبعين من عمره. ولعل احداً من المحامين الانجليز لم يحرز ما احرز السير مارشال هول في عصره من شهرة وصيت خافق، ولم يعرف مثل ماعرف من مجد المحاماة ومن كنوزها الوفيرة. وذلك ان السير هول، وان لم يكن من الوجهة العلمية ابرع النابهين من زملائه، كان ينعم بصفات باهرة تجعل منه انموذجا بديعا للمحامي الفنان. وهو ابن طبيب من برايتون، وقد ولد فيها سنة ١٨٥٨. ولهذا الظرف تأثير خاص في حياته. فقد ألم بقسط لابأس به من مهنة ابيه، ودرس كثيراً من خواص العقاقير والسموم، ومن ثم كانت براعته في بحث جنايات التسميم وما اليها.

وقيد السير هول في جدول المحاماة في سنة ١٨٨٣، ولكنه لم يظهر الا في الاربعين من عمره؛ حيث افتتح عهداً جديداً في المحاماة ونبذ الطريقة العتيقة التي تستند الى الالفاظ والفصاحة الجوفاء للتأثير في القضاة والمحلفين، واعتنق الاساليب الفنية والاستجواب خاصة، فقد كان فيه السير هول داهية لا يطاق: وهذا ما يذكره له اولئك الذين تتبعوا استجواباته في قضية مرغريت فهمي التي تولى الدفاع عنها وأنقذها من براثن القضاء. وفي اوائل هذا القرن كان السير هول في اوج رفعته ومجده وذروة براعته. وانتخب في ذلك الحين نائبا محافظا عن دائرة «سوثبورت» ولكنه فقده في سنة ١٩٠٦ ثم عاد الى البرلمان في سنة ١٩١٠ عن دائرة اخرى. وفي سنة ١٩١٦ استقال من المجلس ونال وسام الفارس في سنة ١٩١٧.

وقد ترافع السير هول في عدة قضايا ذات شهرة عالمية، وخاصة قضايا القتل والطلاق؛ وكانت اخر مرافعاته الرنانة دفاعه عن «لوك آتام» زعيم الجالية الصينية في بريطانيا الذى قتل زوجه وابنته. ومرافعاته في قضية الطلاق الشهيرة التي رفعت على اللورد رسل من زوجته.

وكان السير هول محامياً جنائياً قبل كل شيء ولم يذع صيته الا من طريق القضايا الجنائية. وكان أبرع مايبدو السير هول في مناقشاته لشهود الخصومة. وكثير من مواهبه وخواصه يذكرنا بمواهب محام فرنسي شهير هو لاشو الذى ظهر في أفق المحاماة الفرنسية في أيام الامبراطورية الثانية فخلب ألباب مجتمعات هذا العصر بذلاقته وبراعته

العالم ازاء البلشفية

صرح المستر هريك سفير الولايات المتحدة في فرنسا في خطابه الذي القاه بمناسبة الاحتفال بذكرى واشنطون عن البلشفية بما يأتي: «اني اعتقد ان العالم قد وصل الى نقطة يجب فيها على جميع شعوب العالم ان تختار بين النظام والفوضى، بين الامانة والسرقة؛ بين مزاولة الفضيلة والجريمة.

«لقد قدم الينا البلاشفة مثلا ثمينا، فهم يؤمنون بفوضيتهم ويبذلون كل مايستطيع انسان ان يبذل في قلب جميع النظم المتمدينة لا في بلادهم فقط بل في كل انحاء العالم. وقد بثوا السوء والضر في سبيل تحقيق هذا المشروع الممقوت

«نحن اما نعتقد اولا نعتقد في المجتمع المنظم. فاذ اعتقدنا فيه فيجب ان نبذل كل ما نستطيع لحمايته وترقيته: ولا بد ان يسود احد النظامين ساعة يريد الله. والظاهر جداً ان الولايات المتحدة وكذلك جميع شعوب الارض المتمدينة، قد ادركت منذ الحرب اى اثقال توضع في كفة الميزان.»

حول مسألة طنجة

استقال السنيور يانجواس وزير الخارجية الاسبانية، وتولى هذا المنصب مكانه الجنرال دي ريفيرا رئيس الحكومة. وتقول المذكرة الرسمية الخاصة بذلك انه استقال لخلاف بينه وبين الجنرال دي ريفيرا في مسألة المفاوضات الدائرة بشأن طنجة.

وهذه الاستقالة على مايظهر، تعتبر فوزا للخارجية البريطانية لان المذكرة الاسبانية الاخيرة التي قدمت بالمطالبة بادماج طنجة في المنطقة الاسبانية دون قيد ولا شرط والتي قدمها المفاوضون الاسبان الي المفاوضين الفرنسيين، قوبلت من جانب الحكومة البريطانية بالرفض القاطع. ذلك ان السير اوستن تشمبرلن وان لم يكن مشتركا بطريقة مباشرة في المفاوضات الجارية الآن بشأن طنجة في باريس قد رأي من المناسب أن يؤكد وجهة نظر حكومته في هذا الشأن. وانجلترا تميل الى ان تمنح اسبانيا بعض المزايا في ادارة المدينة، ولكنها ترفض بتاتا ان تنزل قيد شعرة عن دوليتها.

واما وجهة فرنسا فهي واضحة ايضا وهي انها تميل الى اجراء بعض التعديلات في نظام طنجة الاداري ولكنها لا تريد أن تعدو في ذلك نصوص المعاهدات الدولية

رسالة الهند

اتفاقية جنوب افريقيا مع الهند — ميزانية السكك الحديد الهندية — انخذال الحكومة — قانون حماية الصلب والحديد — استمرار اضراب عمال سكة حديد البنغال — ناجيور — جميع الاكتتابات لمساعدتهم — جمعية الشبان المسيحيين والسياسة — ثورة بمباى بين المسلمين والسك — اطلاق الرصاص ثلاث مرات — القتلى والجرحى

صادقت حكومة الهند على الاتفاقية التى وصل اليها الوفد الهندي تحت رياسة السيد محمد حبيب الله فى مفاوضاته مع حكومة اتحاد جنوب افريقيا فى مؤتمر «مدينة الكاب» وقدمتها للجمعية التشريعية يوم الاثنين ٢١ فبراير الجارى.

ويرجع تاريخ هذا المؤتمر الى شهر ابريل سنة ٩٢٦ يوم قررت الحكومتان الهندية واتحاد جنوب افريقيا عقده للنظر فى مشكلة الرعايا الهنود فى جنوب افريقيا والفصل فيها بما يلائم حالة العصر الحاضر وبما لايمس مصلحة الطرفين. وقد انعقد المؤتمر فى ١٧ ديسمبر سنة ٩٢٦ واستمر منعقدا الي يوم ١٢ يناير سنة ٩٢٧ وقد صادقت عليها الحكومة وقدمتها الى الجمعية التشريعية والى مجلس الدولة للمصادقة عليها. وتقرر ان تنظرها الجمعية يوم ٢٨ الجاري. وقد قابلتها الجرائد الانجليزية وجرائد المعتدلين بالتهليل والتكبير. أما جرائد السوارا جيست فقد قابلتها بتحفظ شديد. ولم تبين الان وجهتهم بالنسبة لها. غير انهم من الآن يحتجون على الحكومة لمصادقتها على الاتفاقية قبل أن تعرضها على الجمعية اذ فى هذا افتيات على حق الجمعية.

***

للحكومة قسم غير يسير من الطرق الحديدية في الهند تبلغ ميزانيته في العام اكثر من خمسة وسبعين مليونا من الجنيهات المصرية. ولى ادارته والاشراف عليه مجلس يطلق عليه «مجلس الطرق الحديدية الأعلى» جميع اعضائه من السادة الانجليز. ولذا فانه قد منح سلطة غير محدودة في التصرف بكل ماله تعلق بالطرق الحديدية من مشتريات وانشاءات وتوظيف فهو مستقل بميزانيته عن ميزانية الحكومة العامة وليس عليه من رقيب.

وقد بحت اصوات الهنود من الشكوى داخل المجالس التشريعية وخارجها وعلى صفحات الجرائد من استئثار السادة بهذا المجلس وطلبوا الى الحكومة أن تجعل من بين اعضائه نفراً من الهنود يمثل الوطنيين ويرعى المصالح الوطنية. والحكومة في كل عام تعدهم وتمنيهم وما يعدهم ويمنيهم الا الشيطان...

الى أن كان هذا العام وتقدموا الى الجمعية التشريعية بميزانيتهم يطلبون ان تمنحهم اعانة من ميزانية الحكومة العامة لسوء الحال ووقف الاعمال التجارية وكسادها وخيبة المحاصيل الزراعية وقلة الانتاج مع كثرة ماكابدته المصلحة من المصاريف غير المنظورة بسبب كثرة السيول وما جرفت منها وما اتلفت وما زعزعت من المنشآت والكباري فقام أعضاء الجمعية فى وجه الحكومة وانتهزوا هذه الفرصة وأبانوا سوء تصرف مجلس الطرق الحديدية في الادارة وعدم مراعاته المصلحة العامة واتباعه سياسة تقتل الصناعات الوطنية احياء للمصالح الانجليزية.

ومن بين ما اخذ الاعضاء به مجلس الطرق الحديدية كثرة مشترياته للعربات من غير ما تدعو اليه الحاجة محاولا بذلك افادة المصانع الانجليزية لاغير. اذ تبين انه فى خلال المدة من سنة ١٩٢٠ الي شهر اكتوبر سنة ٩٢٦ اشتري ٩٧١ر٦١ عربة بأكثر من اثني عشر مليوناً من الجنيهات المصرية ذهبت جميعها الى ارباب المصانع فى انجلترا ما عدا ثمن ستة الاف عربة اشتراها من المصانع الوطنية فى الهند. ومع استعداد هذه المصانع التام ورخص اثمانها عن اثمان المصانع الانجليزية وسرعتها فى تلبية الطلبات فان المجلس لم يعرها اقل التفات وحول وجهته الى انجلترا، وبذا قضى على اكثر من عشرين الف صانع هندي كانوا يشتغلون في هذه المصانع التى اصبحت اليوم خرابا.

ومن الغريب المدهش انه بينما يوجد في المخازن ثلاثون الف عربة «زيادة عن اللازم» فان المجلس قرر مشتري (٥٥١٥) عربة من انجلترا ويفتح لها اعتماداً فى الحال. فهو يبدد أموال الامة بغير حساب مادامت تذهب هذه الاموال الى جيوب السادة الانجليز. أما اذا طلب اليهم تحسين حال الوطنيين الهنود ورفع مرتباتهم قليلا لتخفف عنهم تكاليف الحياة، فالخزينة خاوية والحالة المالية لاتساعد..

ويتبع المجلس نفس هذه السياسة فى مشترى الفحم فانه يوصي بمشتري الجزء الاعظم منه من انجلترا بدلا الفحم الهندى أرخص وأقرب ولكنها الاغراض تعمي وتصم.

وقد دافعت الحكومة عن مجلس الطرق الحديدية وحاولت فى دفاعها أن تبرر المصادقة على الاعانة ولكنها هزمت شر هزيمة ورفضت الجمعية الطلب بالاغلبية. وفى الغريب يسمع العالم أن نائب الملك أجاز الاعانة بقرار من عنده وضرب بقرار الجمعية عرض الحائط. وهكذا تضحك الحكومة الانجليزية من الهنود اذ تقيم لهم مجالس هي أقرب الى خيال الظل منها الى الحقيقة ومع هذا تمن عليهم بها

***

عرض فى الاسبوع الماضى قانون حماية تجارة الصلب والحديد الوطنية على الجمعية، وبمناصرة المستر محمد على جنا وحزبه للحكومة استطاعت أن تنال تصديق الجمعية عليه. فالي سبع سنوات (مدة القانون) تتحمل الهند خسائر لاتقل عن عشرين مليون جنيه تذهب الى جيوب أصحاب المصانع فى «شفيلد». ولعل المستر محمد على جنا اذا ما زار انجلترا في العام القادم ينال جزاءه على هذه الخدمة فيمنح حرية مدينة «شيفيلد» أو يعطى الوسام الحديدي من رتبة فارس

***

لايزال عمال سكة حديد بنجال — ناجيور مضربين. وقد بلغ عدد العمال المضربين اليوم أكثر من ستين الفاً. وقد انضم القسم الطبى مع العمال وأصبحت محطات الشركة قاعا صفصفا حتي من الحمالين الذين لبوا نداء أخوانهم العمال وانضموا اليهم. وتحاول الشركة أن تمشي بين العمال بالسعاية وتفرق كلمتهم، ولكنها لن تفلح لان الحيف والظلم الواقعين على رءوس العمال قد الفا بين قلوبهم وأصبحت كلمتهم اليوم واحدة.

وقد سارع كثير من الهيئات الي مد يد المساعدة المادية الى المضربين كما عقدت اجتماعات كبيرة فى مدن شتي فى أنحاء الهند لجمع الاكتتابات للمضربين ومساعدتهم علي مقاومة الشركة للنهاية.

***

قامت فى هذه الايام الاخيرة ضجة كبري حول «جمعية الشبان المسيحين» فى الهند فان المستر هوب قام يعلن عليها حرباً عواناً بدعوى أنها تشتغل بالمسائل السياسية وأنها تشارك الهيئات الهندية الاخرى آراءها فى كل مناسبة. وقد التف حوله جماعة من اضرابه ممن يعملون لاستعباد الامم لمص دمائها باسم المدنية الغربية والحرية وصاحوا يهددون الجمعية بقطع الاعانات المالية التي تقدمها اليها الجالية الاوربية وبتحريم دخول مؤسساتها على رجال الجيش وموظفي الحكومة الرسميين وأخيراً باستصدار أمر باعتبار الجمعية هيئة سياسية لاهيئة دينية.

وحقيقة الحال أن هناك تنافساً كبيراً بين سكرتارية الجمعية الانجليز واخوانهم الامريكان فكل طرف يريد الاستئثار بالسلطة دون سواه. كما أن وجهة النظر بينهما بخصوص الحالة فى الهند تختلف اختلافا كبيراً. فالانجليز يريدون من كل هندي ان يسبح بحمدهم صباح مساء. والامريكان ينتقدون نظام الحكم فى الهند انتقاداً مراً ولا يفتأون يطعنون على السياسة الانجليز فى كل مناسبة. والاعضاء الهنود يميلون بطبيعة الحال الى جنب الامريكان. ثمن هنا قامت قيامة الجالية البريطانية على الجمعية وانذروها بالويل والثبور وعظائم الامور.

المستر «هوب» لا يكره أن تشتغل الجمعية بالسياسة ولكن بشرط ان تكون تلك السياسة التى تتفق مع هواه وميوله. اما اذا عدتها فانه يناوئها بكل قواه: والا فلماذا لم يتحرك جنابه يوم كان يلقي اساتذة كثيرون محاضرات كبيرة فى قاعات الجمعية طعنا على المستر «غاندي» وسياسته وأعماله فى اول حركته؟ ولماذا لم يتحرك جنابه يوم قام هؤلاء الاساتذة يتناولون مسألة «الذين لايمسون» Untouchable بالنقد والتجريح؟ ألم تكن هذه مسائل سياسية يمتنع عليهم الخوض فيها؟ ولكنه الغرض.

***

لمدينة بومباي طابع خاص ميزها من قديم عن سائر مدن الهند الشرقية والغربية ذلك انها مدينة «عالمية» تشد اليها الرحال من سائر انحاء العالمين القديم والحديث. يغلب علي طبيعة اهلها الوداعة والسكون فهم بسليقتهم رجال اعمال لا يشغلهم عنها شاغل. ولا يزجون بانفسهم فى معامع الاختلافات العنصرية مهما قوي تيارها واشتدت وطأتها. لان مصلحة كل فريق فى السكون وفى الخلود الى الراحة. وقد مرت على الهند اوقات عصيبة كانت الاختلافات العنصرية مستحوذة على كل النفوس فلم تتأثر بها مدينة بومباي ومرت العاصفة ونجت منها بسلام

غير أن حادثا يؤسف له كل الاسف وقع في بومباى على غير انتظار. ذلك ان جماعة من (السك) قاموا يوم الاحد الموافق ٢٠ فبراير الجارى بمظاهرة دينية فى منتصف الساعة السابعة «وقت صلاة المغرب» تتقدمهم الموسيقي ومروا باحد المساجد بشارع (شكلا) والموسيقي تصدح فخرج احد المصلين من صلاته وطلب اليهم ان يسكتوا الموسيقي ويمروا فى سكون فلم يكن من احد المتظاهرين الا ان ضربه بسيف فشق جبهته وما كاد صوت انينه يصل المصلين حتى تركوا الصلاة وهرعوا الى نجدته والتحم الفريقان في معركة دامية: السك مسلحون بالسيوف والخناجر والمسلمون بالعصي وزجاجات الصودا والاحجار وما هي الا ثلث ساعة حتى تقهقر السك بغير انتظام وولوا الادبار الى معبدهم يتحصنون داخله بعد ما تركوا فى ساحة القتال خمسة قتلى وجرحى كثيرين فتبعهم المسلمون الى المعبد وحاصروه من كل جهة واستولوا على الشوارع والازقة الموصلة الى هذا المعبد ليمنعوا وصول اية نجدة الى المحصورين. وما كاد الخبر يصل لاسماع قومسير البوليس «الحكمدار» حتى سارع الي مكان الحادث بجنوده فوجد الجمع الهائج عظيما فأرسل في طلب البوليس المسلح ثم البوليس الراكب ثم قوة الاحتياطي وحاول تفريق الجمع فلم يستطع فأرسل فى طلب الهيئة القضائية المركزية وهي مؤلفة من ثلاثة قضاة لتقرر ماتراه.

فلما ان حضرت هيئة المحكمة توسلت الى المتجمهرين أن ينصرفوا فلم يقبلوا واشتدت حركة الهياج وامتدت الى الشوارع المجاورة فلم يسع الهيئة القضائية الا أن تفوض للحكمدار تشتيت هذا الجمع بالقوة الساحة حتى لاتسري العدوى الى اقسام المدينة الاخرى وتتناول عشرات غير السك فيعم البلاء وتكبر المصيبة، فأمر الحكمدار الجنود باطلاق النيران فى الهواء وما كادوا يفعلون حتى ترامى الجمع الهائج على رجال البوليس وكانت بينهم معركة شديدة لم ينقذ البوليس منها الا اطلاق النيران من جديد على المتجمهرين الذين خسروا قتيلا وعدة جرحي وتفرقوا فى الازقة والشوارع المجاورة ثم أعادوا الكرة وأعاد البوليس اطلاق النيران وتقهقروا قليلا ثم رجعوا يشددون الحصار على المعبد وعلى البوليس معا.

وفى هذه الاثناء عندما لم ينفع استعمال الشدة مع الجموع المحتشدة أرسل الحكمدار فى طلب بعض زعماء المسلمين من جمعية الخلافة منهم المستر شوكت على والمستر شعيب قرشي فخطبوا القوم وهدأوا ثائرتهم وطلبوا اليهم الانصراف اذ الحكومة ستجازي المعتدين ولا تتسامح فى انزال العقاب الصارم بهم فانصرف الناس اذ كانت الساعة الرابعة صباحا

وقد نقلت الحكومة المحصورين فى سيارات اللوري المسلحة الى بيوتهم كما نقلت الجرحى الى المستشفيات وبيانهم كالآتي:—

١٢ من رجال البوليس

٣ ضباط نقلوا الي منازلهم

١٣ من السك

٨ من المسلمين

وهذا بخلاف من كانت جراحه بسيطة واستطاع الذهاب الى منزله

وبقيت القوات المسلحة تحافظ على السكون في الشوارع المجاورة الى اليوم

ومما يشكر الله عليه ان نار الفتنة لم تتعد شارع «شكلا» والازقة المتصلة به كما انها لم تتناول غير جماعة «السك» والا ولو امتدت الى فريق آخر لكان عدد الضحايا عظيما جداً وكانت المصيبة كبيرة

رسالة تركيا

اشاعات الحرب بين تركيا وايطاليا — استعداد تركيا لصد كل غارة

لمراسلنا الخاص فى تركيا

الاستانة فى ٢٥ فبراير ١٩٢٧

لم يمض على الاشاعات التى شاعت عن قرب اشتباك ايطاليا وتركيا فى حرب شعواء مدة طويلة وقد اتضح بعد ذلك أن تلك الاشاعات التى ذاعت من مصدر انكليزي لا أصل لها ولا فصل ، بل بادرت حكومة ايطاليا فطمأنت حكومة تركيا واعلنتها انها لاتنوي أي سوء نحوها ونحو بلادها فهدأت الخواطر وساد الاطمئنان .

انما لم يمض شهر أو شهران على تلك الاشاعات حتى تكررت كرة أخري وشاع فى الاندية السياسية هذه المرة أن قد اتفقت انكلترا وايطاليا على التعاون فى الصين مقابل اطلاق الحرية لايطاليا فى البلاد التركية

لقد كان يهم الشعب التركى فيما مضى بهذه الاشاعات ابلغ اهتمام ويجتهد ليتحرى الحقيقة ، أما الان وتتكرر الاشاعات بلا جدوى، أصبح الناس لا يحفلون بها، كما أن ثقة الجميع بالحكومة الجمهورية وتدابيرها المؤثرة من شأنها أن تصرفهم عن الاكتراث بأمثال هذه الاشاعات التي قد يذيعها دعاة السوء لمقاصد دنيئة أو مآرب شخصية.

بيد أن هذه الحالة لم تمنع أصحاب الكلمة المسموعة من السياسيين من مقابلة تلك الاشاعة بالجواب الذي تستحقه كما انها لم تمنع المحافل الاجنبية المختصة كسفارة انكلترا وسفارة ايطاليا من تكذيب هذه الاشاعة والتأكيد للحكومة التركية أن امثال هذه الترهات ليست الا اراجيف ينشرها المغرضون بين آن وآن.

فيصح لنا اذن أن ننتهز هذه الفرصة لبيان رأى السياسيين من الاتراك حول هذا الموضوع مع بيان الحركة السياسية التي قام بها الاجانب لنرى ما اذا كان لامثال تلك الاشاعات المكررة العفو الدالة أى اصل.

وأحسن مايمكننا ان نرجع اليه لبيان رأى الاتراك جريدة (مليت) التى يرأسها محمود بك مبعوث (سعرد) وصاحب جريدة (الحاكمية الملية) الشبيهة بالرسمية والمعروف بأنه يعبر عن رأى المحافل السياسية العالية الانقرية فقد قاوم حضرته هذه الاشاعات بكلمة قوية انتشرت في جريدته كان من بين ما قاله فيها :

« منذ ظهر السنيور موسوليني على مسرح السياسة تتكرر الاشاعات التي تظهر العلاقات الايطالية التركية غامضة ، مظلمة ؛ فلماذا يري رجال السياسة وقوع خلاف بين ايطاليا وتركيا أمراً طبيعياً ، مهلا . انه لابد من امعان النظر فى القواعد التي يبني عليها أي حكم قبل اعطاء ذلك الحكم . فمثلا لامعنى مطلقاً لان تفكر أي دولة فى الوقوف موقفاً سلبياً ازاء دولة أخرى أو ان تطمح الي الاعتداء على اراضي تلك الدولة . بل المعنى كل المعنى فيما اذا كان فى هذا الموقف أو فى ذلك الطموح أية قيمة عملية . ومادام الامر كذلك فلا يمكن ان يقع بين تركيا وايطاليا أى خلاف . وما هذا بالحكم المبنى على غير أساس . بل أن حيثياته صريحة وهي (١) انه ليس بين ايطاليا وتركيا اي سبب سياسي يؤدى الى وقوع خلاف كما انه ليس بين الطرفين أى اختلاف في المنافع . (٢) ثم ان تركيا قوية فى هذا الوقت الى درجة تسمح لها بصد كل اعتداء . وقد هيأت تركيا جميع قواتها الدفاعية ، بعد التفكير فى كل احتمال .

فعلى الذين يتوهمون في العلاقات التركية الايطالية اى شيء مخيف ان يتخذوا هذه القواعد أساساً للوصول الى حكم سالم ونتيجة موجبة . »

وهذه الكلمات صريحة المعنى للغاية . ويظهر منها ان الاتراك يقولون لمخترعى تلك الاشاعات: نحن نعتقد انه لاخلاف بيننا وبين الايطاليين . فاذا كانوا ينوون أى شيء نحو أراضينا ، فنحن لانخاف لاننا مستعدون لصد تلك الغارات .

انما لم يكتف السياسي التركى محمود بك ببيان هذه الحقيقة فحسب ؛ بل زاد عليها ايضاح وجهة النظر التركية في موضوع السلام العام حين قال :

« نحن نعتقد انه لم تنحل مسألة السلام العام بعد بل المؤتمرات التى تجتمع ، والاتفاقات التي تعقد لاتنفع الا فى استمرار الحالة الحاضرة المبهمة الطافحة بالشكوك. ولهذا لا ترى أى امة متكأ حقيقيا تتكيء عليه فى الفوز بالامن والامان خلاف قوتها . وكذلك فان الجمهورية التركية ترى هذه الحقيقة وتتوسل بكل ما توحيه بأعظم عناية ، وعليه فاننا لانحجم عن الاعتراف باننا نشتغل ، حتى أكثر من غيرنا، فى تقوية أسباب الدفاع الوطنى فى بلادنا . ولا نقوم بذلك لمجرد الوقوف فى وجه ايطاليا فحسب ، بل اننا بسلوك هذه الخطة انما نفعل ماتقتضى به الحالة العامة . وعليه فاننا نرى ان الذين اشاعوا تلك الاشاعات هم الذين يريدون ان ينتفعوا من اختلال العلاقات الايطالية التركية ولاشك انها ستكذبها المحافل المختصة. ومادمنا نقبل ان السنيور موسوليني لايجري الا وراء الامور الايجابية وانه رجل حكومي ذو عقلية لاتهتم الا بالحقائق، سقطت هذه الاشاعات والروايات من تلقاء نفسها.

هذه هى خلاصة وجهة النظر التركية في هذا الموضوع ، وهي وجهة نظر المعتمد على نفسه ، المتنبه للحوادث. المتأهب لمقابلتها بما تستلزمه لدي الحاجة

اما المحافل الاجنبية المختصة فانها لم تسكت ازاء هذه الحادثة ، بل ان سفير ايطاليا كذب هذه الاشاعات من جهة كما قامت السفارة الانكليزية فاتصلت بالمحافل السياسية التركية وأكدت لها ان هذه الاشاعات لا اصل لها مطلقا وأنها من صنع سماسرة السوء .

وعليه كانت نتيجة هذه الاشاعات ان اوضحت تركيا كرة اخري أنها لاتنفك تعمل لتقوية وسائطها الدفاعية بكل همة ونشاط، وانها فى حالة عسكرية تسمح لها بأن تحافظ على بلادها ازاء كل اعتداء .

والحق أننا لانعتقد أن أمثال هذه الاشاعات مبنية علي حقيقة . ان هى الا دسائس يديرونها جريا وراء ارباح يأملونها من الاسواق المالية الحساسة؛ لان الحرب ليست بالامر الهين . لاسيما ان ايطاليا تريد ان تجد مأوى لابنائها الزائدين لا ان تجد لهم مجزرة تهرق دماءهم وتزهق ارواحهم اوتبتلع أموالهم وتحملهم مالاطاقة لهم به من افدح المصائب مقابل الفشل . فعسى ان تكون هذه الاشاعات اخر مايذاع من هذا القبيل . « عمر »

رسالة انجلترا

اصلاح النقابات الانجليزية

هل تقيد سلطتها؟

لمراسلنا الخاص فى لندن

لندن فى ٤ مارس

فى انجلترا حركة قوية غرضها اصلاح نقابات العمال وتعديل قوانينها . والحركة فى حد ذاتها حركة حزبية قديمة تمخض عنها تحرش النقابات بالسياسة فسعي القائمون بها — وجلهم من المحافظين — فى تجريدها من بعض الامتيازات كامتياز الضريبة السياسية التى يتمول منها حزب العمال . وهى ضريبة خول قانون سنة ١٩١٣ البرلمانى النقابات فرضها على كل أعضائها بصرف النظر عن نزعتهم السياسية . فكان يحول تضافر العمال وتعاضدهم دون تحقيق هذه المساعى ، الى أن انهارت وحدة العمال بانهيار صرح الاعتصاب العام في مايو المنصرم . فاتخذت هذه الحركة شكلا جديداً وتعدى برنامجها من اصلاح النقابات الى المطالبة بغل سلطتها .

وقد بسط الدكتور ارثر شادول دعوى الطالبين بهذا التقييد حينما عالج موضوع اصلاح النقابات بصحيفة التيمس في الشهر الفارط فقال: ان الهيئة التشريعية مسئولة عن المصلحة العامة وليس فى وسعها الاستهتار بخطر داهم كخطر الاضراب العام . وقد أقرت النقابات المنظمة هذه السياسة — سياسة الاضراب العام — ثم ثابت الى رشدها فقرعت سن الندم . وليس ثمة ما يضمن لنا عدم عودتها الي هذه السياسة . يقول أقطاب العمال « هيهات أن يحدث اعتصاب عام آخر » . ولكن انى لهم منع حدوثه ؟ وماهى تأهباتهم لردع محرضى الجناح الأيسر عن القيام بهذه الخطوة متى اغتنموا الفرصة ؟ فاذا كان زعماء العمال يستهجنون حقاً الاعتصاب العام فعليهم أن يعترفوا بحق الحكومة فى توقع مثل هذا الطاريء واعداد العدة لتلافيه . »

فخصوم النقابات بعبارة اخري يتذرعون بالمصلحة العامة فى اقامة دعواهم . ومن الغريب أن يكون سلاحهم خطر الاعتصاب العام بعد أن كان هذا السلاح أمضى أسلحة العمال وأحدها . وسواء أكانت مخاوفهم حقيقية أو وهمية فأنصار حركة التقييد لا يأمنون جانب العمال أو يثقون بوعودهم . لذلك هم يطلبون تعديل القوانين الآتية من قوانين النقابات وهي : —

أولا — تعديل قانون الضريبة السياسية بجعلها اختيارية لا اجبارية .

ثانياً — تعديل قانون حماية النقابات الصادر عام ١٩٠٦ والذي بمقتضاه لايصح مقاضاة النقابات أمام المحاكم عن أي عطل أو اضرار يصدر من اعضائها حتى ولو كانت هى سببه.

ثالثاً — الغاء اقتراع الاعضاء السري قبل اعلان الاضراب

رابعاً — الكف عن وسائل الارهاب والحراسة السلمية أثناء الاعتصابات . والقصد من التعديل الاخير افساح المجال للعمال الراغبين في الاشتغال وعدم التعرض لهم

وقد تأثرت الحكومة البريطانية بنفوذ هذه الحركة واستمالت اليها فاشارت فى خطبة العرش الاخيرة الى « أن الحوادث الاخيرة أظهرت أهمية تحديد القانون الخاص بالمنازعات الصناعية وتعديله . وان هناك اقتراحات بهذا الصدد ستطرح على البرلمان » . فأثارت هذه الاشارة سخط النقابات وحزب العمال بأسره . فندد بها المستر كلينز فى جوابه — بالنيابة عن حزب المعارضة — على خطبة العرش أول من أمس بدعوى أن تقييد سلطة النقابات من شأنه تثبيط قواها فى مكافحة التلاعب بأجور العمال الحيوية كما أنه لا يتفق مع المصلحة الوطنية . وطلب تعديل الفقرة المذكورة.

فرد السير دجلاس هودج النائب العمومى بالاصالة عن الحكومة يقول: أنه ليس من الهين تبرير التعديل المطلوب نظراً لأن الحكومة لم تقدم مشروعها الخاص بالنقابات بعد الى البرلمان . ثم انتقد نظام النقابات الحالي بما لا يخرج عما أسلفناه وأشار الي ضرورة اصلاحها . وأخيراً اقترح مجلس العموم على تعديل المستر كلينز فى خطبة العرش وأسفر الاقتراع عن رفضه باغلبية ١٧٨ صوتاً

والواقع أن مشروع الحكومة لايزال فى طور التحضير ولا يتوقع أن يعرض على البرلمان قبل شهر مارس القادم . وتقول صحيفة الستار: انها وان كانت لاتظن أن المشروع سيتناول مسألة الضريبة السياسية فهى تعتقد أنه سيقترح جعل الاعتصابات العامة غير شرعية واعتبار كل من يشترك فيها مجرماً وسيخول للعامل حق الاستمرار فى عمله أثناء أي اضراب اذا أراد ذلك.

وقد اتهم المستر توماس الحكومة فى المناقشة على خطبة العرش بانها تريد التدخل فى نقابات العمال بدون استشارة مندوبيها . لذلك شاع ان الحكومة ستنتفع من اقتراح المستر توماس وتفاوض مندوبى النقابات قبل اقدامها على وضع مشروعها : ولكن اذا كانت نيات الحكومة كما تصفها جريدة الستار فلا حاجة بها لهذه الاستشارة لان النقابات لن تسمح لايديها بالغل

اساس جديد للزواج

للدكتور برتيلون الفرنسوي شهرة عظيمة عند الباريسيين وقد نشر حديثاً مقالة في احدى الصحف حكم فيها على الشعب الاميركي بالفناء بحجة انه خليط من شعوب مختلفة وقال ان الزواج بين الشعوب المختلفة مضر ضررا بليغا ولن يكون كلا الزوج والزوجة على احسن حال من الصحة ، وما ذلك الا لان في دم كل منهما صفات لا تتفق مع دم صاحبه . وعليه يجب السعى لمنع الزواج بين الاجناس المختلفة حرصاً على النسل فى المستقبل فيمنع الساميون مثلا من تزوج الآريين . والغربيون من الاختلاط بالصينيين . واذا اراد اثنان من شعبين مختلفين ان يتزوجا فيجدر بهما قبل عقد الزواج ان يذهبا الى اقرب مستشفي ويطلبا فحص دمهما لينظرا هل فيه من المناقضات ما يحول دون اقترانهما . فاذا لم يكن ثمة مناقضات فلا بأس من اقترانهما .

خسائر الاعتصاب الانجليزى

صدرت احصائية أولى لبيان الخسائر التي حلت بشركات الفحم الانجليزية. ويظهر منها أن هذه الخسائر فادحة جداً تكاد تشبه خسائر حرب من الحروب. من ذلك ان شركات الفحم الانجليزية بدلا من أن تبيع للبلاد المختلفة فحما بلغ ثمنه ٣٧ مليون جنيه في سنة ١٩٢٥، اضطرت انجلترا أن تشترى من الخارج فحما يبلغ ٢٨ مليون. وتقدر الخسائر بمبلغ مائة مليون جنيه من ذلك ٧٥ مليون تمثل مرتبات ٢٥٠ مليون يوم من أيام العطلة التي تسببت عن الاعتصاب.

ومعروف أن الفحم مادة جوهرية في الحياة الصناعية الانجليزية تتوقف عليه كل الصناعات فاذا نقصت موارده تلكأت كل الصناعات. كذلك تتوقف عليه حركة النقل الانجليزية، مثال ذلك أن السكك الحديدية الانجليزية التي بلغ دخلها ١٧ مليون جنيه ١٩٢٥ لم تحصل سوى احد عشر مليون بسبب الاعتصاب، وسيبلغ عجز العام كله حوالى ثلاثين مليون. كذلك كان تأثير الاعتصاب شديداً في الصناعات القطنية التي انحط مستهلكها الى ثلثي ما كان عليه، وتقدر الخسائر بمبلغ ٢٢ مليون جنيه بالنسبة للصناعات القطنية، ومبلغ ٣ ملايين بالنسبة لصناعة الصوف. كذلك خسرت الصناعة الميكانيكية ٢٫٥ مليون وخسرت صناعة المنشآت البحرية ٤٫٥ مليون واليك ثبت يبين لك هذه الخسائر بالنسبة للصادر والوارد في جميع النواحي. والتقدير بمليون الجنيه:

		سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦
الفحم:			
	وارد	صفر	٢٨
	صادر	٤٢	١٧
الصلب والحديد:			
	وارد	٢٠	٢٢
	صادر	٥٧	٤٨
القطن:			
	وارد	٩٥	٦٥
	صادر	١٧٠	١٣٢
الحبوب:			
	وارد	٤٦٣	٤٣٠
	صادر	٤٥	٤١
المواد المصنوعة			
	وارد	٢٦٩	٢٥٩
	صادر	٥١٦	٤٥٦

وليس غريبا بعد ذلك أن يقدر مجلس التجارة مجموع الخسائر بنحو ثلاثمائة مليون جنيه. على أن صحيفة «الاقتصادى» (الايكونمست) تقدر الخسائر بنحو ستمائة مليون وتقرر أن مجلس التجارة متفائل جداً في تقديره.

تصريح خطير للمستر توماس

صرح المستر توماس زعيم العمال المعروف في اجتماع عقده العمال في جلوستر بما يأتي:

«من الواضح أن عاما آخر كسنة ١٩٢٦ يكفي لهدم توازن بلادنا الاقتصادي وعندئذ يغدو من المستحيل علينا أن نستمر في السير كدولة عظمى واذن فمن صالح العالم بأجمعه، ومهما كانت وجهة النظر، أن يسود السلام الصناعي اذ هو جوهري بالنسبة لنا كما هو جوهري بالنسبة للسلام في الخارج.»

أخبار الاسبوع الداخليـــة

الجمعة ٤ مارس

— حوالى الساعة الاولي صباحا قتل المرحوم سلامون شيكوريل، أحد أصحاب محلات شيكوريل بمنزله بالجيزه. والقتلة اربعة: أحدهم سائق اوتوموبيله والثاني كان سائقا عنده من قبل والاخران صديقان للاولين. وثلاثة منهم ايطاليون احدهم رعية مصرية والرابع يوناني.

وحدث القتل بالسكاكين واعقبته سرقة بعض الحلي والجوهرات. وقد قبض على القتلة واعترفوا بجريمتهم والتحقيق مستمر، تتولاه ثلاث سلطات مختلفة: النيابة وقنصلا ايطاليا واليونان

***

السبت ٥ مارس

— اجتمع مجلس الوزراء في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وأقر جملة مسائل مختلفة من بينها الترخيص لوزير الحقانية بوضع مشروع نصوص تشريعية يكون اساسا لاقتراح تقدمه الحكومة الي الدول يقضي بتوسيع سلطة المحاكم المختلطة في المواد الجنائية بحيث تشمل الجنح المنصوص عليها في قانون الاتجار بالمخدرات وبعض الجرائم الاخرى وذلك حرصاً على الاداب العامة ومحافظة على نظام المحال العمومية

واحالة مسألة مطالبات الحكومة البريطانية قبل الحكومة المصرية ومطالبات الحكومة المصرية قبل الحكومة البريطانية الى لجنة تحكيم يمثل الحكومة فيها عبد الحميد بدوى باشا على أن تخول لجنة التحكيم السلطة في الفصل نهائيا في أمر المطالبتين الخاصتين بالبنزين والصفيح أو في مجموع المطالبات اذا اقتضت الحال، وذلك دون الرجوع الي الحكومة البريطانية والمصرية

— عقدت في الساعة الحادية عشرة بديوان وزارة الحقانية لجنة اصلاح النظم القضائية المختلفة برياسة حضرة صاحب المعالى احمد زكي ابو السعود باشا وظلت منعقدة حتي الساعة الواحدة بعد الظهر وتابعت النظر فيما لديها من الاعمال، ولم يتحدد يوم انعقادها المقبل الذى ستخصصه لتلاوة تقريرها التلاوة الاخيرة

— اجتمعت بوزارة المالية لجنة دراسة نظام البورصة برياسة صاحب السعادة زكي الابراشي باشا وأخذت في مراجعة محاضرها السابقة وقررت عقد جلستها المقبلة في موعد قريب يحدد فيما بعد وذلك للمباحثة مع مندوبي لجنة البورصة

الاحد ٦ مارس

— اجتمعت لجنة المناهج العامة في منتصف الساعة الثانية عشرة برياسة حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف وقررت ما يأتي خاصاً بامتحان الدخول بالمدارس الابتدائية

أولا — ان يكون الامتحان في اللغة العربية تحريريا وشفهيا والحساب شفهيا والخط على حسب ماهو مقرر في منهج السنة الثانية الالزامية وكذا السنة الثالثة من رياض الاطفال

ثانيا — ان تكون درجات الامتحان كما يأتي: اللغة العربية (تحريريا) ٣٠ درجة للنهاية الكبرى وللشفهي ٣٠ درجة للنهاية الكبرى أيضاً أما النهاية الصغرى فهي ٣٠ درجة لكل من الشفهي والتحريري معا

الحساب ٣٠ درجة للنهاية الكبري و١٢ درجة للنهاية الصغري — الخط ٣٠ درجة للنهاية الكبرى و١٢ درجة للنهاية الصغري

ثالثا — أن تكون أدنى سن للقبول بالسنة الاولى سبع سنوات بدلا من ثماني سنوات التي قررتها اللجنة في جلسة سابقة

رابعا يكتفي في قبول تلاميذ السنة الثالثة من رياض الاطفال بالسنة الاولى من المدارس الابتدائية بامتحانهم في مدارسهم في نهاية السنة في المواد المذكورة سابقا

هذا وقد بحثت اللجنة في نظام الامتحان بالمدارس الثانوية وستكمل بحثها فيه بجلستها المقبلة التي ستنعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء المقبل

وسنذكر بعد ماوصلت اليه اللجنة من قرارات بخصوص نظام امتحانات المدارس الثانوية بعد مراجعتها بالوزارة والمصادقة عليها

الاثنين ٧ مارس

— عقدت بعد الظهر اللجنة المؤلفة برياسة صاحب المعالي حسين درويش باشا وكيل محكمة استئناف مصر وعضوية جناب المسيو سودان وأصحاب العزة علي سالم بك ومحمد لبيب عطيه بك وحسن نبيه المصرى بك وزكى برزي بك المستشارين بمحكمة استئناف القاهرة الاهلية وطاهر نور باشا النائب العام لدى المحاكم الاهلية وحسين بك طلعت سكرتير اللجنة

أما المهمة التي تقرر من أجلها انشاء هذه اللجنة فهي بحث نظام قاضي التحضير المعمول به في المحاكم الكلية وادخاله في محاكم الاستئناف بدلا من نظام دائرة التوزيع المعمول به الان في محاكم الاستئناف

وعدا هذا تعديل قرار لجنة المراقبة القضائية الخاص بلائحة التأجيلات الصادرة في ٦ يناير سنة ١٨٩٦ واصدار قانون بها حيث ان لائحة التأجيلات هذه صدرت من مدة طويلة ولم تصدر بمقتضى قانون وانما بقرار من لجنة المراقبة

— اجتمعت صباحا بوزارة المالية لجنة مصائد الاسماك تحت رياسة صاحب السعادة زكي الابراشي باشا وكيل الوزارة ونظرت في الشكاوى العديدة التي قدمت الي اللجنة من الصيادين من جميع أنحاء القطر

الثلاثاء ٨ مارس

— عقدت في الساعة العاشرة صباحا بديوان وزارة الحقانية اللجنة التشريعية برياسة حضرة صاحب المعالي احمد زكي أبو السعود باشا وظلت مجتمعة حتي منتصف الساعة الثانية بعد الظهر.

واستأنفت في هذا الاجتماع تلاوة مواد قانون تعاون الزراعى العام وبحث صيغته ومناقشة فيها ثم انفضت على ان تعقد اجتماعها التالي صباح الثلاثاء القادم

— اجتمعت في الساعة العاشرة صباحا بديوان وزارة المالية اللجنة العليا للموظفين برياسة حضرة صاحب المعالى وزير المالية. وبدأت في هذا الاجتماع بالبحث في أنجع السبل التي توصلها الى القيام بعملها خير قيام مقلبة وجوه الرأى فاحصة مختلف الاقتراحات ووجهات النظر، ثم انفضت على ان تحدد موعد اجتماعها القادم فيما بعد

— عقدت ظهر أمس بديوان وزارة الحقانية لجنة شئون الموظفين برياسة حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا وظلت منعقدة حتي حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ونظرت فيما لديها من الاعمال الخاصة بترقية بعض موظفي المحاكم الاهلية ومنح العلاوات لطائفة أخرى منهم.

الاربعاء ٩ مارس

— اجتمعت لجنة المناهج العامة في منتصف الساعة الثانية عشرة برياسة حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف وقررت ما يأتى

أولا — تعطى المحال الخالية في السنة الاولى بالمدارس الابتدائية للناجحين في السنة النهائية من رياض الاطفال أولا، ثم يقبل فيما يتبقى من المحال الخالية للتلاميذ الذين ينجحون في الامتحان الذى تعقده المدارس الابتدائية

ثانيا — أن تكون النهايات الكبرى والصغرى لمواد الامتحان التحريرى في القسم الاول من المدارس الثانوية كما يأتى:

اللغة العربية — ٤٠ و٢٠ على أن يصيب الانشاء من النهاية الكبرى ٢٠ والقواعد والتطبيق ٢٠

اللغة الاوروبية الاصلية — ٤٠ و١٦ على أن يصيب الانشاء من النهاية الكبري ٢٠ والاملاء والقواعد ٢٠ — اللغة الاوروبية الثانية — ٣٠ و٩ — الحساب ٢٠ و٤ — الجبر ٢٠ و٤ — الهندسة ٢٠ و٤ — الطبيعة ٢٠ و٤ — الكيمياء ٢٠ و٤ — التاريخ الطبيعى ٢٠ و٤ — التاريخ ٢٠ و٤ — الجغرافيا ٢٠ و٤ — الاخلاق والتربية الوطنية ٢٠ و٤ — الرسم ٢٠ و٤

ثالثا — أن يشمل الامتحان العام امتحانا شفويا في اللغات الثلاث وأن تكون نهاياتها الكبرى والصغري كالتحريرى على أن لا تضم هذه الدرجات الى درجات الامتحان التحريري

رابعا — الناجحون في الامتحان التحريري الذين يرسبون في الامتحان الشفوي يمتحنون فقط في الدور الثانى في مواد الامتحان الشفوى

هذا وستجتمع اللجنة بجلستها القادمة في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء القادم للنظر في اتمام بحث نظام امتحانات المدارس الثانوية ومدارس التعليم الاولى

يوم الخميس ١٠ مارس

في التعداد

وزعت مصلحة عموم الاحصاء والتعداد الاميرية النتيجة الاولية لتعداد سكان القطر المصرى لسنة ١٩٢٧ وهذا هو بيان النتيجة:

المجموع	١٤٫١٦٨٫٧٥٦
القاهرة	١٫٠٥٩٫٨٢٤

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٥ مارس

أكلة لحوم البشر

برلين في ٤ مارس — علمت الصحف من براغ أنهم قبضوا في مقاطعة ملدافيا على ضفاف نهر الدانوب على الغجر الذين قتلوا أشخاصا كثيرين وأكلوا لحومهم — هافاس

الاحد ٦ مارس

لنـدن — قرىء مشروع قانون المرابين الخصوصيين للمرة الثانية في مجلس النـواب اليوم وهو يقضى بان يحصل جميع مقرضى الاموال على رخصة سنوية بعد أخذهم شهادة تدل على حسن الاخلاق من القاضي ويحظر توزيع المنشورات وتقاضي فائدة مركبة

واقترح الكومندور كنورثي رفض المشروع بحجة انه يفضي الى خراب المقرضين المستقيمين السيرة ولا يؤثر فى المقترضين الذين فى وسعهم أن ينتفعوا بواسطته

وقال الكبتن كنج: ان الحكومة تؤمل ان تدمج المشروع حالا في سجل القوانين لان المقرضين الحقيقيين والجمهور عموما يرحبون به — روتر

الاثنين ٧ مارس

مدينة الكاب — من أنباء بورلويس (جزيرة موريس) ان ٥٠٠ شخص قتلوا في اعصار شديد هب على تاماتاف (مدغشكر). فان الاعصار اكتسح ساحل الجزيرة الشرقى ودمر تاماتاف. وقد تصادمت الباخرتان كابيتاو فيل دى مرسيليا وقذفتا على الشاطىء

الثلاثاء ٨ مارس

لندرة — كانت سيارة ركاب تقل الى كيو نحو اربعين شخصا ليحضروا تشييع جنازة منكوبى حادث المنجم ومعظمهم من النساء والاطفال وكانت السيارة تسير بهم فى منحدر على مهل فاصيبت بحادث عطل آلاتها فهوت السيارة بهم من ارتفاع ١٥ قدما ويظن أن ثلاثة قتلوا وان ٢٣ جرحوا وان اربعة من هؤلاء حالتهم خطرة — روتر

الاربعاء ٩ مارس

بكين فى ٧ مارس — أرسلت سفارة السوفيت مذكرة الى وزارة الخارجية الصينية لفتت نظرها فيها الى ان الروس البيض من جنود الجنرال شانغ تسونغ شانغ استولوا على الباخرة الروسية باميالينا بينما كانت تسير الي هانكيو؛ واستخدموها فى نقل الجنود والذخائر: وأسروا بحارتها وركابها وفى جملتهم حامل البريد السياسى الذى لا يعرف مصيره، وتطلب السفارة فى المذكرة اطلاق سراح هؤلاء الاشخاص فى الحال: كما تطلب اطلاق سراح الباخرة دون ان تقام في وجهها عراقيل: والسفارة تلقي على الحكومة الصينية مسئولية كل ضرر يلحق بأرواح وأموال الروس وتحتفظ بحق المطالبة بتعويضات عن الاضرار التي تحدث — ر

الخميس ١٠ مارس

اميركا والسلاح البحري

وشنطن — اقترحت الولايات المتحدة على بريطانيا العظمي واليابان عقد مؤتمر لتحديد السلاح البحرى من ثلاث دول فى جنيف بعد أول يونيو

روتر

— علموا من القصر الابيض ان الرئيس كولدج يري ان الاجوبة التمهيدية التى وردت حتى الآن تبعث على الرجاء بنجاح مشروع المؤتمر الثلاثى اذا قبلت حكومتا لندن وتوكيو اقتراح اميركا فالمرجح ان تدعى فرنسا وايطاليا الى ارسال مندوبين عنها الي المؤتمر بصفة رقيبين، والمفهوم أيضا هو ان الدعوة لا تحوى صيغة نهائية لتعيين أقصي حد لتفريغ الطرادات والمدمرات والغواصات وان الغرض من عقد هذا المؤتمر فى جنيف هو البحث عن سبيل للتفاهم على تحديد التفريغ (عدد الطنات) الذى تقبله الدول لاسيما بريطانيا العظمى

وحيث ان فرنسا وايطاليا لا تشتركان فى الاتفاق قيل ان الولايات المتحدة تعترف بان كل قيد يرجى الوصول اليه يجب أن يكون عرضة لاعادة النظر فيه وتنقيحه فى مواعيد معينة فى صدد ما تبينه الحكومات التي لا تشترك فى الاتفاق غير ان اميركا تعتقد ان فى الطاقة اتخاذ تدابير ناجعة فى جنيف لاعادة النظر كل عام فى قيود الحد الاقصي للتفريغ (عدد الاطنان فى كل درجة) لكل نوع من أنواع البوارج الثانوية — روتر

الجمعة ١١ مارس

طوكيو في ٩ — يؤخذ من الارقام الرسمية التى نشرت عن الخسائر التى نشأت من الزلزال ان عدد القتلى بلغ ٢٥٠٠ وعدد الجرحى ٤٠٠٠ وأما الخسائر المادية فالغالب ان قيمتها لا تزيد على مليون جنيه انجليزى. وفى مدينة آمينو سقط مسرح أنشى حديثاً أما الشاهدون فقتل منهم ٢٠٠ شخص وجرح ٥٠٠ — روتر

توكيو — يقول علماء رصد الزلازل ان الزلزال كان أشد زلزال حدث منذ سنة ١٩٢٣ وقد عرقل قطع سكك الحديد المجهودات المبذولة لنقل المؤن الى الاشخاص الذين باتوا بلا مأوى في منطقة طانجو واصبحت الطرق أحافير واسعة، وليس أمام ولاة الامور للاسعاف حتى الان الا بعض مركبات سكة حديد وبعض طيارات. ويقول الذين راقبوا مكان النكبة من الطيارات انهم رأوا تلالا من الخرائب يتصاعد منها الدخان وقد كانت قرى من قبل ورأوا جثثاً كثيرة مطروحة على الارض والكهنة يقومون بأداء الطقوس الدينية الخاصة بالدفن ورأوا اسرابا من الناس الفارين من القرى يسيرون على طول سكك الحديد

ومع ان مدينتى أوساكا وكوبي لم تصابا بضرر خطير فان كثيرين من اهلهما كانوا فى دور السينما وخشوا من حدوث نكبة فذعروا وتسابقوا الي أبواب الخروج فاصيب بعض منهم بجروح والانباء الخاصة بعدد المصابين مبنية على التخمين — روتر

هكذا صفحة الاصل

في التعليم العـــالي

للدكتور طه حسين

ليس للذين يعنون بأمور التعليم في مصر الا أن يبهجوا بما انتهت اليه مسألة التعليم من منزلة في الرأي العام، فقد وفقوا بعد جهد شاق طويل الى ان يحملوا الناس جميعاً على ان يعنوا بهذه المسألة بعد ان كانوا عنها منصرفين أشد الانصراف. هذه وزارة المعارف تجد في اصلاح التعليم جداً متصلا، كله صدق واخلاص. وهذه الصحف تؤيد وزارة المعارف وتقدم اليها ماتستطيع تقديمه من نقد كله نصح وحرص على الخير. وهؤلاء المفكرون من المعلمين وغير المعلمين يرقبون وزارة المعارف ويقرءون الصحف ويتحدثون فيما يرون ويقرءون معنيين به جادين في نقده وتمحيصه والدلالة على موضع النقص فيه. وكم كنا بعيدين من هذا كله حين بدأت « السياسة » منذ سنين قليلة تدعو الى النظر في مناهج التعليم وبرامجه.

كان المشرفون على الامر في وزارة المعارف يسخرون من هذه الدعوة ويصفون أصحابها بالغرور حيناً وبالطيش حيناً آخر. وكانت الصحف تتبرم بهذه الدعوة وترى أن « السياسة » والذين يكتبون فيها يتحذلقون ويتكلفون القول والكتابة ليقال انهم مجددون: وكان المفكرون والمستنيرون ينظرون الى هذه الدعوة نظرة العطف والتأييد؛ ولكنهم لايخفون يأسهم من الاصلاح، اما لان الآثار الدنلوبية مستأثرة بالنفوس في وزارة المعارف، واما لأن الشعب لم يتنبه بعد لخطر المسألة، واما لان القادة والزعماء منصرفون عن هذه المسألة الدقيقة الداخلية الى مسائل اخري دقيقة خارجية تتصل بها حياة البلاد.

وكان اصحاب الدعوة الى اصلاح التعليم يمضون في دعوتهم مقتنعين بأنها منتجة غداً او بعد غد، مقتنعين بأنهم سيصلون الي حمل الناس على التفكير في التعليم واصلاحه مهما يكن انصراف الناس عن هذا التعليم واصلاحه قويا عميقا. وقد تم لهم ما يريدون، فالنظر في اصلاح التعليم أمر واقع الان تشترك فيه الحكومة والبرلمان والصحف والطبقات المفكرة المستنيرة من الناس.

كل هذا خير. ولكن كل هذا ليس اصلاح التعليم وأنما هو البدء في اصلاح التعليم.

وخير من هذا كله ان تكون لهذه الحركة القوية العامة سياسة ظاهرة وخطة مرسومة بينة يقوم عليها هذا الاصلاح. فما عسي ان تكون هذه الخطة؟ وماعسي ان تكون هذه السياسة؟

الحق انا نرقب مايجرى في وزارة المعارف ونقرأ مايكتب في الصحف ونسمع مايتحدث به الناس، ونحاول أن نتبين من هذا كله سياسة تعليمية ظاهرة فلا نكاد نظفر من هذا كله بشيء، لانستثني الا فصلين اثنين نشرتهما السياسة الاسبوعية أحدهما للدكتور حافظ بك عفيفي منذ أشهر، والآخر للاستاذ عزمي منذ أسبوعين. فاما ماعدا هذين الفصلين من قول وعمل فحظ الغموض والاضطراب فيه أكثر من حظ الوضوح والاتساق.

ولنقف في هذا الفصل عند التعليم العالي، فقد نلتمس سياسة الحكومة وسياسة البرلمان أو سياسة الصحف أو سياسة المفكرين في اصلاحه وتنظيمه دون أن نوفق اليها فقد أنشئت في البلاد جامعة ولكن سياسة هذه الجامعة لم تظهر بعد وما أظن أن رجال الجامعة أنفسهم متفقون عليها. وما نري أن وزارة المعارف متفقة مع الجامعة على هذه السياسة. ونستطيع أن نؤكد أن هذا الاتفاق ليس متحققا بين الجامعة ووزارة المعارف ومجلسي البرلمان. وليس من شك في أن الاتفاق ليس متحققا بين هؤلاء جميعا وبين المفكرين والمستنيرين من المصريين. وليس في هذا شيء من الغرابة، فقد أرادت الظروف أن تكون جامعتنا الجديدة مختلطة: فيها الذين يمثلون التعليم اللاتيني، وفيها الذين يمثلون التعليم السكسوني، وفيها الذين يمثلون حاجة مصر ومثلها الاعلى في التعليم. وليس الاتفاق بين هؤلاء جميعا بالأمر اليسير. واراد الله أن تكون وزارة المعارف حديثة عهد بالجامعات قليلة الالمام بنظم التعليم العالى كما هى في القارة الاوربية والجزر البريطانية، قليلة الحظ بنوع خاص من هذا الروح الجامعى الذى يسيطر على وزارات المعارف في اوربا. واذ كانت وزارة على هذه الحال فمن أشد الامور عسراً ان يكون الاتفاق بينها وبين رجال الجامعة. وأراد الله أيضا أن تكون للبلاد قوانين مالية وادارية دقيقة شديدة التعقيد، شديدة السيطرة ايضا على نفوس الوظفين جميعا وأولى الامر منهم خاصة، وأن يكون انشاء الجامعة، كما هي في فرنسا أو المانيا أو انجلترا، محتاجا الى نفقات ضخمة والي تجاوز للمألوف عندنا في امور الادارة. واذن فليس الاتفاق يسيراً بين الجامعة وبين السادة الذين يدبرون والسادة الذين اؤتمنوا علي اموال الدولة.

ثم اجتمع البرلمان فشغل ويشغل بما بين يديه من أعمال ليست أقل خطراً من الجامعة وشؤون التعليم: فلم يفرغ بعد للجامعة، ولم يعرف بعد دخائلها، ولم يتصل أعضاؤه بعد برجال الجامعة: فلاسبيل الى أن يتحقق الاتفاق الآن بين الجامعة والبرلمان.

أما المفكرون والمستنيرون فأنت تعلم أنهم مختلفو الاهواء والميول والعقول، هؤلاء متأثرون بالتعليم الفرنسي، وهؤلاء متأثرون بالتعليم الالماني، وأولئك متأثرون بالتعليم الانجليزى، ولكل وجهته، ولكل مثله الأعلى في التعليم. فليس من اليسير اذن أن يتحقق الاتفاق بينهم وبين الجامعة على سياسة التعليم العالى

*
* *

هذا موقف الجامعة. وليس موقف مدرسة المعلمين، أو قل مدرستي المعلمين، بخير من موقف الجامعة؛ فمذهب وزارة المعارف فيه اداري ضيق محدود بالخطط وساعات الدروس وعدد الأماكن ونظم الدخول والخروج ودرجات الامتحان أكثر من أي شي آخر. والبرلمان لم يفرغ له بعد، والمستنيرون منقسمون فيه انقسامهم في غيره من الامور متأثرين بما بينهم من هذا الاختلاف الذي أشرنا اليه في الميل والهوى والمثل الاعلي.

كل هذا يفسر ما قلناه من أننا لم نوفق بعد الي سياسة واضحة جلية للتعليم العالى. ولكننا مع ذلك مضطرون الى أن نوفق الى هذه السياسة لأننا مضطرون الى أن ننشيء لمصر تعليماً عالياً يلائم حاجاتها من جهة، وآمالها في المستقبل من جهة أخري.

ونحن بين اثنتين: اما أن نسير في هذا التعليم كما سرنا الى الآن على غير هدى نتقدم حيناً ونتأخر حيناً ونمضى الى اليمين ثم الى الشمال ونصل دائماً الى هذه النتيجة المنكرة التى نصل اليها في كل سنة وهى كثرة الاجازات التى لاتدل على شيء ولاتمثل الا هذه الادوات التي نسميها مدارس والتي تنتج في كل عام عدداً ما من أصحاب الاجازات لا تجانس بينهم في الميل ولا في الرأي ولا في الهوى؛ واما أن نستخير الله ونبذل شيئاً من الجهد؛ نعترف أنه سيكون عنيفاً وسيحتاج الى شيء من الشجاعة غير قليل لنضع لأنفسنا هذه السياسة التعليمية الواضحة التى نقصتنا الى الآن.

وقد قلنا منذ سنين، ومازلنا نقول اليوم، ويظهر أننا سنقول أبداً: ان اصلاح التعليم مهما تكن درجته لا ينبغي أن يبدأ باصلاح المناهج والبرامج، لا ينبغي أن يبدأ في المدارس ومعاهد العلم نفسها، وانما ينبغي أن يبدأ في وزارة المعارف قبل كل شيء في مكاتبها وادواتها. نريد أن يكون في مصر تعليم عال متين، فكل أمر هذا التعليم الي القادرين على فهمه أو تذوقه والعناية به حتى يوجد. أنشيء له ادارة مؤلفة من الفنيين الذين يعرفون التعليم العالى ما هو، وما حاجاته وما ضروراته ومقتضياته. والواقع أن وزارة المعارف لم توفق بعد الي اتخاذ هذه الخطة فهى مقيدة بالنظم الادارية والمالية وتقاليد الاقدمية وما يتصل بذلك. ومناصبها اذن خاضعة لهذا كله اكثر من خضوعها لحاجات التعليم. واذن فهما تصلح في المدارس وبرامجها ومناهجها؛ ومهما تدع اليها من الفنيين والعلماء المتفوقين، فلن تظفر بشيء لأن هؤلاء الفنيين لاسلطان لهم وانما السلطان في أيدى قوم لايفهمونه ولا يستطيعون أن يفهموه. وأنت تستطيع أن تضع أحسن البرامج الممكنة وأن ترسم أحسن المناهج الممكنة، ولكن قيمة هذه البرامج والمناهج ليست في ألفاظها وما كتبت به من حبر وما نقشت عليه من ورق وانما هي في تطبيقها كما يقولون. وتطبيقها الجيد المنتج رهين بالاساتذة الاكفاء، وهؤلاء الاساتذة الأكفاء محتاجون في تخريجهم الى العلماء الاجانب المتفوقين، وهؤلاء العلماء المتفوقون محتاجون الي أن يفهمهم السلطان الرسمى العامل في وزارة المعارف ليؤدوا مهمتهم على اكمل وجه ممكن.

ستقول: ومن أين نأتى بهؤلاء الفنيين الذين نكل اليهم أمور التعليم في وزارة المعارف وقد استخدمت الوزارة خيرة من عندها؟ وأنا أعرف أن رأيي في هذا لن يعجب كثيراً من الناس، ولكني مع ذلك لا أتردد في اعلانه فقد تعودت السخط حتى مرنت عليه. ورأيي أن الفنيين اذا لم نجدهم في مصر فقد نجدهم في أوربا. ورأيي أن من الاثم التردد في دعوة الفنيين بحجة اننا مستقلون وأننا نريد الاستقلال وان استخدام الاجانب لايلائم هذا الطور من حياتنا. فاستخدام الاكفاء من الفنيين أقرب الى تحقيق الاستقلال من استخدام غير الاكفاء من المصريين. نعم ان استخدام هؤلاء الاكفاء قد يحول بين بعض المصريين وبعض المناصب. ولكن طلب الاستقلال تضحية كله. واذ نحن لم نضح بالمناصب لمستقل فلسنا طلاب استقلال وانما نحن طلاب مال. على أن من الخطأ أن يقال ان مصر خالية من الفنيين [illegible]

التعليم العالي ويفهمون التعليم الثانوى ويستطيعون أن يخدموا بلادهم حقاً في ادارة هذين النوعين من التعليم، ولكنهم شبان فلا تستطيع النظم الادارية والمالية أن ترقي بهم الى هذه المناصب وهم شبان فلا ينبغي أن يتخطوا رقاب الشيوخ الذين سبقوهم الى العمل في الوزارة. وهم شبان فلا يستطيع البيروقراطيون أن يطمئنوا اليهم. وعلى هذا النحو يحال بين الاكفاء المصريين وبين العمل المنتج؛ وعلى هذا النحو يحال بين مصر وبين استخدام الفنيين من الاجانب، ويظل التعليم في مصر كما هو مضطربا لاينتج لمصر خيراً وقد ينتج لها الشر الكثير.

*
* *

الخطوة الاولى اذن في سبيل اصلاح التعليم العالي وغيره من انواع التعليم هي انشاء الادارات الفنية المتقنة. فاذا تمت هذه الخطوة فخطوة أخرى لا بد منها ولكنها أشق من هذه الخطوة وأشد حاجة الى الشجاعة والحزم؛ هذه الخطوة هى تنظيم الصلة بين الجامعة ومدرسة المعلمين. وهنا اذكر مدرسة المعلمين العليا وحدها ولا اعرض لتنظيم الصلة بين الجامعة ودار العلوم لانى اعترف بأنى لا افهم دار العلوم ولا افهم فائدتها ولا افهم السبب الذي يحمل الدولة على أن تنفق ما تنفق من المال للاحتفاظ بدار العلوم، فقد كانت مدرسة ضرورية، وقد زالت الضرورة التى كانت تدعو اليها، فهي بعد زوال هذه الضرورة أشبه شيء بهذه الزوائد التي تضر الجسم اذا لم تبتر. فلندع دار العلوم لعشاقها والذين يعطفون عليها ويستبقونها متأثرين بالوهم أو بالهوي.

ولننظر الى مدرسة المعلمين العليا فهي قوام النهضة العلمية الحديثة، والتهاون في أمرها تهاون في امر التعليم كله، وانا أشد الناس اعجابا بهذه المدرسة وبالذين اخرجتهم فاحتملوا عبء التعليم في ظروف كرامة وجد واخلاص لم ينالوا ما يستحقون عليه من الشكر. ولكن هناك أمراً لاشك فيه، وهو ان مدرسة المعلمين العليا كما هي الان دون ما تحتاج مصر وما تؤمل فهي في حاجة الى أن تتطور والى أن ترقى لتلائم الطور الذى تعيش فيه مصر الان. وتطور مدرسة المعلمين العليا يستطيع أن يسلك طريقين ليس لهما ثالث: فاما ان يتغير نظامها ويؤخذ فيها بنظم الجامعات فيكثر فيها التخصص وتتعدد فروعه واجازاته ويدعي اليها من الاساتذة الفنيين في اوربا من يلائمون هذا الطور الجديد. ولكنها ان سلكت هذه الطريق احتاجت الى نفقات ضخمة تبلغ أضعاف ماتنفقه الان وزاحمت في الوقت نفسه كليتين من كليات الجامعة هما كليتا العلوم والاداب. وكان من الحق على البرلمان أن يطلب اراحة الامة من هذا الانفاق الكثير بالغاء هاتين الكليتين. والواقع أن مصر لا تحتمل الجامعة ومدرسة المعلمين على هذا النحو الذي قدمناه، وحسبك أن فرنسا نفسها لم تحتملهما فسلكت طريقا غير هذه الطريق وهى يسيرة لاتلغى الجامعة ولا تلغي مدرسة المعلمين وانما تنظم الصلة بينهما تنظيما منتجا من الوجهة العلمية والخلقية والمالية وملائما لطبيعة الاشياء. فالجامعة في نفسها معهد لدرس العلم الخالص الذي يدرس من حيث هو لا يتأثر فيه استاذه وطلابه الا بالحقيقة العلمية [illegible] العليا ومدرسة

المعاهدة العراقية — الانجليزية

وادوات ادارة الانتداب عند جاراتنا الشرقية

عندما كنا بدمشق أيام كارثتها الكبرى، مندوبين من قبل جريدة «السياسة»، سمعنا جماعة من أصحاب الرأي فيها وفي سوريا يتساءلون لماذا لا تريد فرنسا أن تكون علاقتها بالشام كعلاقة انجلترا بالعراق قائمة على معاهدة بين الطرفين. وعندما مر مسيو «جوفنل» المندوب الفرنسي السامي بمصر في طريقه الي بيروت وقابل اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة سمعنا همسا في بعض الاذان يردد ذلك التساؤل نفسه ويذكر «معاهدة العراق» أيضاً، وخلال زياراتنا المتعددة لفلسطين جرى التساؤل نفسه على لسان البعض بالنسبة للانجليز. كل هذا وتحليل جلي لمعاهدة العراق مع الانجليز لم يذع بالاذاعة الكافية حتى يكون التساؤل ويكون التجاوب قائمين على أساس متين.

وقد قرأنا فيما قرأنا من الانباء التلغرافية التي اذاعتها شركة «هافاس» يوم الخميس أمس الاول أن مسيو «بونسو» المندوب السامي الحالي في سوريا ولبنان قد وصل الى «جنيف» مقر عصبة الامم «لزيارة سكرتيرها العام والاتصال باعضاء مجلس العصبة وليجتمع بوجه خاص بالوفود ذات الشأن في أمر الانتدابات لسوريا»، كما اطلعنا على صورة التلغراف الذي أرسله وفد اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري في «جنيف» والذي جاء فيه «ان الوفد أعلن في بلاغ الى مجلس عصبة الامم استعداد السوريين للموافقة على كل حل يلائم أماني الشعب ويطابق رغائب البلاد»

ولهذا فانا نجد المناسبة مهيأة للتقدم بذلك التحليل للمعاهدة «العراقية — الانجليزية» التي ذكرنا ما لها من مقام عند بعض أصحاب الرأي في بلاد الشام عامة اذا ذكر الانتداب وعلاقة هذه البلاد بالدولتين المنتدبتين

* * *

وقد حررت المعاهدة ببغداد في العاشر من اكتوبر لسنة ١٩٢٢ «وتلاها بروتوكول» حرر ببغداد أيضا في ٣٠ ابريل لسنة ١٩٢٣ كما ألحقت بها «اتفاقية خاصة بالموظفين البريطانيين» و«اتفاقية عسكرية» و«اتفاقية قضائية» واتفاقية» مالية امضيت كلها ببغداد في ٢٥ لسنة ١٩٢٤ وصدق على ذلك كله في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٥

وقامت «المعاهدة» المؤلفة من ثماني عشرة مادة على اعتبار «اعتراف جلالة ملك بريطانيا العظمى بفيصل بن الحسين ملكا دستوريا على العراق، وتقدير جلالة ملك العراق أن من مصلحة العراق ومما يؤول الى ضمان سرعة تقدمه ان يعقد مع جلالة ملك بريطانيا العظمى معاهدة على أسس التحالف»

وألقي في المعاهدة على عاتق انجلترا «تقديم المشورة والمساعدة للعراق بواسطة المعتمد السامي الذي تؤيده الحاشية الدقيقة دون ان يمس ذلك السيادة الوطنية» والسعي لادخال العراق في عصبة الامم، ومد جيوش العراق بالمساعدة، وعدم اقامة عقبات في سبيل ارتباط العراق باتفاقات جمركية مع الدول العربية المجاورة»، وتعهدت دولة العراق «ألا تعين موظفا في العراق من جنسية غير عراقية يقتضي تعيينه صدور ارادة ملكية من غير موافقة الحكومة الانجليزية، وأن تضع دستوراً تعرضه على «الجمعية التأسيسة» ولا يحتوي على ما يخالف نصوص المعاهدة، وان تستدل بمشورة المندوب السامي في جميع الشئون الهامة التي تمس تعهدات ومصالح انجلترا الدولية والمالية، والا تعين ممثلين سياسيين لدى الدول الاجنبية الا بالاتفاق مع انجلترا على الاماكن التي تكون التمثيل فيها، والا تقبل أوراق اعتماد ممثلي الدول الاجنبية في العراق الا بعد موافقة جلالة ملك بريطانيا العظمى على تعيينهم وأن تقبل ما تشتريه انجلترا في امر القضاء كي تضمن مصالح الاجانب الذين ألغيت امتيازاتهم، والا تتخذ وسيلة ما لمنع أعمال التبشير في العراق أو التدخل فيها أو تمييز مبشر على غيره»

ونصت المادة السابعة عشرة من المعاهدة على ان كل خلاف على تفسير نص من نصوصها يعرض على محكمة العدل الدولية الدائمة،

* * *

أما «البروتوكول» الملحق فينص على أن المعاهدة ينتهي مفعولها عندما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم، على انه يصح عقد اتفاقية جديدة لتنظيم العلاقات التي تنشأ لمناسبة دخول العراق في العصبة.

* * *

وتنص الاتفاقية الخاصة بالموظفين البريطانيين على موافقة الحكومة العراقية مقدما على ان تحفظ للانجليز مناصب مستشاري وزارات «الداخلية والمالية والعدلية والدفاع والاشغال والمواصلات والمفتشين العامين «للري والاشغال والزراعة والمساحة والتسجيل والبيطرة» والمفتشون العامون «للبرق والبريد والشرطة والصحة والمعارف والجمرك» ومدير مراجعة الحسابات او مساعده، ورئيس محكمة الاستئناف، على ان يكون تعيين هؤلاء جميعاً عن طريق «موافقة المندوب السامي البريطاني» وعلى أن يكون التعيين بعقود لمدد تتفاوت تتفاوت بين خمس سنين وعشر وخمس عشرة تحتسب من يوم سفره من انجلترا ويعطي خلالها حق السفر مجانا ذهابا وايابا بين العراق وانجلترا مرة اذا كانت مدة خدمته خمس سنين ومرتين اذا كانت عشراً وثلاث مرات اذا كانت خمس عشرة كما تعطى زوجته حق السفر مرتين او ثلاث مرات أو أربع.

* * *

أما الاتفاقية العسكرية فقد نصت مادتها الاولى علي ان «الحكومتين تعترفان بعد أنه ينبغي لحكومة العراق في أقرب وقت ممكن بشرط الا يتجاوز أربع سنوات من تاريخ عقد الاتفاقية، ان تحمل المسئولية التامة عن تأييد النظام الداخلي وعن الدفاع عن العراق ضد التعدى الخارجي. ولاجل ادراك هذه الغاية قد تم الاتفاق على ان المعاضدة والمساعدة المادية اللتين تقدمهما الان حكومة صاحب الجلاله البريطانية الي حكومة العراق يجب ان تتناقصا شيئا فشيئا بأسرع ما يمكن.» وتنص المادة الثانية على ان «المعاضدة والمساعدة» يجب ان تكونا في شكل وجود حامية من الجنود الامبراطورية في العراق اووجود قوات محلية وتثقيف الضباط العراقيين في العلوم العسكرية وفي الطيران وتجهيز الجيش العراقي بكميات وافية من الاسلحة والذخائر والمعدات والطيارات من أحدث طراز على ان تخصص حكومة العراق ما لا يقل عن ٢٥ في المئة من ايراداتها السنوية لاجل القيام بأعباء الجيش النظامي والقوات المحلية، وعلى ان تخول الحكومة العراقية قائد القوات البريطانية في العراق حق تفتيش الجيش العراقي والقوات الاخري المحلية، وان تأخذ برغائب المندوب السامي فيما يتعلق بحركات الجيش العراقي وتوزيعه.

وتنص المادة الثامنة من هذه الاتفاقية العسكرية على أن الجيش العراقي لا يستخدم الا لمصلحة العراق والا تقوم واحدة من الحكومتين بأعمال عسكرية لحفظ النظام الداخلي أو الدفاع عن العراق ضد اعتداء خارجي دون استشارة الحكومة الاخري والاتفاق معها مقدما. واضافت المادة قولها: «ولا يكون للحكومة العراقية حق في المساعدة من قبل أية قوة من القوات التي تقوم بأعبائها أو تتولى أمرها حكومة جلالة ملك بريطانيا على صد أي اعتداء خارجي أو اخماد أي اضطراب أهلي أو قومة مسلحة مما يرى المندوب السامي انه قد أثاره أو سببه قيام الحكومة العراقية بعمل ما أو انتهاجها سياسة مخالفة لمشورة حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى أو رغائبها الصريحة»

وتنص المادة العاشرة من الاتفاقية على ما «لاية قوة بريطانية في العراق من الحقوق» وتذكر في مقدمة هذه الحقوق «التثبت بمحاكمة الاشخاص الذين يتهمون بارتكاب جريمة ضد القوات البريطانية امام قاض بريطاني من قضاة المحاكم العراقية أو امام محكمة مخصوصة تشكل من عضوين بريطانيين من قضاة المحاكم العراقية وعضو عراقي واحد»؛ وحق «تجنيد اهالي العراق تجنيداً اختياريا بموجب قوانين الجيش البريطاني»

* * *

أما الاتفاقية الخاصة بنظام القضاء فتوجب تعيين «اخصائيين حقوقيين من البريطانيين تمنح لهم سلطة قضائية وفقا لاحكام القوانين العراقية» وتجيز للاجانب (وهم رعايا الدول الاوربية والامريكية التي كانت تتمتع بنظام الامتيازات في الدولة العثمانية؛ والدول الاسيوية التي لها ممثل دائم في مجلس عصبة الامم) ان يطالبوا ان يتولي محاكمتهم قاض بريطاني بمفرده اذا كانت من اختصاص محكمة جزئية ومع غيره — على ان يكون هو الرئيس — اذا كانت من اختصاص المحاكم الاخرى

وتنص هذه الاتفاقية كذلك على ضرورة عرض كل لائحة قانونية تتعلق باختصاص المحاكم وتشكيلها او اصول المرافعة فيها أو تعيين القضاة وعزلهم على المندوب السامي قبل عرضها على السلطة التشريعية «ليبين اراءه ومشورته فيما له مساس بمصالح الاجانب»، كما تقضي الاتفاقية أن تقدم للمندوب السامي أوامر تعيين جميع رؤساء وأعضاء محاكم الاستئناف البريطانيين وكذلك انتهاء منصب أي قاض بريطاني

* * *

أما الاتفاقية المالية فقد ميزت بين الادارة المدنية العراقية والادارة العسكرية البريطانية فجعلت نفقات الاولى على الحكومة العراقية ونفقات الثانية علي الحكومة الانجليزية. وعادت فميزت واردات السكك الحديدية من الواردات المدنية الاخرى ونصت على بقاء واردات السكة الحديدية بمعزل اذ أن السكة الحديدية ستبقي ملكا للحكومة الانجليزية. واضافت ما كانت السلطة الانجليزية قد أقامته من أعمال للري والطرق والجسور والبرق والبريد والتليفون الي الحكومة العراقية وقدرت ثمنه بمبلغ ٩٠٥٤٠ر٩٠٤ر٩ روبية يعتبر دينا على حكومة العراق بفائدة سنوية قدرها خمسة في المئة

ونصت المادة الحادية عشرة من هذه الاتفاقية على ان الاراضي والابنية التي تشغلها حكومة انجلترا لاغراض عسكرية او غيرها والتي هي ملك لحكومة العراق يجب ان تبقي كما هي، كما يجب ان تنقل حكومة العراق للحكومة الانجليزية مجانا ملكية ما تحتاج اليه هذه الاخيرة من أراض اميرية مهملة وتنزع ملكية كل بناء خاص او ارض خاصة تطلبها الحكومة الانجليزية لاغراضها في العراق؛ وكذلك يجب ان تصدر حكومة العراق ما يلزم من التشريع لاجل الاستملاك أو الاستئجار الاجباري «لاي من الاراضي والابنية الخاصة التي قد تحتاج لها الحكومة الانجليزية لاغراض عسكرية وغيرها».

* * *

هذه هي النقط الاساسية التي تقوم عليها المعاهدة «العراقية الانجليزية» وهي أداة الادارة في العراق وقاعدة الصلات بين حكومته والحكومة المنتدبة. ولعل في ايرادنا ذكرها ما قد يدعو الى تدبر المطالبين بمثلها لسوريا ولفلسطين

محمود عزمى

إعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من المواضيع والمقالات والابحاث التى بعث بها الينا حضرات الكتاب في مصر والاقطار الشرقية فنعتذر الى حضراتهم ونعدهم بنشرها تباعا في الاعداد القادمة ان شاء الله

النساء في انكلترا

يبلغ عدد النساء في انكلترا المشتغلات بحرف عامة ١١٥٦٧٠٠٠ موزعة على الوجه الآتي: —

٥١٥٦٠٠٠ يشتغلن بالزراعة

٢٥٠٣٠٠٠ يشتغلن في الصناعة

٢١٠٩٠٠٠ يشتغلن باشياء مختلفة وليس لهن مهن مخصوصة

١١٠١٠٠٠ في التجارة واشغال الحركة مثل السكة الحديد والبوستة وغيرها من مصالح الحكومة

٣٣٦٠٠٠ وظائف حرة

٣٨٢٠٠٠ خادمات

ساعة من حياتي الصحافية

احد انتصـــارات « الدوار »

بقلم جاستون ليرو



جاستون ليرو

لما كنت مخبراً ، أو قل لما كنت « دواراً » ؛ كنت أتبادل والمراسلين الخصوصيين من البلاد المختلفة عبارات التودد والتلطف ، ولكننا كنا نتلاحم في معارك عنيفة في ميدان الاخبار . واني لأود أن اذكر احدى هـذه المعارك — وهي معركة اشعر من السرور فيها بمقدار ماحوته من انتصار — التي فيها ، بنفس ذلك الخبر الصغير الذي كنته اذ ذاك ، على نحو يكاد يكون فريداً ، روح العبث بروح التغلب الذي كان اظهر مميزات الابطال الذين خلقتهم لرواياتي.

كان ذلك في بترزبرج في نهاية الحرب الروسية اليابانية . وكان الناس مستوليا عليهم نوع من القلق من ناحية الوجهة الجديدة التي تستطيع الروسيا أن توجه فيها سياستها ... وكان على رأس الوزارة اذ ذاك مسيو ويت . وكانت برلين تبدي لسفت بترزبرج كل مظاهر التودد . وفي ذات صباح قصدت الى سفيرنا ؛ مسيو بومبارد ، واطلعته على خبر عظيم أبي تصديقه لجسامته !.. ومسيو بومبارد من اشد الناس صراحة ، مطلق من جميع الاوهام التي يتقيد بها من هم في مركزه . ولم يكن يكره الصحفيين ؛ بل هو على العكس من ذلك أولاني شرف الدعوة لتناول الطعام على مائدته .. وقال لي : « على كل حال خبر مثل هذا لابد أن يعرفه الناس !.. »

وكان كل ما اخبرته به في بساطة انه ستتم المقابلة قريبا بين قيصر الروس وغليوم الثاني . وقال السفير: « ولكن من أين جئت بخبر بعيد التصديق كهذا؟ »

— مستحيل ان اطلعك ، ياسيدي السفير ، على مصدر الخبر؛ فهذا سر أقسمت على صيانته ، ولكنني واثق من صدقه !..

وفي اليوم نفسـه أرسلت تلغرافا بالخـبر الى جريدة الماتان .

وأحدث نشر الخبر ضجة عامة ، وأسرع الى تكذيبه جميع صحافي ووكالات الاخبار . وأجاب وزير الخارجية الروسية ، مسيو لامسـدورف ، الصحفيين المجتمعين في مكتبه ، بأن هذا الخبر كاذب؛ مؤكدا قوله بكلمة الشرف . وفي المساء قدم لي صحافي في مطعم « أورز » كأساً من الشمبانيا تعزية على خيبتي .

وبعثت الى الماتان تلغرافا تسألني اذا كنت متمسكا بأخباري ، فأجبتها : « انني متمسك بهـا كلها على الرغم من كل شيء »

وقابلت السفير الذي قال لي :

« أتظن ، اذا كانت هناك مقابلة منتظرة بين الامبراطورين ، أن وزير الخارجية لا يعلم بها . . . ان بعض الناس قد هزئوا بك ! . . »

وفي هـذا الوقت وصـل مسيو ويت رئيس الوزارة الروسية الى باريس في طريقه الى بورتسموث حيث يوقع معاهدة الصلح مع اليـابان ، فصرح للصحف بلهجة التأكيد انه بصفته رئيساً للوزارة لم يسمع قط حديثاً متعلقاً بمثل هذه المقابلة ! . . .

تلغراف جديد من الماتان . وجواب جديد مني ! « لم يتغير شيء فيما يتعلق بالمقـابلة المنتظرة بين الامبراطورين . فستتم ! ... » وحددت في ودي يوم المقابلة وساعتها .

وتمت المقابلة فعلا ! وتمت في ميـاه البلطيق على ظهر يخت القيصر المسمى النجمة القطبية « ولى أوال بولير » الذي التقى بيخت غليوم الثاني . وهي مقابلة غاية في الخطورة وقع على اثرها نقولا الثاني ، الى حين ، تحت نفوذ جاره القوي جدا وقد مهدت هزيمته في سهول منشوريا الطريق لهذا الضـعف الشديد الذي بدا في هذه المقابلة . ولقد سويت المسألة بين الامبراطورين بعيداً عن جميع الرجال السياسيين والدبلوماتيين....

وهـذا الذي جهـله رئيس الوزارة ووزير الخارجية ، والسفراء ، كيف عرفته أنا ؟ لقد عرفته من اسهل الطرق ! فقد يستطيع نقولا الثاني أن يخفي عن وزيره انه سيقابل غليوم الثاني؛ ولكنه كان مضطراً لان يقول لرئيس مطبخه انه في يوم كذا؛ على ظهر يخته ، سولم وليمة عشاء تحوي جميع المظاهر والتقاليد التي تليق باحد أصحاب الجلالة الامبراطورية ! ..

ولما كنت « دواراً » بحكم المهنة وحكم الشره في الاكل ، فقد كنت على علاقات حسنة جداً مع رئيسي مطابخ القيصر . وهما هناك سيدان حقيقيان يقودان جيشا من « المرمطونات » وكنت اذهب كثيرا لتناول طعام الغداء معهما في « فلتيوما » في بيترهوف أو كردسنوى سيلو . ومن هناك استقيت معلوماتي . وهناك كنت أجمع الاخبار النادرة ... وفي هذه المرة أسر أحدهما في أذني هذا السر العظيم

وكان رئيسا لمطابخ سيدين اسمهما كوبات وتونسيه ، وكانا يتبادلان العمل كل خمسة عشر يوما

وقد حـدث على أثر المقابلة ان أمر القيصر باجراء تحقيق عهد به الي جراند مارشال البلاط . وحصر التحقيق في رجال البلاط والحاشية الامبراطورية .. وقد علموا بعد قليل انني أخذت المعلومات من الطباخين ..

وعوقب كوبات عقابا صارما لايزال يرتجف حين يحدثني عنه . ولم يكن يعرف لماذا عوقب ... فان الذي اعطاني الخبر كله هو تونسيه.

وبعد ثمانية ايام حين لم يعد أحـد يتكلم في انتصاري ، كنت انا الذي قدمت الشمبانيا لصحافي بني التايمز . .

جاستون ليرو

الطريقة « المدرسية » في البحث

وأثرها في ثقافتنا العربية

انتشر الدين المسيحي في أوربا في القرون الاولى بعـد الميلاد وامتزجت تعاليمـه بالفلسفة الاغريقية القديمة ، فاهتم مناصرو الدين الجديد بالثقافة اليونانية ودرسوها درساً عميقاً فاطلعوا على منطق ارسطو وجدله وأتقنوا الفلسفة اليونانية وأساليبها في الجدل والمناقشة؛ فنشأت طريقة جديدة في البحث تعرف بالطريقة المدرسية scholasticism وقد أطلق عليها كلمة « مدرسية » لان أكثر الذين اتخذوها سلاحهم في الجـدل كانوا من رجالات المدارس والجامعات في القرون الوسطى .

وأسلوب البحث في هـذه الطريقة الجـديدة باسمها والقديمة بروحها بني على منطق المعلم الاول ارسطو . ولا انتقاد لنا على هذه الطريقة من الوجهة المنطقية سوي انها كانت استنتاجية تحليلية تسير من الكل الى الجزء . أما الفلاسـفة المدرسيون أصحاب هـذه الطريقة فلايسعنا الا الاطراء على ما اتصفوا به من سلامة المحاكمة المنطقية ودقة النظر وقوة الجدل والمناقشة :

فمن حيث الاسلوب المنطقي امتازت هـذه الطريقة كما قدمنا بالمحاكمة القديمة وصحة الانتقاد . واذا انتقدها العلماء ونددوا بها فما ذلك الا لسخافة المواضيع التي كانت محور أبحاث فلاسفتها ، واليك بعض الامثلة على المواضيع التي كان يطرقها الفلاسفة المدرسيون :

« هـل يوسع الله أن يخلق جبلين بلا واد بينهما ؟ »

« كم ملكا يستطيع الرقص على رأس الابرة ؟ »

« اذا أكلت الفأرة القربان المقـدس فماذا يعتري بطنها ؟ »

« اذا جئنا بحمار ، وقسمنا علفـه الى قسمين متساويين ووضعنا قسما عن يمينه وقسما عن يساره فمن أي القسمين يأكل الحمار ياترى ؟ » (١)

وأمثال هذه الشواهد كثيرة جداً نكتفي بما قدمناه ونرجع من يحب التوسع في هذه الابحاث الى كتب الفلسفة وتواريخها . والمضحك ان الفلاسفة المدرسيين كانوا يقضون الليالي الطوال فيتناقشون في هذه الابحاث السخيفة . واذا توصلوا الى نتيجة فالنتيجة تكون ؛ على الغالب ، أسخف من البحث نفسـه . فيرى القاريء ممـا تقدم ان الفلاسـفة المدرسيين كانوا قليلي الاهتمام بالحياة العملية المادية ، شـديدي الاعتناء بأمثال هـذه الابحاث السـخيفة التافهة التي تمرن قوة المنطق والجدل ولا تنير العقل ولا تزيد المرء معرفة بمحيطه العملي المادي ولا تعمل على تحسين أحوال المجتمع البشري .

لم تكن هذه الطريقة السقيمة سائدة بين علماء أوربا في القرون الوسطي فحسب ؛ بل يجد الباحث المتتبع لها أثراً بيناً في الابحاث الجدلية التي طرقها علماؤنا المسلمون ؛ فمن يقلب صفحات الكتب الشرعية يعثر على أمثلة كثيرة تثبت سيطرة هذه الطريقة القديمة على عقول قسم لايستهان به من العلماء المسلمين في الماضي وفي الحاضر .

واليك بعض ماعثرنا عليه من الامثلة تقـدمة اثباتا لما قدمنا :

« هل يحنث المرء بقسمه اذا حلف بالله لايأكل الحشيشة فبلعها من غير مضغ ؟ »

« ولو حلف لايلبس خاتما فلبسه في غير الخنصر ؟ »

« ولو حلف لايكتب بهذا القلم فكسر بريته وبراه برية جديدة وكتب به ؟ »

« ولو حلف الامير لايضرب زيدا فأمر الجلاد فضربه أو حلف لايبني بيته فأمر البناء فبناه ، أو حلف لايحلق شعر رأسه فأمر حلاقا فحلقه ؟ »

« ولو قال والله لاألبس هذا الثوب فنزع منه خيطاً من طوله بقدر الاصبع فهل يجوز لبسه ؟ »

« ولو حلف لايركب هذا الحمار ثم قطعت اذن الحمار أو رجله فهل يجوز ركوبه ؟ » (١)

« هل يجوز أكل لحم خروف أرضعته خنزيرة ؟ »

« وهل يجوز أكل السخلة المرباة بلبن كلبة ؟ »

وسئل مالك رحمه الله عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها أم لا ، فأطرق مليا ثم أجاب : ألها نفس ؟ قالوا نعم ، قال ملك الموت يقبض ارواحها ، ثم قرأ قوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها »

اختلف العلماء في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري : لايجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة . وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني : يجري القصاص بينها لانهـا تعرف النفع والضرر فتنفر من العصا وتقبل للعلف (٢)

وامثال هذه الشواهد كثيرة جداً فنكتفي بما ذكرنا ونأمل ألا يحوجنا الجامدون الى ذكر امثلة اخرى ضربنا عنهـا صفحا لانها تنافي الذوق والأدب

هذه هي الطريقة المدرسية طريقة الجدل والمناقشة الفارغة ؛ طريقة المماحكة اللفظية الكلامية قد نبذها الغرب لظهور العالم الانكليزي الكبير فرنسيس بيكون Bacon وانتشار اسلوبه العلمي الاستقرائي . فسار الغرب على تلك الطريقة العلمية الحديثة فتقدمت العلوم وتوصل العلماء الى هذا الرقي الفكري والمادي والعمراني . حطم الغرب قيود الفكر ومزق حجب الجهل . وهذه مدنيته شاهدة على ذلك . أما شرقنا البائس فلا يزال وياللأسف غارقا في ظلمات الجدليات القديمة الفارغة . فكم من مدع للعلم يعيش في مصر أو سورية أو العراق وتكتنفه مدنية القرن العشرين وعقليته في البحث والتنقيب عقلية القرون الوسطى .

هل يتاح لنا ياترى أن نرى هـذه الحجب الكثيفة التي تستر نور الحقيقة الساطع عن عيون بعض الجامدين تمزق وتحرق مع آثارهم البالية ؟ أم يظل علماؤنا الجامدون البحث فيما اذا كان عزرائيل يقبض ارواح البراغيث أو فيما اذا كان الله يحاسب البهائم يوم الحشر ؟ ....

عبدالله مشنوق

مدرس التربية وعلم النفس سابقا

بيروت بدار المعلمين ببغداد

(١) راجع تاريخ التربيـة تأليف پول مونرو وتاريخ التعليم لجبرائيل قومباريه .

(١) حاشية الباجوري

(٢) حياة الحيوان للدميري

يقظة الشرق

الاسلام فى بلاد العرب

أقوال مجلة الجرافيك

فى اليوم الثانى من هذا الشهر ألقى جناب الدكتور كراين المشهور بعطفه على الشرقيين محاضرة عن بلاد العرب بسط فيها الحالة بوجه الاجمال وذكر كثيراً من عادات القوم وأنظمتهم. وفى الواقع أن الشعوب الشرقية هي الان فى ابان نهضة سوف تحدث اكبر أثر فى تاريخ العالم. فمن حيفا الى مراكش ترى آثار تلك النهضة فى كل مظهر من مظاهر الحياة. وهى قومية قبل كل شىء. ولا شك أن الحرب العالمية الاخيرة أحدثت ثورة فى عقول الناس. واذا كان فى الامكان اخماد ثورة السيف فان ثورة العقل يتعذر اخمادها.

ويعتقد الكثيرون من كتاب الغرب أن الغربيين أنفسهم هم المسئولون عن هذه الثورة فقد غرسوا مبادئهم فى عقول الشرقيين فكانت النتيجة أن هؤلاء ثاروا عليهم وأخذوا يطالبونهم بالمبادىء التى كانوا ولا يزالون يجاهرون بها.

نشرت مجلة « جرافيك » الانجليزية مقالة فى هذا الموضوع لاحد كبار الكتاب عالج بها نهضة الشرق وعزاها الى تأثير الحضارة الغربية. وقال: ان ذلك التأثير ظاهر كل الظهور فى مصر وفى تركيا حيث الاحتكاك بالحضارة الغربية على أشده. فقد حلت الافكار العصرية الحديثة محل الافكار العتيقة وشمل ذلك الانقلاب بلاد فارس وافغانستان والهند. ولا يخفي اننا اليوم فى عصر بلغت فيه المنافسة الاقتصادية أشد درجاتها بحيث لا تستطيع بلاد من بلاد العالم أن تتجاهل آثار تلك المنافسة أو ان لا تعبأ بقوتها وقد تغلغلت المتاجر الغربية فى جميع انحاء العالم وليس فى وسع أي قطر من اقطار الشرق أن يوصد فى وجهها الابواب. وبعبارة أخرى أن النواميس الاقتصادية التى لا يمكن مقاومتها هي المسئولة عن ايصال الحضارة الغربية الى بلاد الشرق. وفى الواقع أن نهضة الشرق الاقتصادية أو المادية لا تقل عن نهضته المعنوية أو الفكرية. واذا اقتصرنا كلامنا على الوجهة المادية فقط جاز لنا القول بان مجرد تقليد الشرق للغرب فى مظاهر معيشته وحضارته لا ترفع منزلته أو تجعله افضل مما كان. لان الفضل هو للجوهر لا للقشور وللمبادىء لا للطقوس.

واذا علمت ذلك تبين لك فضل جلالة السلطان ابن السعود وجلال الخدمات التى قد أداها ولا يزال يؤديها للاسلام. فانه مع كونه ليس عدواً للنظم الاوربية والحضارة الاوربية تراه لا يستحسن أن يقتبس المسلمون انظمة أهل الغرب ويهملوا حضارتهم وكان الذين تقدموه على عرش الحجاز يدعون أنهم من أحرار زعماء الاسلام فاباحوا كثيراً من الامور التى آلت الى انحطاط المجتمع القوي فى تلك البلاد. ولاشك أن لجلالة ابن السعود من النفوذ ما لابد أن يكون لخير الاسلام خاصة وخير الناس عامة، فهو دقيق المحافظة على تقاليد الاسلام الصرفة. وليست هذه المحافظة مظهراً من مظاهر التعصب الديني بل هي رغبة صادقة فى الخير والاصلاح

وفى وجود جلالته على العرش خدمة لا تقدر للامبراطورية البريطانية وذلك بسبب تزايد نفوذه فى الاسلام. وقد كان منذ عام أو أكثر ذا شخصية غير بارزة. ولا يسع انجلترا باعتبارها أكبر دولة اسلامية ان تتجاهل هذه الحقيقة. وفى الواقع انه بسقوط الحجاز كله فى يده قد أصبحت جميع بلاد العرب تقريباً متاخمة لبلاد خاضعة لسلطة انجلترا أو لنفوذها كفلسطين ومصر والعراق والسودان وشرق الاردن: ولكل من هذه البلاد كما لا يخفي صلة متينة بالامبراطورية البريطانية. فمن مصلحة هذه الامبراطورية والشعوب الاسلامية كلها أن تنشأ بينهما العلاقات الودية وان يدوم بينهما الولاء.

* * *

ونشرت جريدة التيمس فصلا عن علاقة الوهابيين بغيرهم: فقالت انهم شديدو التعصب للاسلام يحافظون على حرفية النصوص، ويكرهون الشيعة وينظرون الى الشعوب الغربية بعين الريبة. وقد وجه اليهم مسلمو مصر والهند تهماً لا حاجة الى شرحها. ومع انهم فى عزلة عن العالم فانهم أشداء البأس يعتقدون ان الله اصطفاهم للدفاع عن بيضة الاسلام. وبعض غلاتهم يطالبون ان توصد جميع بلاد العرب — ولاسيما جدة — فى وجه الاجانب وان لا يؤذن بتعيين قناصل أوربيين هنالك

ولاشك ان الزمن سيقلل من حماستهم. اما الان فانهم شديدو التمسك بعاداتهم لا يتزحزحون عنها قيد انملة. ومع ان نظامهم السياسي هو الملكية فانهم ديموقراطيون بكل معني الكلمة. وكثيراً ما يرغمون حكامهم على الجرى بحسب رغباتهم

* * *

ومما يجدر بالذكر ان ظهور الوهابيين وحركة الاتراك الاخيرة هما مظهر من مظاهر يقظة الشرق عامة. فالشرق يتمخض اليوم بانقلاب جسيم. وليس هذا الانقلاب موضعياً بل هو يتناول كل بقعة فى الشرقين الادنى والاقصى. وما حوادث الهند والصين وسوريا سوى ادوار من أدواره. فنحن اذن على عتبة عالم جديد. وقد مس الغرب نفسه بمثل هذا الانقلاب. فتيار الحوادث جارف لا يقف امامه شيء. والذين يحاولون أن يصدوا ذلك التيار أو يغيروا مجراه انما يحاولون العبث والطبيب الحكيم هو من عرف الداء فوصف الدواء.

والذين يخشون من نهوض الشرق يخطئون خطأ عظيما. فهذه النهضة مبنية على مبادىء الديمقراطية لا على مبادىء الامبريالزم: أي انها تحاول كسر قيود الاستبداد. فأي خطر اذن يخشى منه؟ أوليست هستيريا المتفائلين ومناداتهم بالويل والثبور دليلا على قصر نظرهم فى الامور؟ وعلى كل فان على الشرق قسطا من الواجب نحو حضارة العالم وعليه ان يقوم بذلك الواجب فى غير توان ولا كلل

أفلاس الديمقراطيـــــــــة

لماذا يسكر الناس — نقائص النظام العمرانى الحاضر

ليس برنارد شو مجهولا عند قراء السياسة الاسبوعية فقد سبق ان نشرنا له أقوالا وآراء فى مختلف شؤون الحياة. وقد جرى له أخيراً حديث مع أحد الكتاب الانجليز أعرب له به عن ارائه في نظام العمران الحاضر وما يشوبه من نقائص وصرح بأن الديمقراطية نظام عقيم لا يصلح أن تشاد عليه مدنية القرن العشرين. وقال ان أبرز النتائج التي أسفرت عنها الحرب العظمى الاخيرة هي تبرم الناس من الديمقراطية واعترافهم بفشلها لانها (أى الحرب) أظهرت فساد بعض الانظمة فقضت على « قيصرية » الروس والالمان والنمسويين. وحلت مشكلة شعوب كثيرة وأعطت النساء حقوق التصويت والجلوس فى البرلمان وهدمت أركان الانظمة البالية ومهدت الطريق لانشاء نظام جديد. ولا شك انه اذا وقعت حرب اخرى كالحرب الاخيرة فستنظف الاقذار الباقية من نظام الاجتماع وربما شمل الاصلاح لغتنا واسلوب كتابتنا أيضاً.

وسئل برنارد شو: كيف يشرع في اصلاح العالم لو عهد اليه فى ذلك وماذا كان يفعل لو كان رئيس الفلك بدلا من نوح.

فأجاب انى كنت اغرق جميع الذين معي وأريح العالم.

وعاد الى الكلام على الديمقراطية فقال ان العالم كله قد سئمها وثار عليها، ولا أدل على ذلك من حالة روسيا فى عهد البلشفيك وايطاليا في عهد الفاشيست واسبانيا تحت سلطة بريمو دى ريفيرا والعقلاء قد سئموا الديمقراطية لانها تساعد على بروز الطبقة غير المتعلمة وتقلدها زمام الحكم أما تعريف الديمقراطية بأنها « حكومة الشعب بواسطة الشعب لاجل الشعب» فهو فى نظر برنارد شو من هراء القول، اذ من الجهل ان يسن الانسان لنفسه قوانين يقيد بها نفسه أو ان يؤلف رواية لكي يتمتع بقراءتها هو نفسه

على ان هنالك فرقا عظيما بين الديمقراطية الصرفة والديمقراطية الاشتراكية فالديمقراطية الصرفة هى حكومة يقوم بها افراد الشعب سواء اكانوا من الطبقة المتعلمة أم غير المتعلمة. واما الديمقراطية الاشتراكية فهى حكومة تقوم باعبائها الطبقة المتعلمة لمصلحة الجميع على السواء.

ثم ان الديمقراطية الحاضرة ليست من الانظمة التي يرجى لها البقاء لانها لا تسمح بقصر وظيفة سن الشرائع وحكم الشعب على الطبقة المتهذبة فقط. وهذا ما يجعلها هزءا وسخرية. وما الجمهوريات في الحقيقة الا قبور مكدسة. والعالم يحتاج الى طوائف معينة من الناس تتولى الحكم. وهذه الطوائف يجب ان تكون درجات متفاوتة كأن تكون الدرجة الاولي مثلا لاهل السياسة والدرجة الثانية لنواب الامة والدرجة الثالثة لواضعى الشرائع والدرجة الرابعة للقائمين بشؤون البلديات. فاذا قسمنا البشر الي طوائف كهذه كان فى ذلك ضمان على وضع كل شيء فى محله وتكليف كل ذى جدارة بما يجدر به. ونظام الديمقراطية الحالي لا يشمل شيئا من هذا القبيل. فهو يحشر الناس فى مراكز لم يخلقوا لها. ولا شك أن اباحة التصويت وحرية الانتخاب لكل امرىء لمما يشيد نظام الاجتماع على أساس الفوضى والاضطراب

* * *

وسئل برنارد شو عن رأيه فى المسكرات فقال: ان الولايات المتحدة قد احسنت صنعا بتحريمها ولكن مشكلتها الكبرى هي في مهربى الخمر. والقصاص الوحيد الذي يجدي في معاقبة أولئك المهربين هو قذفهم فى اعماق السجون وارغامهم علي شرب السكر بدلا من الماء الي أن يموتوا أو يتوبوا توبة صادقة

ولانتشار المسكر في رأى برنارد شو أسباب، فالمرء فى هذا العالم لا يجد من نظام الاجتماع ما يريحه أو ينسيه همومه وأتراحه. فلذلك يعمد الي المسكر لكي يغرق فيه تلك الهموم. ولو كان نظام الاجتماع أسعد مما هو الان ما كان للمسكر أثر على الاطلاق

فالنظام الحالي اذن هو المسؤل عن انتشار المسكرات وكل ما ينشأ عنها من المفاسد والجرائم

وسئل برنارد شو عن رأيه فى مستقبل العالم فقال انه من المؤمنين بمذهب النشوء والارتقاء وبأن العالم سيكون أسعد فى المستقبل مما هو الان، وستنتشر مبادىء الاشتراكية حتي تعم كل شيء وتزول الحواجز التي تفصل بين الطبقات. ومتي زالت تلك الحواجز زالت معظم الشرور التى فى هذا العالم. ولا ريب ان أى عمران لا يستوي فيه الناس اجتماعيا ولا تزول الحواجز التى تفصل بين طبقاتهم لا يمكن أن يكون مشيداً على أساس راسخ

ومن مقتضي الاشتراكية في عرف برناردشو ان يؤذن لاى فرد من افراد المجتمع بان يتزوج اية امرأة يبادلها الحب ولو كانت أميرة من الاسرة المالكة وكان هو فقيراً من أهل العامة بشرط أن يكون الحب بين الاثنين متبادلا. وليس ذلك فقط بل يجب ان يباح لكل من الرجل والمرأة ان يطلب يد رفيق حياته على السواء

ويجب ان يكون نظام العمل قائما على مبادى اقرب الى العدل والاتفاق من المبادىء الحاضرة التى لا يراعى فيها الا مصلحة اصحاب الاموال والاعمال. وفى الواقع ان حالة العمال فى الوقت الحاضر هى فى نظر برناردشو مظهر من مظاهر الهمجية.

خطب هذا الرجل مرة فى قاعة البرت هول بلندن فى هذا الموضوع وهو: هل المدنية الحاضرة مرغوب فيها؟ ثم بسط آراءه فى رفع مستوي المدنية وعلى اى شيء يجب ان تقوم الحضارة وبينما هو يلقي خطبته قاطعته امرأة وقالت: الا تظن اننا اذا عملنا بما تقول رجعنا الى طور الهمجية؟ فاجابها على الفور: كلا ياسيدتى. انى احتج على قولك رجعنا الى طور الهمجية لاننا الان حاصلون فى ذلك الطور لا نخرج عن منطقته

* * *

وسئل عن رأيه فى تنظيم مبادىء العمل فقال يجب ان تقسم الوقت تقسيما اقرب الى العدل فنجعل للعمل اربع ساعات وللنوم ثماني ساعات، وللأكل ولبس الثياب اونزعها والاستراحة التامة اربع ساعات فيكون ذلك اقرب الى الانصاف

حادثة بغـــــداد

للدكتور خليل طوطح

قضية الاستاذ أنيس زكريا النصولي المدرس الاسبق للتاريخ فى دار المعلمين ببغـداد جديرة باهتمام المفكرين في الاقطار العربية . وهـذا ليس لانها مهمة جداً فى حد ذاتها بل لاهمية المبدأ الذي تدور حوله . وأقول بادىء ذي بدء انني لست أهلا للحكم لمعاوية أو على أو عليهما

والمبدأ الاساسي في هذه الحادثة هو محاولة البرلمان في العراق البت فى مسألة تاريخية بين معاوية وعلى بطرق الضغط والشدة . أما الان وقد غادر الاستاذ النصولي أرض العراق فربما اطمأن اعضاء البرلمان واعتقدوا أنهم قد انهوا الخلاف بين معاوية وعلى. هذا وقد كثرت القضايا التى تشبه قضية بغداد فى بعض الممالك الشرقية

واذا وجد عذر للسلطة فى سوريا وللحكومة في فلسطين فى مقاطعة بعض الكتب ومنعهـا من الدخول الى مدارسها وتفسير الحوادث التاريخية كما تقتضى مصلحتها لا كما يقتضيه التاريخ ويتطلبه الحق والانصاف ، فلا عذر لمصر والعراق . اذ فى هذين القطرين مجالس نيابية ووزارات وطنية ودوائر معارف يتولى امرها رجال يحبون من كل قلوبهم انهاض وطنهم انهاضا حقيقيا اذا أساس علي متين

انني من محبذى الاقتداء بما هو حسن عنـد الافرنج غير أنه يسوءني اقتداء البلاد العربية بالغرب فى هذا الخصوص . وغير خاف أنه مع رقي الغرب وتمدنه فانه لحد اليوم يحتاول السيطرة على أقلام الادباء . وترى بعض ولايات اميركا تمنع تعليم مذهب النشوء فى مدارسها . فليتعز الاستاذ انيس بمحاكمة زميله سكوبس فى محاكم ولاية تنسى لانه خالف قانونها وعلم الناشئة مذهب النشوء . ويظهر أن عددا كبيراً من الناس الذين يسمون أنفسهم متنورين في كل أقطار العالم ؛ لم يتفهموا لحد الآن ان الضغط والارهاب والشدة لم تجـد نفعاً فى القضاء على فكرة جديدة او اخماد روح دين جديد أو مقاطعة كتاب ما . بل ربما أحيت وسائل الشدة الفكرة المضطهدة . وشواهد التاريخ كثيرة منها نمو الدين المسيحي في وجه اضطهاد اباطرة الرومان، ونمو الدين الاسـلامى فى وجه اضطهاد قريش، وانتشار المذاهب البروتستانيـة فى وجـه الاضطهاد والحرق والقتل وعذاب دواوين التفتيش. مدينة جنيف حرقت كتاب روسو خارج سورها وها هو اليوم أساس التربية الجديدة. ومثل مقاومة الافكار الجديدة مثل مقاومـة اللغـات اذ حاولت روسيا والمانيا القضاء على اللغة البولونية ولم تفلحا وحاولت النمسا الفتك بلغة امبراطوريتها ولم تنجح. وحاول الترك تتريك العرب وغيرهم وفشـلوا . ويحاول اليابانيون اليوم قتل اللغة الوطنية فى كوريا غير أن محاولتهم ذهبت أدراج الرياح. أما حان الوقت اذاً ليتعلم العالم هذا الدرس الثمين وهو ان وسائل الاضطهاد غير فعالة اذا استعملت لقتل العقيدة أو الفكرة.

يحكى أن ولدا رجع من المدرسة يبكي الى أمه لان المعلم ضربه . أما سبب الضرب فكان خطأ الولد في هجاء كلمة فى الاملاء . ولما طمأنته والدته نطق الولد بقول حكيم لم يدرك المعلم فلسفته اذ قال الولد . « يا أماه انه وان كان المعلم قد ضربني فان الضرب لم يعلمني هجاء تلك الـكلمة ! » وأذكر بهذه المناسبة قول أحـد المراطقة أن حرق المراطقة انما هو حرق المراطقـة لا لاثبات صحة عقيدة . فلا يخفي أن احراق احد المراطقة ليس بالبرهان القـاطع على ان المحروق مخطىء والحارق مصيب فى رأيه . وهكذا نقول لبرلمان العراق ان اخراج النصولي من وظيفته لا يدل على ان علياً كان أحق بالخلافة من معاوية . ونعم ماروي عن عمل جلالة الملك فيصل في تبرعه لارسال الاستاذ الى احدى الجامعات لمتابعة الدرس ! وليت الاستاذ يصرف سنتين أو ثلاثا في البحث والتنقيب عن الحقيقة فى أمر معاوية وعلى لعله يكشف لنا حقائق جديدة تساعدنا على فصل الخطاب بين الخصمين

ومما هو جدير بالذكر ان العرب انفسهم جربوا هذه الوسائط التى لم تولد الا الفشل الفاضح فهل نسيت حكومة العراق ان المـأمون نفسه لم ينجح في اجبار بني قومه على الاعتقاد بخلق القرآن ؟ وهل نسيت وزارة المعارف ان جلد الامام احمد بن حنبل لم يساعد قضية المأمون بل ضرها؟ وهل انتفع العرب شـيئا من سجن واضطهاد ابن رشد ؟ وهل نجح السلاطين والامراء بالقضاء على مذهب الشيعة مع كل ما استعملوه من طرق الارهاب ؟ أما حان الوقت للعرب أن يتعلموا عدم الفائدة من الاضطهاد؟ أما يأتِ الوقت لتجريب طرق اخرى ؟ [illegible]

وفى الختام أري انه لمن الضروري لمدرسي التاريخ في البلاد العربية أن يتفانوا فى البحث عن الحقيقة لا للمدافعة عن عقيدة ربما كانت بعيدة عن الصواب . فهذا يضطر استاذ التاريخ ان يري طلبته الوجوه العديدة لكل مسألة فيجب أن يبحث فى مساوىء معاوية كما يبحث فى حسناته ولن تقدم الوطنية الحقة على الجهل والضلال والتعصب الاعمى. فالاستاذ الذى يعلم طلبته ان العرب أذكي البشر وان تاريخهم لا مجد تاريخ وان كل أعمالهم كانت حسنة وانهم لم يخطئوا قط وان وجهة نظرهم لا تقبل نقضا — اقول ان ذلك الاستاذ يضر بطلبته

كان رجل فرنسي اسمه شوفان يعبد بونابارت عبادة عمياء ولهذا يسمى الافرنج المتعصبين عندهم شوفنيست فهل تقوم النهضة العربيـة ياتري على اكتاف رجال يتشربون فى صغرهم روح هـذه الشوفنزم أو العمي الهم ؟

يؤسفني ان وزارة المعارف في بغداد اضطرت الاستاذ الي ترك وظيفته لانه ربما تعذر عليها أن تتوفق الان الى رجل جريء حر الفكر يعلم التاريخ فى دار معلميها. ودور المعلمين أحوج المعاهد الى اساتذة يفكرون لانفسهم . غير ان هذه حالة وزارات المعارف وحالة العلم اذا بلي ببرلمانات وحكام والحق أولي ان يقال انه لا يمكننا القاء اللوم الكبير على برلمان العراق مادام برلمان ولاية تنسى فى الولايات المتحدة يسن تلك القوانين السخيفة ويحاكم الاستاذ سكوبس ويطرده من وظيفته لانه جاهر بمذهب النشوء في مدارسها

خليل طوطح
دكتور في الفلسفة

صفحة من ألفريد دى موسـيه

الاعترافات (*)

حسنا يا ديجنيه ، لقد أسديت لي نصائحك فى حينها فأرجوك أن تصغى الي كما قد أصغيت اليك من قبل . تريد أن تعرف ما يخفيه قلبى فها أنا مفض به اليك : —

قل لاول رجل تصادفه «هاهم اولاء اناس يقضون حياتهم فى الشراب ، فى ركوب الجياد، فى الضحك في اللعب ، فى استمراء كل مالذ وطاب ، لا شيء يقف فى سبيلهم. فهم يسيرون حسب أهوائهم ويتخيرون من النساء بقدر ما يشتهون، انهم أغنياء موسرون لاهم عندهم ولا شاغل وكل أيامهم مواسم وأعياد » ثم سله مارأيك فانه مالم يكن رجلا متصعبا يجيبك ان هـذا من الضعف الانسانى؛ هذا اذا لم يرد عن قوله بأن هذا هو منتهى ما يتصور من السعادة

فانتقل اذن بهذا الرجل من القول الى العمل فاجلسه على مائدة فاخرة وامرأة عن يمينه واخرى عن يساره وكأساً فى يده وانقده كل صباح قبضة من الاصفر الرنان ثم قل له «هذه حياتك فاستمرئها وبينما تنام قرير العين بجانب معشوقتك فان جيادك تنكت الارض فى مرابطها، وبينما تتنزه ممتطيا جوادك فان نبيـذك المخزون ينضج ويعتق، وبينما تقضى الليل فى اللهو والشراب فان مصرفك يضاعف من ثروتك ؛ ماعليك الا أن تأمر فتطاع وتطلب فتجاب وترجو فيحقق رجاؤك ، انك لأسعد الناس ولكن حذار أن تفرط فى الشراب ليـلة وتصبح فاذا بجسمك قد أنهكه العطب فحرمت اللذة فان هذه لشر بلية اذ قد تؤاسي كل الآلام ولكنك لن تجد ماتتعزي به عن تلك . وفى ليلة زاهية قد تركض بجوادك في صحبة نفر من أصـدقائك المرحين فتقصدون الغابة . واذ أنت تعدو قد يعثر جوادك فتسقط في حفرة مملوءة بالاوحال، وقد تكون عرضة لان لا يسمع أصدقاؤك — وقد أعلتهم الخمر — صوت استغاثتك وهم فى ضحكهم غارقون وفى مرحهم لاهون. فحذار اذن أن يمروا بك بغير ان يروك وتخفت أصواتهم وتتلاشى وسط الغابة بينما أنت تزحف بجسمك المرضوض في وسط الليل البهيم . وقد تخسر فى المقامرة فى بعض الليالي اذ أن للحظ أيامه المنحوسة، فاذا ما عدت الى دارك وأخذت بجانب الموقد مكانك فحذار أن تضرب بيدك جبينك . وان تحيل شجنك الى دموع تترقرق في مآقيك . وان تنظر فيما حولك بحسرة كمن يبحث عن صديق ينشده وحذار أن تذكر فى الحال وأنت فى عزلتك اولئك الذين ينعمون بالعيش الهادي في اكواخهم وينامون قريري العين ناعمي البال. فحذار من كل ذلك لانك ستجد أمامك على مخدعك الفخم الوثير خليلاتك الامينة على سرك !. ستجد تلك المخلوقة الشاحبة خليلة ذراعك فتميل عليها لتسرى عنك كربك وتفرج ضيق صدرك فتلاحظ عليك انك مكروب حزين فلا بد أن تكون الخسارة على ذلك جسيمة، فلشد ما تزعجها عبراتك فقد تنم عن ضيق في وسعها (العبرات) اذن ان تصير ذلك الثوب الذى ترتديه قديما وأن تأتى على ما فى أصابعها من خواتم. فلا تسم لها من تغلب عليك بحظه فى تلك الليلة فربح وخسرت فقد تقابله فى الغد وقد تداعبه فتقضى عليك :

هذا هو الضعف الانسانى فهل لك قدرة على احتمال ذلك ؟

ان كنت رجلا فاحذر السآمة فانها لا تزال مرضا عضالا وان الميت لافضل من الحي المتبرم من حياته .

وان كنت ذا قلب فحذار من الحب فانه شر ما يضر الفاسق . ان الفجار يتقدون عشيقاتهم أجرا والمرأة التى تساوم في عرضها لا حق لها الا فى ازدراء رجل واحد فى هذا الوجود، وهذا الرجل هو الذي يرواها .

وان كنت شهوانيا فلا تصعر خدك فانه عار على الجندى أن يأتي بسلاحه، وعلى الفاسق أن يتعلق بشيء ما .

ففخره فى ألا يمس شيئا الا بيد من رخام قد دهنت بالزيت فلا يستقر فيهـا شيء حتى يتزلق منها.

وان كنت سريع الانفعال، متعلقا بالحياة فترى نفسك على القتل فقد يدفع النبيذ أحيانا الى المشاجرة

وان كنت ذا ضمير فحذار من سباتك الطويل فان الفاجر الذي يتوب حين لا تنفع التوبة مثله كمثل السفينة التى يصيبها العطب فلا تستطيع العودة الى الشاطىء ولا مواصلة السفر . فالهواء لا يقوى على دفعها والمحيط يجذبها فلا تلبث أن تنقلب وتصبح أثراً بعد عين .

وان كنت تعيش لجسدك فاحذر الآلام وان كنت تحيا بروحك فاحذر اليأس

ايه أيها التعس ! فحذار من الناس، حذار ! ما دمت متبعاً هواك ، مسترسـلا فى غيـك وضلالك فسيخيل اليك أن أمامك سهـل فسيح الارجاء يموج بأكاليل الازهار اليانعة متصلة الحلقات بعضها ببعض . ولكن ليس هناك الا سراب رقيق يصوره لك الخيال سهلا فسيحا والذين يعرفون يدركون أنهم يحلقون فوق خيط من حرير مشدود على هاوية سحيقة؛ وان هذه الهاوية تلتقف من يتلمسها فى سكون وبنيران يبدو على متنها أى اضطراب . فحذار أن تزل قدمك فالطبيعة نفسها تشمئز من تقلبها من حولك والاشجار والاعواد تتكرك فقد انتهكت شرائعها انك فاسد مطرود من بنيها، والطيور فى الحقول تكف عن التغريد عند رؤيتك . لقد صرت وحداً . فاخش الله واحذره، فانت وحيد فى حضرته واتف كالتمثال الجامد على قاعدة ارادتك .

والامطار لا تنعشك قطراتها ، انها تحرقك وتجهدك .

والهواء لا يجود عليك بقبلة الحياة — أقسى ما فى الوجود — انه يرعشك ويرنحك .

وكل امرأة تقبلها تستل منك بضعة من قوتك وتأبى أن تجود عليك من عندها بشيء .

انك انما تهالك على اشباح وحيث تنصهر منك قطرة من عرقك تنبت مكانها شجرة كئيبة كتلك التى تنبت فى المقابر .

ألا فمت فأنت عـدو كل من يحب ، وابق وحدك ولا ترتقب الهرم فلن تبلغه ، لا تخلف لك نسلا أو تدع من بعدك قطرة من دمك الفاسد تلاشى كالدخان ولا تحرم حبة ابرمن أشعة الشمس فتحول دون نموها .

مفيد الشوباشي

نزيل الاسكندرية ٧ — ٣ — ٢٧

(*) راجع عدد السياسة الاسبوعية
٢٣ — ١٠ — ٢٦ و ٣٠ — ١٠ — ٢٦

العلائق بين

العلائق بين بريطانيا والسوفيت

نص المذكرة البريطانية الرسمية الى الحكومة الروسية

هذا هو نص المذكرة الرسمية التي وجهتها الحكومة البريطانية الي حكومة موسكو للاحتجاج على تدخل السوفيت فى شؤون الامبراطورية البريطانية ونشر الدعوة ضدها ، ومخالفة نصوص الاتفاق الانجليزي الروسي . والمذكرة موجهة من السير اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية الي المسيو روزانجولتس متولي اعمال الوكالة الروسية فى لوندره :

سيدي : ان العلائق القائمة بين حكومة صاحب الجلالة ، وحكومة اتحاد جمهورية السوفيت الاشتراكية ما تزال تسير بطريقة غير مرضية جدا

ان الحكومة السوفيتية تتعهد ان لاتعاون ، سواء بطريق المال أو باية طريقة أخري ، الاشخاص او الهيئات أو الوكالات او الانظمة التى يكون قصدها ان تنشر روح السخط او تدبر العصيان فى أى جزء من الامبراطورية البريطانية ، وان تحتم على ضباطها وموظفيها مراعاة هذه الشروط مراعاة تامة مستمرة

وقد قرر المستر رامزى مكدونالد فى مذكرته المؤرخة فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٢٤ الي المسيو راكوفسكي بمناسبة الاشارة الى نصوص هذا الاتفاق ما يأتى :

« ان حكومة من الحكومات لا يمكن ان تقر اتفاقا مع حكومة أجنبية تكون هذه بمقتضاه فى علائق سياسية رسمية صحيحة معها ، بينما تقوم فى نفس الوقت هيئة دعاية تتصل بهذه الحكومة الاجنبية اتصالا جوهريا بتشجيع رعايا الحكومة الاولى وأمرهم احيانا بان يأتمروا ويثوروا لاسقاطها ، فمثل هذا التصرف خرق خطير للعرف الدولى ، بل وانتهاك لتعهدات رسمية معينة اعطيت لحكومة جلالته »

خرق التعهدات

ورغم هذا التحذير ، فقد اضطررت فى أكثر من فرصة ان ألفت نظر ممثل السوفيت هنا الى انتهاك هذا التعهد بطريقة مستمرة . وما دام الحكام الحاليون لجمهوريات السوفيت سواء كانوا أعضاء رسميين فى الحكومة أو أعضاء فى المكتب السياسي الذي هو صاحب الامر فعلا ، أو كانوا سفراءها فى الخارج ، يصرون على القاء الاقوال العامة قذفا فى حق بريطانيا العظمى أو بثا للثورة العالمية ، فليس فى الامكان تحسين هذه العلائق . ولا بد لحكومة جلالته ان تلفت النظر من جديد الى التحذير الذي تقدم سلفى .

هذا التصرف العام من جانب رجال يتولون مناصب كبيرة في روسيا لايتفق مع حسن النية الذى يعرب عنه ممثلو حكومة السوفيت هنا اعرابا خصوصيا ، فمثلا اخبرنى المسيو كراسين المتولي السابق لشؤون السوفيت فى لوندره فى اكتوبر المنصرم أنه تلقى تعليمات بان يقرر ان الغرض الحقيقي لجمهورية السوفيت هو ان تذلل الصعاب وان تقيم علاقات ودية مع حكومة صاحب الجلالة

ومع ذلك في أثناء قيام المسيو كراسين بهذه التعليمات كانت تدير حملة منظمة للطعن فى بريطانيا العظمى ، ولم يحجم وكيل الشؤون الخارجية نفسه الذي يعتبر ولو اسميا على الاقل صاحب هذه التعليمات عن الاشتراك فى هذه الحملة

نظرية السوفيت

وحكومة جلالة الملك تعرف جيداً قصة الوهم الذي يوحى الي المسيو تشتشرين والي كثير من زملائه بأن بريطانيا العظمى تعنى دائما بالتآمر على اتحاد جمهوريات السوفيت ، وأنها تستعين على ذلك بالمضى فى توجيه سياسة دول مثل بولونيا وولايات البلطيق وفارس الى مقاومة روسيا السوفيتية . ولم يفند اي درس نزيه لسياسات هذه الدول ، ولا أى بحث نزيه للحقائق ، ولاأى تأكيدات من جانب حكومة جلالته ، فى تبديد وهم لا أساس له . فاستمراره اذن قائم على عداء متأصل فى السلطات السوفيتية يقترن به ايمان بما يذيعه المفوضون من الانباء الكاذبة

وقد صرح المسيو تشتشرين نفسه في خطاب القاه فى ٦ ديسمبر الى ممثلى الصحف بان يفضل استقاء الانباء من هذه المصادر السيئة . وصرح بمثل هذا العداء والتصديق المسيو فوروشيلوف قومسير الحربية ، وكذلك وكيل الحربية المسيو اونشيخت فى مقاله المنشور بجريدة البرافدا فى ١٥ سبتمبر . وكذلك صرح المسيو كامنيف بان زعماء الحزب الشيوعي الحاضرين يؤثرون رفاهة روسيا الداخلية بعناية لاضرورة لها بدلا من ان يفرغوا جهودهم الى اثارة الثورة في البلاد الاخرى ، فاختيار رجل يلقى مثل هذا التصريح سفيراً انما هو تعليق غريب على ما تزعمه حكومة السوفيت من انها تود عقد العلائق الودية مع البلاد الاخرى .

وأشد فى ابداء عدائه نحو الامبراطورية البريطانية الهيئة الرئيسية للحزب الشيوعى اعني « المكتب السياسى » الذي هو ، كما تقدم ، حكومة روسيا الحقيقية ، والذي لايمكن ان يتنصل من هذه الحقيقة رغم كل مايذيعه لنقضها .

اقوال الفيلسوف بوخارين

ويكفي ان ننقل نبذاً من اقوال احد اقطاب اعضائه ، المسيو بوخارين ، فى محاضرة القاها فى اجتماع المجلس التنفيذى للحزب في نوفمبر المنصرم :

« ليس خيالا أن نؤكد متى استمر فوز الجيوش الكنتونية ان ثورة صينية ظافرة ستحدث دويا فى البلاد المستعمرة المجاورة أعنى الهند و الهند الصينية والهند الهولندية .

« ويلوح لى ان اعتصاب المعدنين الانجليز والثورة القومية فى الصين هما نقطتين مهمتين يجب أن يوجه الشيوعيون اليهما جهودهم ، وذلك اذا صرفنا النظر عن اتحاد السوفيت .

« ويجب أن نتأهب لكل شيء وأن نظل على مساعدة الاعتصاب بهمة لا تعرف الكلل .

« وواضح جداً أنه يجب أن نوجه الهجوم المركزى للشعب الصيني ، وهجوم الكومنتانج والحزب الشيوعى الى حرب ضد المستعمرين الاجانب .

« فجماهير غفيرة تسير فى ظل الكوكب السوفيتي تحت علم الشيوعية . أيها الرفاق ، ان كتلتنا العاملة مستعدة لان تبذل كل شيء لتشد أزر الثورة العالمية وان تذلل سبيلها . ألم يثبت حزبنا انه يبذل كل ما هو ضرورى ليؤيد قضية الثورة العالمية ؟ وقد أثبت حزبنا أثناء الاعتصاب الكبير وأثناء الثورة الصينية الكبرى ، انه دائماً فى الطليعة .

مصادقة ريكوف

فهذه الحملات التي يحملها المسيو بوخارين على الامبراطورية تلقى مصادقة مباشرة من الحكومة السوفيتية ؛ وذلك فى خطاب ألقاه المسيو ريكوف رئيس مجلس وكلاء الشعب فى ٣ نوفمبر هنأ فيه مؤتمر الحزب على الاجماع الذى اقترن بمصادقته .

وهذه الاقتباسات تبرهن على عبث الزعم القائل بان الحملات التى توجه الى المصالح البريطانية فى الصين لا يدبرها ويحرض عليها اتحاد السوفيت . هذا فضلا عن أن سياسة تشجيع هذه الحملات على المصالح البريطانية فى الصين ، فقد اعترف بها المسيو كاراخان سفير السوفيت السابق فى بكين فى خطابه الذي ألقاه فى فلاديفوستك .

ثم ان المسيو سيماسكو وكيل الصحة قال فى خطاب نشر فى «رابوشايا جازيتا» فى ١١ سبتمبر : ان التضامن فى دائرة الثقافة الجسمية بين أبناء السوفيت والاجانب لا يقر الا اذا كان يتحرى مصالح الحركة الثورية فى البلد الاجنبى .

فروح الاعتداء من القوة بحيث يخضع كل اعتبار آخر لقضية الثورة وعداء الصحافة السوفيتية ظاهر ايضا .

صورة رمزية مهينة

فالحكومة اذن مسئولة مباشرة عن امور مثل خطاب اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي تأييداً للاعتصاب العام فى بريطانيا العظمى (جريدة الازفستيا ٨ مايو سنة ٢٦) وعن المقال الافتتاحى فى نفس الموضوع ، ونداء مجلس السوفيت فى موسكو مساعدة للاعتصاب ، ومنشور اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي (الازفستيا في ٢٦ يونيه) وعن المقالات الخاصة بسياسة بريطانيا المزعومة فى فارس (في ٢ و ٨ اكتوبر) ، وأخيراً عن الصورة الرمزية الكبرى التي نشرت فى الصفحة الاولى من عدد ٢٩ ديسمبر وفيها صور وزير الخارجية الانجليزية هاتفا لاعدام الشيوعيين التوانيين ، وعن المقال الافتتاحى الذى نشر فى نفس العدد فى نفس الموضوع .

وحكومة جلالة الملك ، بتسجيل هذا التصرف الموصوف من جانب زعماء السوفيت ، لاتنوى ان تدخل معهم فى جدل بشأنها : فالخطب العامة المسجلة والمقالات الصادرة فى صحف رسمية حقائق لاتقبل الجدل . كذلك يجب ألا تتوهم الحكومة السوفيتية أن عواطفها لاتقدر فى هذه البلاد ؛ فهى فقط لم تنقل بانتظام فى الصحف اليومية ؛ ولكن رجالا من ذوى السلطة اضطروا من آن لآخر ان يعبروا عن السخط الذي يثيره عداء الحكومة السوفيتية للامبراطورية البريطانية وهجماتها العلنية على المصالح البريطانية .

ما تعتقده بريطانيا

وقد يبدو ادماج هذه الشكاوي فى مذكرة رسمية حشواً فى الظروف الحاضرة ولكن من الحق ألا يكون ثمة سوء فهم في روسيا أو فى غيرها نحو تصرف حكومة جلالته فى هذا الشأن . وان التسامح الذي أبدته نحو وكلاء السوفيت ورعاياها يجب ألا يحمل على جهل بنياتهم وألا يؤخذ دليلا على الموافقة على العلائق التى لامثيل لها بين البلدين .

وقد ثابرت حكومة جلالته في العمل على تأييد سلام العالم . وقد اعتمدت فيما روته انفا من ضروب الاعتداء والانتهاك الخطير على المصالح البريطانية التي يرتكبها اتحاد جمهوريات السوفيت أو ترتكب على يد وكلائه ، على المصادر التى يمكن للعالم كله ان يطلع عليها ، وهذه المصادر على كونها محدودة تكفي لان تدل علي مقدار الصبر والاحتمال الذى ابدته حكومة جلالته ازاء التحدي المستمر غير المحتمل ، فى رغبتها ان تتجنب كل عمل يعكر الشعور العام لدي الجانبين أو يضيف الي أسباب الجزع لدي الامم الاخرى .

وحكومة جلالته لاشأن لها بشئون روسيا الداخلية ولا بشكل حكومتها ، وكل ماتريده هو ان هذه الحكومة يجب ان تبتعد عن التدخل فى المصالح البريطانية المحضة وأن تتجنب العمل العدائى أو الدعوة ضد الرعايا البريطانيين ولكنها ترى من واجبها ان تحذر اتحاد جمهوريات السوفيت فى أخطر عبارة ان هنالك حدوداً من الخطر أن يدفع الرأى العام فى البلاد الي ماوراءها ، وان المضي فى مثل هذه الاعمال التى احتج عليها هنا يجب ان يفضي عاجلا أو اجلا الي الغاء الاتفاق التجارى الذي انتهكت نصوصه على هذا النحو الواضح بل وكذلك قطع العلائق السياسية العادية .

وحكومة جلالته تثق بأن هذا الاحتجاج والتحذير سيلقيان من اتحاد جمهوريات السوفيت ماهو جدير بهما من العناية ، وانه لن يحدث ما يدعو الى الشكوي — ولى الشرف . . الخ —

اوستن تشمبرلن

تأثير الخوف

ذكرت مجلة اللانست الطبية انه بينما كان اربعة اولاد يلعبون على مقربة من نهر « مرسي » سقط احدهم فى النهر وغرق . فخاف الثلاثة الباقون أن يخبروا احداً بما حدث الى ان كشفت الايام سر المسألة . وقالت مجلة اللانست : ان تصرف هؤلاء الاولاد لم يكن ناشئاً عن خلق فردى بل من مبادىء عامة هي انتشار الخوف في صدورهم ، ومن الأسف ان نظام التعليم مهما ارتقى لا يمكن ان يتسع الي حد ان يتناول الجزئيات اذ لا يمكن تعليم الاولاد الصغار مايجب ان يعملوه عند وقوع أى حادث من حوادث الحياة المختلفة . وليس الذي ينقص هو التعليم الادبى بل التعليم الذى يزيل الخوف من قلب الولد . والمرأ عادة اذا كان طيب القلب يتجنب كل خبر من شأنه ازعاج صديقه بل هو يخشى نتيجة ذلك الازعاج . وهذا ما يقع للاولاد عامة فهم يخشون افشاء الاخبار المؤلمة ويفضلون ان يكتموها حتى عن الذين يحق لهم الاطلاع عليها .

طـــرائف

الشهرة المجهولة

قال كاروزو مغني الاوبرا الاشهر الذى مات منذ سنوات قليلة: « لا رجل شهيرا كما يظن نفسه » وذلك انه كان مسافرا في نقطة منعزلة من الريف بسيارته فاذا بها تقصد فجأة والليل قد خيم لذلك اضطر الي الالتجاء الي منزل قروى على الطريق ليمضى ليلته . وسأله رب المنزل عن اسمه فقال له . عند ذلك قفز الرجل من مكانه وظل يصافحه بشدة وشغف عظيمين وهو يقول له — ماتوهمت قط . أن أرى رجلا عظيما مثل « روبنصن كروزو » الرحالة العظيم وفى منزلى أيضا ! . .

* * *

العقاب

أخذ رجل ابنه الصغير لمشاهدة سباق الخيل وكان المكان مزدحما شدة الازدحام . وعندما انتهى السباق وانصرف الرجل وابنه قال له الولد: لقد كان فظا جدا ذلك الرجل الذى دفعك اثناء الزحام ولا بد أن يعاقب على ذلك . .

— الوالد : هو كذلك — لقد اخذت ساعته

* * *

اسلوب الزوج

— الزوجة : لقد غضبت الخادمة من الطريقة التى كلمتها بها على التليفون وأنت فى الخارج وهى تنوي الرحيل . . !

— الزوج : ويلاه . . ! لقد ظننت انى أكلمك أنت طول الوقت . .

* * *

— الرجل الشفيق القلب : لماذا تبكي أيها الصبي الصغير !!

— الصبي : لانني تائه ! فقد نقلنا من منزلنا ولست أذكر العنوان الجديد . . ؟

— الرجل : لابأس . مااسمك اذاً ياولدى .

— الصبي مسرفا فى البكاء : لست أعرف . !

— كيف ذلك . ؟

— لان والدتى قد تزوجت ثانية اليوم ! ؟

* * *

المستحيل

دخلت سيدة أحد مكاتب التخديم وقالت لمديره مايأتى :

أريد خادمة يجب أن تكون نظيفة وأمينة ومقتصدة وصبورة . !

المدير — اذن يجب أن تجدى اربع خادمات فلا يمكن ان توجد كل هذه الصفات فى خادمة واحدة . . !

* * *

شهادة حسنة

— السيدة للخادمة الجديدة — كم من الوقت مضنيه فى الخدمة ؟ . .

— الخادمة — سنة كاملة . .

— وهل معك شهادات ؟ . .

— نعم . واحدة وثلاثين ! . .

* * *

عقد

— الفتاة : ان أخلاقه فى غاية الفظاعة . .

— صديقتها : لماذا؟

— لاني صممت على رفضه ومع ذلك فهو لايتقدم ليخطبني . .

* * *

تخلص سهل

— والد مغرم بابنته . لقد طلب مني شارل يدك ياعزيزتى . .

— الابنة ـ ولكن ياوالدى لاأود أن أترك والدتى ابدا ! . .

— الوالد : حسنا جدا فلتذهب هى معك . .

تحكم على نفسه

— رجل : ان الرجل الذي يجزم متأكدا من شيء لهو فى الواقع مغفل . . . .

— اخر وهل انت متأكد من ذلك !!

— نعم تأكيدا قاطعا . . .

مقياس القناعة

— السيدة الى خادمتها الجديدة . اتعشم ان يطيب لك المقام بيننا ؟ فلست ممن يصعب ارضاؤهن . . .

— الخادم . لقد حكمت بذلك ياسيدتى بمجرد أن رأيت زوجك . . .

* * *

نتائج التدخين

مدموازيل جانيت مارى من فتيات المسارح الباريسية اشترت رأسا من الشعر الصناعى ودفعت ثمنا له مبلغ الف وثمانمائة فرنك . وبعد ان لبسته عدة مرات حال لون وجهها الى صفرة شديدة فرفعت دعوى على اصحاب المحل الذى اشترته منه . ولكن هؤلاء يقولون: ان تغير لون وجهها يرجع الي افراطها فى تدخين السجاير

ياخصر

على لهذا الليل — يبعث ذكركم
الى — حقوق لايقوم بها شكر
وقالوا أما يأوي بجانبك ساعة
الى الصبر نأي من حبيبك أو هجر
وكيف يسال جفنه النوم أن يرى
سلواً وفى طي النسيم لكم نشر

* * *

أما بك ياخصر الحبيب تعطف
على كبد علقتها بك ياخصر
يظل فؤادي فوق غصنك طائراً
وان كان مابين الضلوع له وكر

« نزيل السلط » الحوماني

مؤتمر الحرير الاوربى

سينعقد فى مدينة ميلانو بايطاليا فى شهر مايو المقبل مؤتمر الحرير يحضره ممثلون من الممالك الاوربية التى بها معامل للحرير وكذلك اصحاب معامل الحرير ومندوبون عن تجار صادرات الحرير والغرض المنظور الان من هذا المؤتمر هو تكوين نقابة مختلطة لحماية هذه الصناعة فى اوربا

في السياسة الأوربية

ألمانيا وأعداؤها السابقون

انتهاء الرقابة العسكرية

بدء عصر جديد فى أوربا

كان أول شهر فبراير الماضي بدء تاريخ جديد لعلاقات ألمانيا باعدائها السابقين ؛ ففي ذلك اليوم انتهت رقابة الحلفاء العسكرية بعد أن استمرت سبع سنوات كانت اسباب الخلاف فى أثنائها متوافرة بين الفريقين ، على ان تلك الرقابة لم تنته بالفعل بل انتقلت الى يد جمعية الامم التى عهد اليها فى القيام بالمهمة التى كانت منوطة بلجنة الحلفاء . وكان خروج هذه اللجنة من الاراضي الالمانية فى الحادي والثلاثين من شهر يناير الماضى . وقد اعتبر الالمان عيداً سعيداً بعد أن أثقل كابوسها صدورهم مدة طويلة

ولا يخفي أن خروج اللجنة كان فى مقدمة الشروط التى اشترطتها المانيا للتوقيع على معاهدة لوكارنو وانضمامها الى عصبة الامم . على أن ذلك الحادث لم يكن تاما بالمعني الحرفى فان الحلفاء أبقوا لهم جنوداً في كوبلنز ومتز وكيهل والبلاد المجاورة ضمانا لتنفيذ معاهدة فرساي

ولا ريب في أن انتهاء الرقابة العسكرية على المانيا هو بدء عصر جديد في علاقات أوربا الدولية بل هو خطوة جديدة لترسيخ قواعد السلم . وفى الحقيقة ان المانيا قد اصبحت بعد انتهاء تلك الرقابة على قدم المساواة مع غيرها من الدول

وليس معني ذلك أنها قد اصبحت حرة لانشاء قوات حربية جديدة فان معاهدة فرساي تمنعها من ذلك بوجه لا يقبل الريب . وانما معنى انتهاء الرقابة انه لم يبق فى المانيا نفسها رقيب يضايقها فى حركاتها وسكناتها ويتعرض لكل عمل من اعمالها .

أقامت لجنة المراقبة بالمانيا سبع سنوات كاملة وكانت مؤلفة من مائة وخمسين ضابطاً من ضباط جيوش الحلفاء . وكانت اللجنة تتجول فى جميع انحاء المانيا وتنتقل فيها من مكان الي مكان تتفحص القوي العسكرية ومستودعات الذخائر وتتفقد الحصون والاستحكامات لنزع سلاحها . وبعبارة أخرى ان اللجنة كانت تهيمن على معاهدة فرساي وترقب تنفيذ المانيا لنصوصها

وقد وقفنا على احصاء رسمي لاعمال اللجنة يؤخذ منه أن اللجنة قامت بثلاثة وثلاثين ألف سياحة وأمرت باتلاف اربعة وخمسين ألف مدفع ومائة ألف متراليوز وأربعة عشر ألف طيارة وسبعة وعشرين ألف عدة طيارة ومائة وأربعة وسبعين ألف كامة للغازات وخمسمائة وثمانية وثمانين مليون خرطوشة وتسعة وثلاثين مليون قنبلة مدفع وستة وثلاثين الفا وسبعمائة طن من البارود وستة ملايين بندقية وثمانية وعشرين الفا وار بعمائة وتسعة وستين قاذفة قنابل وتسعة وخمسين مليون حراقة .

هذا بعض ما أتلفته اللجنة . ولا حاجة الي القول ان ما اتلفته ليس شيئا يذكر بالنسبة الى مجموع معدات المانيا الحربية . ومهما يكن من شيء فان الشعور السائد الان هو أن سببا كبيراً من الاسباب التى كانت تقلق خواطر السلميين قد زال وان الطرق قد مهدت للتقريب بين المانيا وأعدائها السابقين .

أما الشروط التى كانت المانيا مقيدة بها لهدم الحصون والمعاقل فمن مقتضاها أن تهدم اربعة وثلاثين حصنا من ثمانية وثمانين — منها ١٢ حصنا في كوسترين و٢٢ حصنا فى كونجسبرج — على ان يتم هدم جميعها في خلال أربعة أشهر . وقد تعهدت المانيا خلاف ذلك بان لاتقيم فى بلادها حصونا جديدة وانه اذا ظهرت استحكامات لم يكن الحلفاء يدرون بها من قبل فان المانيا تتعهد بهدمها

وتتعهد المانيا أيضا ان تنشيء حدوداً خالية من الاستحكامات من مدينة كونجسبرج على سواحل البلطيك الى الرين الي حدود بولونيا وشيكو سلوفاكيا والنمسا . ولا يؤذن ببقاء أي حصن خلاف الحصون التي كانت موجودة قبل سنة ١٩١٩

وكذلك تتعهد المانيا بسن قانون يحظر صنع الذخائر الحربية على جميع أنواعها

ولا حاجة الي القول ان الذخائر والاسلحة التي أتلفتها لجنة المراقبة كانت أثمانها تقدر بملايين الجنيهات . أضف الى ذلك ان اللجنة كلفت المانيا مليوني جنيه ونصف مليون . وكان في وسع المانيا أن تتخلص من اللجنة قبل الآن لولا انها (على ما تدعيه جريدة التيمس) كانت تعمد الى المراوغة والمماطلة

وقد أذن الحلفاء لالمانيا بجيش عدده مائة وخمسون الفاً . ولكن هنالك اشاعات كثيرة مؤداها ان المانيا تنشيء جيشاً كبيراً تحت ستار التمرين الرياضي وانها تصنع سراً ذخائر حربية كثيرة وان لها فى روسيا مصانع حربية تصنع لها الغازات السامة . كل هذه اشاعات قد يكون لها نصيب من الحقيقة وقد لايكون . ولكنها على فرض صحتها ليست خطراً كبيراً فى الوقت الحاضر

على أن مراسل جريدة التيمس من باريس يقول ان من العبث الاعتقاد أن عصبة الأمم تستطيع مراقبة المانيا مراقبة فعالة فهى لا تزال دولة قوية تستطيع أن تتسلح تسلحاً تاماً فى مدة وجيزة . وهناك عدة دلائل تثبت ان المانيا اليوم هي أقوي مما كانت عند ماعين الحلفاء لجنة لمراقبتها

وهنالك فريق كبير من رجال الحرب والسياسة يعتقدون ان لجنة المراقبة لم تستطع نزع سلاح المانيا نزعا حقيقيا اذ لم يكن لها حق التفتيش الا بالاسم . ولم يكن لديها وسائل فعالة للوقوف على حقيقة حالة المانيا العسكرية وعلى كل فان نزع السلاح من أمة انما يتم بغرس المبادىء السلمية فى نفوس أبنائها ونشر كره الروح العسكرية بينهم .

شؤوننا الاقتصادية

الامتيـــــازات الاجنبية

أصلها — اضرار استمرارها — الغاؤها وما يعود منه النفع على الاجانب منه ذلك

ان ما حدث من تغيير وتجديد في حياة كثير من الشعوب ينبئنا بأن هذه الحياة الدنيا على غير استقرار وان حاجات اليوم لا تشبه ما كانت عليه في الامس، وكل قوم يقعدون عن السير مثل ذلك التيار التجديدي يؤول امرهم في النهاية الى حرمانهم من الحقوق الطبيعية للانسان — واي حياة يرضاها الناس دون ان يتمتع الافراد بهذه الحقوق؟!

واقل نقص فيها بالنسبة الى جماعة او جماعات يكون بمثابة عقبة كؤود تحول بينها وبين وصولها الى مركزها الخاص بين باقي العشائر الاخرى.

ومصر التي تريد أن تتبوأ لها مكانا تحت الشمس بتحريكها الجامد من مواردها المالية والاقتصادية يؤوقها في هذا السبيل السامي — سبيل بث روح العمران لا غيرها — ماورثته عن غيرها وان كان على غير رغبة منها في ذلك

وان كان صحيحاً ما يقوله كثير من المؤرخين القدماء والمصريين من ان معظم ماحل من سوء بهذا البلد انما يرجع اصلا الى موقعه الجغرافي. أفلم يكن من الواجب على سكانه أن يستفيدوا من ذلك الموقع الممتاز اذ يجعلونه من اسباب رفاهيتهم لاشقائهم. وما الذنب في ذلك بعائد على الموقع وانما على قيود الناس وما رضوا به من وقت الى اخر وفي استطاعتهم تبديل الحال بغيره لو كانوا يسيرون في عملهم على النحو الذى سارت عليه كثير من بلاد الغرب في المثابرة على تحقيق كثير من الاماني القومية.

وفي الواقع ان المرحلة التي يجب ان تقطعها مصر نحو الوصول الى الغاية المنشودة على الوجه المعلوم ليست سهلة الطريق. ولا جدال اليوم في انه من المحتوم على البلاد ان تجتازها والا لما استطاعت ان تعيش بجانب البلاد الاخرى

والامتيازات الاجنبية لا تخرج عن كونها اكبر ما يحول بين مصر وبين تحقيقها الاماني القومية، فهي في الواقع سد منيع يحجز وراءه ما يجب ان تصل اليه يد البلاد لاستخدامه في احياء منافع الثروة المختلفة فيها التى في تنميتها ما يعود على المصريين والاجانب بكثير من الفوائد خلافا لما يدعيه بعض هؤلاء.

وهذه الامتيازات وصلت مصر من ناحية تركيا التي اذا كانت ترتبط مع اقليم اخر بتعهد أو معاهدة عمّ ذلك الاقليم عاجلا في الاتفاق لا في تركيا وحدها بل فيما كان يتبع تركيا من بلاد أيضاً. وفي الواقع ان ما كانت تتمتع به البلاد الاجنبية من هذا النوع كان في اول الامر بصفة منحة او منح كانت تمنحها تركيا لرعايا الدول الاجنبية لظروف خاصة، وتدرجت مع الوقت حتى صارت مما يقال لها امتيازات. وبالرغم من ان الاصل لها تخلص منها حديثا فانها مازالت راسخة الاقدام في مصر رغم ماجرته على البلاد من امراض اجتماعية واقتصادية.

وكلما نادت البلاد بضرورة الغاء هذه الامتيازات مبينة اضرارها بالمصريين وبغيرهم قام الاخيرون في وجهها يطالبون باستمرار بقائها مدعين ان في ذلك صيانة لاموالهم التى اتوا بها الى مصر.

ومن يبحث الاسباب، التى تبديها الجاليات التى تعيش بيننا تأييدا لبقاء الامتيازات بحيث يكون البحث فيها خاليا عن اهواء وأغراض خاصة، يصل فيما بعد الى نتيجة حاسمة هي ان في الغاء ما يسمى الامتيازات الاجنبية ما يعود على الاجانب بكثير من الفوائد المالية لاتقل عما يحصلون عليه اليوم

نحن لاننكر ان جزءا من المال الذي يستخدم في مصر يملكه غير المصريين، وفي الواقع يدلنا تاريخ التطورات المالية ان مصر ليست البلد الوحيد الذي يوجد به مال لكثير من الاجانب بل تكاد تكون جميع البلاد الاخري التى تخفق فوقها الشمس فيها من المال ماهو لغير الوطنيين منها مع شيء من الاختلاف، ومع ذلك لم نسمع ولم نقرأ ان للاجانب في تلك البلاد شيئاً من الامتيازات مثل التى لهم في مصر ولم نعلم أيضاً انهم يطالبون بذلك هناك.

في وقت من القرن الفائت جاءت على بعض اسواق اوربا المالية فترة كانت فيها طافحة بالمال ولما هبط معدل الفائدة فيها بدأ يبحث اصحاب رؤوس الاموال الزائدة عن بعض أسواق يستطيعون فيها استخدام مالهم بما يعود عليهم بفائد ضنت بها اسواق بلادهم، فوزعوا هذه المبالغ على جهات مختلفة منها مصر. ويدلنا هذا التاريخ أيضا على ان الجهات الاخري التي لايتمتع فيها الاجانب بامتيازات تفوق فيها مزايا استخدام المال ما في البلد الذي يتمتع فيه الاجانب بذلك الشيء الاستثنائي. لأنه في الاولى يستخدم المال على الاوجه المشروعة باستثماره في الاوجه المتعددة. فكان من جراء ذلك أن نمت الثروة العامة وزادت جملة القدرة على الشراء لمختلف الطبقات بعد ان نال الكثير منها ووصل اليها من عناصر العمران ما ساعدها على ذلك فاصبحت مثل هذه البلاد قابلة لان تستخدم فيها مقادير وافية من المال، وبهذه الوسائل عادت الفوائد على اسواق البلاد الصناعية وعلى سكان البلاد الاصليين. اما في النوع الثاني فكان من شأن الامتيازات ان اقتصر اصحاب المال على استخدامه في عملية او عمليتين لعدم وجود التنافس الضروري فكانت نتيجة ذلك ان حرم المال من الدورات المختلفة لاستثماره على الوجه المطلوب، فلم يصل العمران الى معظم الطبقات مما جعل مجموع قدرتها على الشراء محدوداً فاصبحت سوقها العامة ذات قوة محدودة في استخدام المال فلم يعد يحتمل الفوائد التي آلت الى الوطنيين من سكان البلاد الاولى والى الاجانب هناك. وذلك يدل على مقدار ماتحرم منه أسواق البلاد الصناعية بتحديد قدرة شراء سكان البلاد الاخري من وراء تشغيل المال على النحو الثاني لاحتماء اصحابه بامتيازات كان في وجودها ماحال دون ان يكون للتنافس أثره المحسوس في الفوائد التي تعود من استثمار المال.

يقول بعضهم ان فيما تطلبه مصر اليوم من ضرورة الغاء الامتيازات مايقلق خاطر هؤلاء، ولعل استمرار هذا الاعتقاد يرجع الى خطأين نبحثه فيما يلي: يتوهم كثير من اصحاب الامتيازات انه لولا هذه الامتيازات لحرموا من عملياتهم المالية والتجارية وانها اذا الغيت لاستطاع المصريون من وراء ذلك ان لايصبحوا في حاجة الى وجود الاجانب بينهم وغير ذلك من اسباب أخرى أتت عليها « السياسة » ولا مكان لها الا في عالم الخيال والتضليل.

وهذا الاعتقاد الباطل الموهوم انما يدفع اذا على الناس طرا ان الاجانب في بلاد أخرى غير بلادهم يستفيدون من وراء كل تقدم مالي ونمو اقتصادي يطرأ على البلاد التى يعيشون فيها بجانب السكان من الوطنيين

واذا جاز لنا أن نشبه تجارة اقليم من الاقاليم بالنسبة الى تجارة اخر في الاسواق العالمية لا نحرم الاول من شيء كلما امتدت دائرة العمران والتقدم وانضمت اليها شعوب وقبائل جديدة نالها الكثير او القليل من الترف بتغذية موارد ها الاقتصادية بالغذاء الطبيعي لها فتزداد قدرة شراء الافراد فيها باتساع دائرتها من الضروريات الى شيء من الكماليات يتضح للذين يقفون في سبيل الغاء الامتيازات انه لوكانت تخاوفهم اسبابها هذه الاوهام لا غيرها انهم مخطئون اكبر خطأ فيما يعتقدون الا اذا كانت أغراضهم غير ذلك

لمصر الان مطالب مشروعة لاتتعدي تنمية مواردها الطبيعية بدلا من أن تبقى هامدة كما فعلت غيرها من البلاد. ويدلنا تاريخ التجارة الدولية في القرون المختلفة ان ماكانت تخشاه بعض البلاد من التدابير التي تتخذها غيرها نحو نهضتها الاقتصادية لم يتحقق على النحو الذي وصفه القوم وقتئذ بل على العكس من ذلك عاد عليها نفسها بكثير من الفوائد المادية أن النهضة الاقتصادية في الولايات المتحدة وفي المانيا مثلا لم تقف في تيار البلاد التى سبقتها الى الصناعة كما كان يتوهم البعض عندئذ بل استفادت البلاد على اختلافها من هذا الطريق

ان بقاء الامتيازات يحرم مصر من ان تلعب دورها الاقتصادي المناسب لها مما لا تقتصر فوائده على المصريين فقط بل يتناول سكان البلاد الاخرى. ان استمرار الحال على ما هو عليه يترك كثيرا من المناهل الاقتصادية في سبات عميق لا مبالغة في اعتباره من انواع التبذير ليس من جانب مصر فقط بل الى باقي البلاد :

ان تاريخ تطور التجارة الدولية يشير الى ان كل اقليم من الاقاليم يجب أن يكون له مركز خاص به في الانتاج العام طبقا لموارده الطبيعية وانه اذا سارت كل البلاد على هذا المنوال سهل تبادل التجارة العام واستطاع العالم ان يتمتع بما تحتويه بطون الارض من كثير من المواد الضرورية للانتاج

لا خوف يجب ان يتوقعه المغالطون من تحقيق نهضة مصر الاقتصادية التي اذا تحققت فلا بد ان تعود بكثير من نشر الحضارة بين سكان المناطق الزراعية الذين قدرتهم على شراء كثير من المصنوعات التى لاتعمل الا في اسواق الغرب محدودة الى اليوم بسبب استمرار الحالة السائدة اليوم ولا مبالغة في القول ان هذا الوجه يحرم اسواق العالم من ان يستهلك من سانها السواد الاعظم من المصريين جزءا لا يستهان به من تلك المصنوعات. ان الغاء الامتيازات في صالح تلك الاسواق التي لايفتأ أصحابها في اتخاذ الوسائل المختلفة لايجاد مستهلكين لما تنتجه هذه. ألا يجب عليهم اذن ان يعملوا على نشر الدعوة لالغاء الامتيازات التى عملت على تحديد قدر ما يستهلكه السواد الاعظم من السكان هنا ؟ !

ان تحقيق النهضة الاقتصادية لمصر لن يكون من نتائجه ان يقف دولاب الاعمال المتنوعة المتعددة في الغرب بل توزيع عمليات الانتاج المختلفة بين الموارد الطبيعية أينما وجدت. اليس ذلك ماينادي به كبار رجال الاقتصاد في كثير من البلاد التى مازال افرادها يقاومون ميل مصر نحو أخذ مكانها الحقيقي بين البلاد الاخري ؟

ان كل ما يمكن ان ينتج عن الالغاء لايتعدى ان تعمل مصر ما تفرضه البلاد الاخرى من انظمة توزيع عادل حتى تستوى الموارد الطبيعية فيها في طريق الانتعاش ونيل الافراد قسطهم في الحياة. اوليس ماتعمله بلاد هؤلاء يقره كبار الماليين والاقتصاديين ؟ واذا كان الامر كذلك فلم تحرم مصر من مزايا هذا؟!

ان مستقبل البلاد الاقتصادي لن تقوم له قائمة مادامت مثل هذه الموانع تعوق سيره. وازالتها عن اخرها امر محتوم لما في ذلك من النفع المتبادل.

عباس شوقي

من جامعة لندن

اكبر قضية فى هذا العصر

مائة وثمانون محاميا يترافعون فى قضية

ضريبة تبلغ الملايين من الجنيهات يدفعها رجل واحد

ليست أميركا بلاد الدهشات فى عالم الاختراع فقط، فى كل مظهر من مظاهر الحياة ومن جانبها القضاء والصحف الاميركية تلغط اليوم بحديث قضية لا شك انها اكبر قضية اقيمت على رجل واحد فى العالم. ويتضح لك شأنها اذا علمت ان ان الحكومة الاميركية هي التي اقامتها على المستر كوزنس من اعضاء مجلس الشيوخ تطالب بمبلغ اربعة وثلاثين مليون دولار «فرق غلط» فى الحساب الذي اجرته معه عن الضريبة التى كان يجب ان يدفعها؛ مع انه سبق ان دفع عدة ملايين من الدولارات. وبلغ من اهتمام الحكومة بهذه القضية ان عينت لها مائة وثمانين محاميا وخمس مائة خبير، وللمدعى عليه أيضا جيش من المحامين والخبراء لم يتصل بنا عددهم. ومما يستحق الذكر ان على رأس المحامين الذين يدافعون عن الحكومة شاباً محاميا فى السابعة والعشرين من العمر يقال انه من أقدر رجال المحاماة فى العالم.

والقضية معروضة على محاكم واشنطون وديترويت، ولا تنحصر اهميتها فى جسامتها فقط بل فى دلالتها على الثروة الطائلة التي قد يوفق المرء الى جمعها فى بلاد كالولايات المتحدة. وتقول الصحف الاميركية انه ليس فى تاريخ الاعمال والمشاريع المالية ما يشبه تاريخ ثروة المستر كوزنس المستمدة من ثروة المستر هنرى فورد أغنى اغنياء العالم فى هذا العصر. والمنتظر أن تكشف القضية اسرارا كثيرة عن الكيفية التي بها جمع هنري فورد و كوزنس وغيرهما الثروات الطائلة التى يعجزون هم انفسهم عن معرفتها بوجه التدقيق.

خلاصة هذه القضية أن المستر كوزنس (المدعى عليه) يملك عشرة اسهم فى شركة فورد اشتراها فى الاصل بألف ريال (مئتى جنيه) ثم باع منها سهما واحداً لامه فبقي له تسعة أسهم. وفى سنة ١٩١٩ — أى في السنة التالية لانتهاء الحرب العالمية — أخذ فورد يشتري اسهم شركته من جميع الذين كان عندهم شيء منها. واشترى فى جملتها التسعة الاسهم التى يملكها المستر كوزنس بمبلغ ٢٩٫٣٠٨٫٨٥٧ ريالا. واضطر المستر كوزنس أن يدفع للحكومة «ضريبة الربح» وهذه الضريبة تفرض على صافي الربح بعد طرح رأس المال. وكانت الحكومة الاميركية منذ بضع سنوات قد عينت لجنة لتقدير رأس المال الذي كان الافراد يتملكونه فى سنة ١٩١٣ لكي تفرض «ضريبة الربح» على اساس ذلك التقدير. فقدرت اللجنة رأس مال المستر كوزنس من تلك الاسهم بمبلغ ٩٥٫٨٩٠ وطرحت هذا المبلغ من الربح الذى بيعت به الاسهم (أى بمبلغ ٢٩٫٣٠٨٫٨٥٧ ريالا) واخذت الحكومة حصتها.

وفى السنة الماضية لاح لبعض موظفي وزارة المالية الاميركية ان هنالك خطأ فى المبالغ التى دفعها المستر كوزنس وان اللجنة التى أنشئت لتقدير رأسمال الافراد فى سنة ٩١٣ أخطأت بتقديرها ثمن التسعة الاسهم التى كان المستر كوزنس يمتلكها بمبلغ خمسة وتسعين الفاً وثمانمائة وتسعين ريالا في حين انها ما كانت تساوي اكثر من خمسة وثلاثين الفا وثمانمائة وتسعين ريالا. وانه اذا طرحنا هذا المبلغ من الثمن الذي بيعت به الاسهم للمستر فورد فى سنة ٩١٩ وأضفنا اليه الارباح السنوية التى كانت شركة فورد توزعها كل عام ظهر ان صافى الربح كان أكثر بكثير من المبلغ الذى قدرته اللجنة، وان فى هذا الخطأ غبناً للحكومة يبلغ أربعة وثلاثين مليون دولار أو نحو ستة ملايين وثمانمائة الف جنيه. وهو المبلغ الذى تطالب به الحكومة الاميركية المستر كوزنس.

هذه خلاصة القضية. وقد انقسمت الصحافة الاميركية بازائها قسمين: يؤيد أحدهما مطالب الحكومة وينتقد الاخر تصرفها. وقد كتبت جريدة «المايل» الاميركية مقالة فى هذا الصدد قالت فيها ان موقف الحكومة لا يخلو من الانتقاد لانها هى التى عينت لجنة التقدير فيجب ان تتحمل مسؤولية غلطها. لانه اذا جاز لوزارة المالية ان تنقض اليوم ما فعلته سالفتها بالامس أفضى ذلك الى ارتباك عظيم فى الاعمال التجارية والاقتصادية

ونشرت جريدة «الهرالد» مقالة جاء فيها ان هذه القضية تزيح الستار عن كيفية جمع ثروة من اكبر ثروات الافراد، وان الحكومة الاميركية مضطرة أدبيا ان تتحمل تبعة الخطأ الذى ارتكبته لجنة التقدير. الا ان هنالك امراً جديراً بالاعتبار وهو ان المستر كوزنس نفسه كان عضوا فى لجنة التقدير كما كان فيها ايضا وزير المالية الحالي (المستر ملون) ويقال ان المستر كوزنس كان دائما يتهم المستر ملون بمحاباة بعض الشركات دون أخري عند تقدير رؤوس الاموال

وتعترف الصحف الاميركية كلها بأن للخلاف الشخصي الذى بين المستر كوزنس ووزير المالية شيئا من التأثير في تاريخ هذه القضية وسيرها وهو امر يدعو الى أشد الاسف. وانه لما انشئت لجنة التقدير صرح الكثيرون من مساهمي الشركات الكبيرة بأن ضريبة الدخل كانت باهظة جداً. وهذا ما حدا الكثيرين الى تصفية اسهمهم

وهنالك وجه من وجوه هذه القضية يعتمد عليه الدفاع كثيراً وهو ان تقدير اللجنة تم بكل حرية فاذا كان ثمة خطأ فهو عن حسن نية. وانه اذا ربحت الحكومة القضية فان ربحها يشل حركة الاعمال التجارية ويوقع بها الفوضى والارتباك

وتقول صحف اخري ان هذه القضية تبين ضرورة اعادة النظر فى نظام الضرائب بوجه الاجمال لان فيه خللا يجب اصلاحه وفيه مجال كبير للمحاباة والحيف. وقد ظهرت نقائص هذا النظام على وجه جلى برغم الشروع فى اصلاحه لاسيما ان لوزير الاميركية سلطة واسعة جداً في مسئلة الضرائب يخوله اياها القانون

وعلى كل فالقضية التى نحن بصددها هى أكبر قضية حدثت من نوعها وهي مهمة لعلاقة الحكومة بها ولفداحة الاموال التى تطالب بها ولانه على نتيجتها يتوقف مستقبل نظام الضرائب فى اميركا. والمظنون انها لن تنتهي الا بعرضها على المحكمة العليا بواشنطون عاصمة البلاد لتصدر فيها حكمها النهائي

صفحة من اسرار الحرب

كيف أفلت من يد الالمان — المستر تشرتشل يميط اللثام عن سر خطير

لا تزال حوادث الحرب العظمى باقية في أذهان الناس وآثارها ماثلة للانظار، ومع أن الكثيرين قد تصدوا لوضع تاريخ مسهب لها فسيظل تاريخها السرى مكتوما الى أن يحين الزمن لاذاعته. وفي الواقع أن وضع تاريخ شامل لتلك الحرب ليس من الهنات الهينات. اذ مهما حاول الكاتب ان يلتزم الامانة والصدق فلا بد لعواطفه من الظهور. ولذلك يعتقد الكثيرون انه ليس من الانصاف كتابة التاريخ الا بعد مرور الاحقاب

ومن الذين عزموا على اذاعة بعض أسرار تلك الحرب المستر ونستون تشرتشل الذي كان وزيراً للحربية في ذلك الزمن العصيب. فقد شرع فى نشر سلسلة مقالات فى احدى الصحف الانجليزية أماط بها اللثام عن أسرار خطيرة لم يعلم بها أحد فى يومها الا بضعة أشخاص يعدون على رؤوس الاصابع. لان الذين كانوا يديرون دفة الحرب اتخذوا جميع الاحتياطات لكتمها عن الناس. من ذلك حادثة فتنة خطيرة وقعت فى الجيش الفرنسوى وكادت تكون نكبة على الحلفاء. ولو درى بها الالمان يومئذ لانتهت الحرب على غير الوجه الذي انتهت عليه. وفى الواقع أن النصر كان على قاب قوسين من الالمان وهم لا يعلمون فنجا الحلفاء من أعظم خطر كان يتهددهم فى ذلك اليوم

حدثت الفتنة التى نشير اليها في ستة عشر فيلقا من الفيالق الفرنسوية وفى انجلترا اليوم ضابط كبير من ضباط أحد تلك الفيالق شهد الفتنة ويعرف كيفية اخمادها

معالجة الفتنة بالاعدام

كان التعب قد أخذ من الجيش الفرنسوى الرابط بالميدان الغربى كل مأخذ، فبدأت بوادر الفتنة بين فيالقه وانتشرت كالنار فى الهشيم. فلما وصلت أنباؤها الى مركز القيادة العليا استولى عليها الذعر وسقط في يدها لان التمرد لم يكن موضعياً بل تناول فرقا برمتها. ومما يدل على خطر ذلك التمرد أن الفرق انتخبت لنفسها لجانا وعزمت على الانقلاب الى الوراء والزحف الى باريس لارغام الحكومة على فتح باب المفاوضات لعقد الصلح ونولا التجاء القيادة الى منتهى الحزم والشدة فى معالجة الفتنة لكانت الكارثة عظيمة. وفي الواقع ان القيادة أمرت باعدام جميع زعماء الفتنة في الحال فأعدم منهم ثلاثة وعشرون وكان ذلك خير علاج المشكلة

ويظهر أن جراثيم الفتنة انتقلت الي الجيش الفرنسوي من فرقة روسية مؤلفة من خمسة عشر الف جندى كانت روسيا قد أرسلتها (قبل الثورة) الى الميدان الغربى لتموينها وتسليحها

تمرد الروسي

ويظهر أن هؤلاء الجنود أبوا ان يشتركوا فى الهجوم الذى قام به الحلفاء في ميدان الغرب ولكن القيادة العليا أرسلتهم الى الصفوف الامامية حيث حصدتهم مدافع الالمان واهلكت منهم ستة الاف فثار الباقون علنا وأبوا الانقياد لضباطهم فلم يسع القائد الروسي الا ان يصوب عليهم المدافع ويهلك منهم عدداً غفيراً.

وما هي الا بضعة ايام حتى بدأت مراحل الثورة تظهر في الجيش الفرنسوى ايضا وقد دبت فيه روح اليأس والملل والتذمر

هبوط الروح المعنوية

وكانت القيادة الفرنسوية قد أحست ببدء انتشار تلك الروح لان التقارير السرية الخاصة ببعض الفرق كانت تدل على تكاثر حوادث التمرد والعصيان والتذمر من الطعام والاصرار على طلب الاجازات وهلم جرا. فلم يبق عند القيادة شك في أنها اذا لم تأخذ الأمر بالشدة كانت الكارثة عظيمة جداً.

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل بدأت الدلائل تدل على تضاؤل الروح المعنوية فى الجيش لان الحرب طالت ولم يكن ثمة ما يدل على قرب انتهائها. فضلا عن ان الخسائر كانت جسيمة جداً والثقة بالقيادة العليا قد تضعضعت

وكان بعض القواد الفرنسويين قد لاحظوا قبل ذلك ان بعض «طوابير» الجيش ترفض الخروج للتمرين الاعتيادى وتجاهر علناً بأنها مستاءة من قواد الجيش ومن حالة الطعام. واتفق غير مرة أن اضطرت القيادة الى اصدار الأمر باطلاق النار على الثائرين ردعاً لرفاقهم.

وبعد بضعة أيام بلغت الفتنة أشدها فان عدة فرق ثارت علناً ورفضت الخضوع لأوامر القيادة. والارجح أن الذي دفعها الى المجاهرة بالثورة قرب الهجوم الصيفي الذي كان الحلفاء يعدون معداته.

وما كادت نار الفتنة تشتعل حتي اتخذ قواد الجيش كل الاحتياطات الممكنة لكتمان الأمر عن بقية الفيالق خوفاً من تسرب الاخبار الى باريس ومنها الى صفوف الالمان. ولا شك انه لو عرف الالمان يومئذ بتلك الفتنة لهجموا على الحلفاء وضربوهم ضربة قاضية ولرجحت كفة الحرب فى مصلحتهم.

وبلغ من شدة تكتم القيادة العليا ودقة الاحتياطات التى اتخذتها أن قواد الفرق انفسهم لم يعلموا يومئذ بما حصل وانما علم كل منهم بما حصل فى فرقته فقط.

ومما يدلك على وخامة تلك الفتنة ان الكثيرين من الجنود قاموا على ضباطهم وقتلوهم رمياً بالنار، وحاول الكثيرون منهم اتلاف المدافع التى أديرت عليهم. ولا يعلم بالتدقيق عدد الذين حوكموا واعدموا ولكنهم كانوا يساقون كل يوم بالمئات ويعدمون بالنار. ولم يعلم أحد من أهاليهم أو اصدقائهم بما وقع لهم.

وتوالت تلك الحوادث مدة من الزمن حتي حارت القيادة في أمرها واستولي عليها ذعر شديد وكانت التلغرافات تنقل تفاصيل كل ما يقع بين كل فرقة والقيادة العليا، وهذه القيادة تتوقع من ساعة الي أخري ان ينتقض الجيش كله ويقوم بثورة عامة تداس فيها فرنسا تحت سنابك خيول الاعداء

ومع كثرة الفرق التى تمردت فقد استطاعت القيادة ان تكتم الخبر باعدام المتمردين واحلال جنود مخلصين محلهم.

ولم ينقذ الحلفاء من كارثة ساحقة سوى حزم القيادة واخذها الأمر بالشدة الممزوجة بالقساوة

الذرة الامريكانية البدرية

لحضرة عطية خليفة افندى المفتش المساعد بقسم المباحث الزراعية بوزارة الزراعة

تمهيد

لما تبين لوزارة الزراعة أفضلية الذرة الامريكانية البدرية من الاصناف الأخرى من حيث وفرة المحصول وجودته، رغبت الوزارة في تشجيع زراعته فقامت بتوزيع كميات التقاوى التى لديها على الزراع الذين قدموا طلبات المشترى في مختلف جهات القطر بعد أن قامت بحجز الكميات اللازمة للاكثار فى أراضي الوزارة بالجيزة والجيزة واراضى مصلحة الاملاك الاميرية بسخا ومحلة مومي والسنطة فى عام ١٩٢٦.

أصله :

أصله منتخب في قسم النباتات من بضعة نباتات نضجت مبكراً من الامريكاني جيزه (في اقليم بونه كونتى ابيض نابي الشكل مصدره فى الاصل من الولايات المتحدة الامريكية)، وقد أجري فيها الانتخاب من وجهة مدة النضج والمحصول الخ.. وقد أجري الاكثار فى أحسن العائلات الناتجة.

ورغم أن زراعة هذا الصنف لا تختلف عما هو متبع في زراعة اصناف الذرة الأخري الا فى بعض نقط أساسية فقد رأينا ابداء الارشادات الآتية بخصوص زراعته:

١ — ميعاد الزراعة

تدل النتائج على أن الزراعة فى النصف الاول من شهر يوليه تعد من أنسب الاوقات ويمكن أن تمتد بنجاح للاسبوع الثالث منه. ويجب على كل حال أن لا يتأخر ميعاد الزراعة عن آخر يوليه.

٢ — خدمة الارض

يتبع فى خدمة الأرض الطريقة المتبعة فى الأنواع الاخري. فتروى الارض رية الشراقي وعند ما تتطلب الحرث (التخضير) تحرث وتلقط البذور خلف المحراث ثم تزحف وتقسم الى حياض صغيرة حسب المعتاد

ويلاحظ عند اتباع هذه الطريقة أن تكون صفوف المحراث منتظمة متباعدة عن بعضها بمقدار ٧٠ س م ثم تخف النباتات فيما بعد على مسافة ٣٥ س م. أما اذا أريد اتباع طريقة الخطوط فتروى الارض ثم تحرث وتزحف وتخطط باعتبار ١٠ خطوط فى كل قصبتين ثم تزرع التقاوى كزراعة القطن فى جور تبعد عن بعضها ٣٥ س م

وهناك طريقة من السهل اتباعها وهى بعد الحرث والتزحيف تحوض الارض الى حياض عرضها ٢٫١٠ متر يمشي فيها ثلاثة أولاد فى كل حوض جنبا الى جنب مخترقين الحقل زارعين فى خطوط متباعدة بمقدار ٧٠ س م واضعين البذرة على مسافة ٣٥ س م بين كل نقطة وأخرى بواسطة عصى طول كل منها ٣٥ س م ويمكن الحصول على زيادة كبيرة جداً فى المحصول باتباع هذه الطريقة بدون اضناك الارض.

٣ — تقاوي الفدان

يلزم للفدان الواحد نحو ٢٫٥ كيلة أى ٢٩ كيلو جراما ويوضع فى الجورة الواحدة (طريقة الخطوط) من ٣ — ٤ حبات تخف فيما بعد قبل ماء المحاياة مباشرة بحيث يتبقى نبات واحد فى كل جورة.

٤ — الخدمة بعد الزراعة

بعد الزرع وترقيع الجور الغائبة والخف تسمد الارض جيداً بالاسمدة الكيماوية (وتعزق الارض جيدا كما فى القطن مرة أو مرتين).

٥ — الخف

يجب أن تكون عملية الخف من العمليات الاساسية الضرورية فيجب خف النباتات دفعة واحدة على عود واحد فى كل جورة قبل ماء المحاياة اذا كانت الزراعة فى الخطوط أو بالنقرة. أما اذا كانت الزراعة تلقيحا خلف المحراث فيراعي أن تخف النباتات بحيث تكون متباعدة عن بعضها بقدر ٣٥ س. م.

٦ — المسافات

من أهم ما يتوقف عليه محصول هذا النوع هو مسافات الزرع اذ أن زراعته تتطلب مسافاة أوسع من الانواع الاخري فيجب أن لا تكون زراعة النباتات أضيق مما ذكر لا بين النباتات ولا بين الخطوط سواء أكان الزرع على مساطب أو على مسطحات.

٧ — التسميد

تسمد الارض بالاسمدة البلدية قبل الخدمة باعتبار ٤٠ متراً مكعبا للفدان. ويمكن الحصول على نتائج حسنة باضافة نصف هذا المقدار من السماد البلدى للارض نثراً قبل الزرع ثم تسمد النباتات باحد الاسمدة الازوتية كسماد نترات الصودا او نترات الجير أو كبريتات النشادر تكبيشا بعد الخف وقبل الرية الثانية بمقدار ٧٥ كيلو جراما للفدان فاذا لم يتيسر التسميد بالاسمدة البلدية يمكن الاقتصار على استعمال الاسمدة الازوتية باعتبار ١٥٠ كيلو جرام للفدان توضع على دفعتين احداهما قبل الرية الاولي والاخرى قبل الرية الثانية. ويجب على كل حال عند استعمال الاسمدة الكيماوية أن توضع تكبيشا بالقرب من جذور النبات لكى تصلها مياه الرى وينتفع منها النبات فى الحال.

٨ — الرى

يجب أن تكون هذه العملية لها عناية العمليات الاخري فالرأى المعتدل واجب لان غزارة الماء تتلف المحصول. ونرى أن حاجة هذا النوع من الذرة للمياه هى نفس حاجة الاصناف الاخرى وتتبع الطرق المعروفة فى الرى.

٩ — الحصاد

تمكث هذا الصنف فى الارض نحو ١٠٠ يوم وهو على ذلك أقل مكثا فى الارض من ناب الجمل الذي يمكث نحو ١٠٤ يوم

١٠ — المحصول

يختلف محصول الفدان الواحد من ١٢ ـ ١٦ أردبا بل اكثر بينما الصنف المعروف بناب الجمل محصوله يتراوح بين ٨ — ١٢

١١ — نسبة الحب للقوالح

كثيراً من الزراع لا يرغبون فى زراعة هذا الصنف نظراً لكبر حجم القوالح ولكنه ثبت من الملاحظات ان الفرق بينه وبين ناب الجمل ضئيل جداً وان نسبة وزن الحب لوزن الكوز فيهما هى كما يأتي:

الامريكانى البدرى — ٨٦٫٠٠ فى المائة

ناب الجمل — ٨٧٫٠٠ فى المائة

١٢ — وزن الكوز والاردب

الامريكانى — ٢٨٠ جراما حبا

ناب الجمل — ٢٢٩ جراما حبا

وكل ١٧٣ ك. ج. من الامريكاني فى الكيزان بعد الجفاف تعطى اردبا حبا زنته ١٤٠ ك.

وكل ١٦٥ ك. ج من ناب الجمل فى الكيزان بعد الجفاف تعطي أردبا حبا زنته ١٤٠ ك.

١٣ — التحليل الكيماوى

ان أهم عناصر التحليل هى نسبة المواد النشوية والبروتيدية والاخيرة لها دخل عظيم في جودة الدقيق وانه بزيادتها تزداد جودة صنف الدقيق. والجدول الآتى يبين هذه النسبة

الصنف	مواد نشوية	مواد بروتيدية
أمريكانى	٧٣٫٥٨ فى المائة	٩٫٩٤ فى المائة
ناب الجمل	٧٢٫٧١ فى المائة	٨٫٣٨ فى المائة

ومن ذلك يتبين افضلية الامريكاني ولو بنسبة قليلة

مما سبق يتبين ان الامريكانى اجود فى جميع صفاته الطبيعية والكيماوية من ناب الجمل، وان هناك نقطا عملية يجب التنويه اليها. منها:

(ا) ان كثيراً من الزراع لا يقدمون على زراعة الصنف الامريكانى لاعتقادهم انه يضعف التربة اكثر من الاصناف الاخرى. ولكن التجارب أثبتت انه ليس هناك فرق يذكر خصوصا اذا استعمل التسميد الجيد.

(ب) ان القسم أجرى تجربة اقصى التسميد باعطاء مقادير مختلفة من الاسمدة لزراعة الذرة من الصنف البلدي والامريكانى وزرع القطن بعدها لبيان تأثير ذلك في محصول القطن من بقايا السماد التي لم تستغلها الذرة فاثبتت التجارب أنه ليس هناك فرق كبير فى المحصول

١٤ — الانتخاب

ومن السهل جداً انتقاء التقاوى الجيد من المحصول وقتما يكون بالجرن فيراعى الآتى:

١ — ان تكون الحبوب متلاصقة تمام الالتصاق لتملأ اكبر فراغ ممكن

(٢) أن تكون كل حبوب الكوز منفوزة

(٣) أن يكون عمق الحبة كبيراً على قدر الامكان

(٤) أن لا تكون الحبة متحركة لأن ذلك ربما يرجع لمرض يعتاب الجذور

(٥) أن يكون حجم الكوز كبيراً

(٦) أن تكون القوالح بيضاء اللون وليست حمراء

(٧) أن يكون شكل الكوز شبيهاً بالاسطوانى لأن صغر قطر الطرف يحمل حبوباً أصغر

(٨) أن لا تكون الصفوف ملتوية الي جهة من الجهات

(٩) أن يكون الحب منتظما في الصفوف

(١٠) أن تكون قاعدة الكوز وطرفه مغطاة تماماً بالحب

١٥ — التوزيع

سيقوم القسم هذا العام بتوزيع الكميات التى قام باكثارها في الجيزة والجميزة ومصلحة الاملاك الاميرية بسخا والقرشية ومحلة موسى. وكذلك سيرسل عينات من الحب والكيزان للتفاتيش الزراعية لعرضها على حضرات الزراع وسيكون تحت تصرف القسم هذا العام نحو ألفي اردب.

حطـــام الشرف

قصة مصرية مسرحية من فصل واحد

علي منظرين

في القاهرة - سنة ١٩٢٤

المنظر الاول

« غرفة النوم في منزل توفيق أفندي عبد الحميد المدرس بمدرسة . . . الابتدائية الاهلية — باب في الوجه يؤدي الى ردهة المسكن في الجدار الايمن باب يؤدي الى حمام ، نافذة في الجدار الايسر تطل على الشارع ، سرير عادي في الركن الايسر ، شيزلون في الركن الايمن ، مائدة من خيزران بجوارها مقعد في الوسط . « انعام » ممددة على الشيزلون كأنها نائمة »

توفيق — (متقدماً من باب الردهة مناديا بصوت طروب) انعام . . انعام

انعام — (تستوي قائمة فتندفع اليه) روحي (ثم يتعانقان)

توفيق — جفناك مجهودان!

انعام — من طول السهر

توفيق — ستنامين الليلة ملء جفنيك في هدوء وسلام وأحلام

انعام — (تحرر نفسها منه ثم تجلس على المقعد) حقا؟

توفيق — ولم لا ؟

انعام — (متطلعة اليه في شوق وفرح) اذن مررت على المأذون ؟

توفيق — طبعا

انعام — وهل يحضر اليوم ؟

توفيق — (ينظر الى الارض ويظل صامتا)

انعام — لم تجده اذن ؟

توفيق — لسوء الحظ

انعام — وسوف لا يحضر اليوم ؟

توفيق — لقد تركت له اشعاراً باسم الشارع ونمرة المنزل ونوع المهمة التي انتدبناه من أجلها

انعام — (في شك وقلق) وهل تظنه يجيء؟

توفيق — من يدري ؟ ان يحضر فحظنا معنا والا . . .

انعام — (تقوم اليه فتمسك حواشي سترته بغضب) والا أمضيناها ليلة كأختها السالفة بين هياج الوحش ويقظة الفريسة

توفيق — (باسما) لو كنت وحشا لشربت من دمك بالامس ، لكني كما رأيتني انسان هادىء مسالم صبور . استطاع ليلة كاملة أن يقف ظامئا الى جانب الكأس فلا تمسها شفتاه

انعام — (تجلس حيث كانت ، في شبه حلم) ذلك ان الكأس كان عليها حارس ساهر ! (تنصرف الى النافذة في يأس وحسرة ، جبينها على ساعدها ساعدها ممتد على حافة المصراع ، عيناها الى الفضاء ، محدثة في صوت حالم ضئيل) بالامس قلت لي غداً . واليوم . . من يدري ؟ وغداً . . . ما أبعد الغد في حياة القلب الكبير ! (متجهة اليه) أتظننا نتفق على هذا المنوال ؟

توفيق — (مستقدماً بظهره الى قائم السرير) كل صعب يهون اذا روضنا أنفسنا على كفاح الحظ السيء بقليل من الشجاعة والامل

انعام — اذن تريد ان تمثل مهزلة الامس في كفاح هذا العدو الجديد ؟

توفيق — ياعزيزتي انا لا اريد شيئا . ان الله الذي تثقين فيه ثقة اليقين والذي ملأت لي باسمه البيت بالامس صراخا هو الذي يريد كل شيء . فلا تسأليني عن عثرة الحظ ولكن سليه فقد يكون أعلم مني بمخبأ المأذون !

انعام — وتسخر مني ايضا وتضحك ؟

توفيق — إن كان يعجبك ان ابكي بكيت !

انعام — (تقترب اليه في روعة) محال يا رجل ! محال . . خطوة اخرى الى قرار الهاوية ولن امكنك من نفسي على هذا الاسلوب القبيح

توفيق — أي اسلوب ؟ آه . . . أسلوب الامس آه من القبيح ان يشاطرك السرير رجل نبيل القصد والغاية ؛ رجل طالما زعمت له انك اسيرة هواه ؛ رجل طالما قلت له إنك أملي في الحياة ؛ ثقة غالية . تقريظ بديع . . . اسمعي يا سيدتي (يقترب منها دو الاخر) انظري في وجهي وجه نمر ؟ أليدي مخالب ؟ أفي فمي انياب ؟ يا سيدتي عفواً . . امنحيني الامن مني . انا رجل . رجل شريف

انعام — (تجلس على المقعد وتنصرف عنه بنظرها) وسيادة ايضا . سيادة قليل يقطر الحب من شفتيه ألفاظا جميلة ؛ وانهم فيما الشرك يلف على عنق الطائر البائس حبل الخطيئة والعار . (ثائرة) مستحيل ! ما لهذا تركت قصر ابي ، ما لهذا دنست حياة الوقور . ما لهذا بعت نفسي وودعت حياة العز والكبرياء (تهوى برأسها على المائدة باكية) ابداً . . ابداً . . مستحيل !

توفيق — (مائلا عليها من الخلف ، باسطا ذراعيه على كتفيها بحنان وتعزية وتدليل) من اول يوم شجار ؟ حقا ما اظن زهور شهرنا الاول فيها عسل كثير ! تقتلين نفسك عبثا يا بنية . كل شيء يتم لي سواك

انعام — (ناظرة اليه ، عيناها غريقتان في الدمع) هواي ان يعقد زواجنا الليلة . هواي ان يبارك الله حياتنا الجديدة . هواي ان افتح عيني على مستقبل شريف كما فتحتها الى اليوم على ماض شريف ، هواي ان تشعرني انني أحببتك ولا اخشاك . هواي ألا يضحك الشيطان من غرامي التعيس

توفيق — لا يضحك الشيطان يا بنية من قبلات رجل شريف (يضع على شعرها قبلة) الملائكة وحدهم يطربون . انا اعبدك . اني زهدت بالدنيا ونعيمها اشتري منك نظرة حنان . حظي من حياتي حظ الحمامة الوادعة في وكر تبنيه ، والف تناغيه ، وفرخ تحميه ، أتريني مع ذلك اهلا للشك والظنون ؟

انعام — ما شككت فيك ، ولو خطر الشك في بالي لما ضحيت من أجلك بكل ما كانت أيامي تدخر لي من آمال . ولما تخطيت الاشواك كل يوم لالقي عليك وردة وانت تعطي الدروس لشقيقي الصغير . لكن تذكر يا توفيق انك رجل وأني امرأة ، تذكر انك قوي تستطيع ان تبني نفسك اذا انهدمت واني ضعيفة لا اجد من يبنيني اذا زلت بي القدم في سبيل الحياة ، تذكر ان الحب ان عثر مرة فلن يقيله من عثاره ندم ولا تكفير ولا ثقة ولا يقين

توفيق — (ضاحكا) وكل هذه الفلسفة العاتية تذوب اذا أتى المأذون ؟

انعام — ابداً . ولكن فقط لن نكون في حاجة الى أن نضع قوسنا الضعيفة على سندان التجربة الجبار

توفيق — اذن بشراك يا بنية ، سيأتي المأذون الليلة كما تريدين . لقد كذبتك الحديث لقد ذهبت اليه ووجدته ، وأخذت عليه الميثاق أن يجيء

انعام — (محلقة فيه في فرح) تقسم ؟

توفيق — أقسم لك بيمين رجل شريف ، أقسم لك بغرامي وكل ماأقدس بين الارض والسماء

انعام — (تقوم من مجلسها دافقة) وكل كلامك اذن . . .

توفيق — مجرد حيلة لطيفة عرفت بها منزلتي « السامية » في قلبك لرقيق . . . وحش لا أقل ولا أكثر !

انعام — (مستسلمة الى حضنه المفتوح) عفواً . اغفر لفتاة يضطرب بها ميزان القدر بين اليأس والرجاء . لقد فقدت أبي وأمي وأخي ولم يبق لي الاك . فتصور أي جحيم ينتظرني لو فقدتك أنت ايضا ، انت العزاء الباقي عن كل مادفنت في قلبي من جميل الذكريات

توفيق — (بين الضم والقبلات) لن تفقديني ابداً . . . انا لك الى الابد . . . (يأخذ بها قليلا قليلا الى ناحية السرير) سيأتي المأذون الليلة ، وسيعقد لي عليك ، وسيكتب تلك القصاصة من الورق التي تقدسينها وترينها جواز المرور الى رحمة الله . وثيقة الزواج . سر الله الى حصن هوانا الجميل . سيأتي ذلك الرجل الوحيد الذي يستطيع بكلمة يلفظها ، وسطور يخطها . أن يكون خليفة الله على الارض يقطع ويصل ويبني ويهدم ويعز ويذل ؟ بيده الامر وهو على كل شيء قدير . . . عبث وسخرية وضلال فظيع !

انعام — (خدرة في ظل احساس لطيف) توفيق أرجوك . لا تتكلم بهذا الاسلوب . تحت لسانك ياصديقي زنديق . . . انا خائفة .

توفيق — استغفر الله يامليكتي ، تحت لساني وحي من الله . الله الذي ذروه النفاق من عباده الاشقياء . اولئك الذين يتخذون من هذه الوثيقة المحترمة وسيلة الى شر ما يشتهون ؛ الله الذي لولا حلمه الواسع لزلزل الارض على اولئك الاسرى الضعفاء الذين يضعون مستقبلهم رهينة كلمة يلفظها رجل قد لا يفهم من جلال الله الا أنه الفتاح المبارك الذي يفتح له الجيوب والقاصف في حفلات الزواج ، قد لا يفهم من روح الله الا تلك الكلمات الجوفاء التي تراها غاية الفضيلة والسعادة نحن الحمقى البلهاء !

انعام — (تحاول أن تتكلم فيقفل شفتيها بقبلة) .

توفيق — ليس العار أن أقطف من ثغرك الفتان هذه القبلة الحلوة بغير اذن من فضيلة المأذون ، ليس العار أن أرتشف الكأس التي اباحها الله ربا للقلوب والارواح على الرغم من ذلك الرجل الذي نصب نفسه على الارض ظلا كاذبا من عظمة الله (تحاول أن ترده فيقفل شفتيها بقبلة أطول من الاولى) دعيني أتم . دعيني أقل لك ان المادة وحده أن نذل هوانا فترضى به صدفة حقيرة من شقي جاهل مأفون . تعالى نكن أعظم من الناس ؛ تعالى نحتقر هذا السراب الباطل الذي يحوون في أملهاتذا أدركوه ماتوا عطاشا في ظلمة الكآبة والضجر ؛ تعالي نسبح سنية في جو الغرام الحر الطليق ؛ روحا واحدة يحملها النسيم الى أرض العجائب . حيث السبل كلها مزدانة بزهور الحب والامل ، والجو كله معطر بانفاس الحور والولدان ؛ تعالي نقل للرجل الحقير — ولو الى مدى ساعة فقط — انا نسخر منك ، اننا لا نعترف بك ، ان يد الله وحدها باركت هوانا . فدعنا وأعقد لمن شئت على من شئت ، ابحث لك عن فريسة تعبد المال وراء نهاية الامال ، زوجها من بغي تريد تحت قناع الزواج أن تلغ في مستنقع الاثم والعار . . . الى . . الى . . ياعصفوري الجميل

ستار

المنظر الثاني

« في نفس المنزل ، في غرفة المكتب ، بعد ثلاث ساعات في انتظار المأذون : في الوجه باب يؤدي الى نفس الردهة التي يؤدي لها باب غرفة السرير ، في الجدار الايمن نافذة بينها وبين الباب كنبة تركية ، الى الجدار الايسر مكتب عليه كتب وأوراق ، في الوسط مائدة صغيرة حولها مقعدان : انعام جالسة الى المكتب محلولة الشعر شاهقة بالبكاء ، توفيق ممدد على الكنبة يدخن ناظراً اليها في بلادة وفتور » -

المشهد الاول

« توفيق — انعام »

توفيق — أما للدمع من آخر ؟ أنظل سكوتاً الى الابد ؟

انعام — (تمعن في النحيب) ماذا فعلت أيها التعس ؟

توفيق — (جالساً) عدنا الى النغمة القديمة أتريد السحر وتريني القمر . ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت ؟ لم أفعل شيئاً الا أن أوقعت التفاحة بحجر ، وكان يجب أن انتظر حتي تقدم لي في طبق ذهبي بجواره سكين . أن تصبر جداً ، وما كنت أظنك تريدين أن أموت جوعاً والصحاف ملأى أمامي ، كجرامة طارت من خوفها نعامة على مشرط الجراح

انعام — (تسترسل في البكاء والنحيب)

« يسمع طرق على الباب »

توفيق — أو . . خش يا صالح

المشهد الثاني

« يدخل الخادم الصغير »

صالح — اتنين افندية وواحد أسطى تحت عاوزين حضرتك

توفيق — أطلب منهم ع الصالون . حقابلهم حالا (يخرج الخادم)

المشهد الثالث

توفيق — اخيراً جاء النبي المنتظر . أخيراً شرف فضيلة المأذون

انعام (تبلع الدموع وتبتسم) اذن . اذ

توفيق — اذن — في النهاية — لست الوحش الذي تتصورين . دعينا من العتاب الان . قومي

الى ثوبك ويعطنك فى غرفة السرير واتقلوى هناك حتى استدعيك. ولا تنسي أن تضعي علي وجهك النقاب الكثيف فأنا غيور

انعام — (فى خجل) جيبه يدي فى الدرج الاسنيفل، خذ منها ماتشاء

توفيق — على أن يكون دينا يرد اليك مع كل درهم الف قبلة . اسرعى (منهكما) قبل أن يقطع النبي عليك الطريق !

(تخرج أنعام . توفيق يفتح الدرج ويتناول الحقيبة فيأخذ منها حزمة من الاوراق المالية ثم ينظر الى الناق بتنهد وأسف : يضع الحقيبة في مكانها ثم يستقبل الضيوف فى الخارج ويسمع صوته من بعيد

توفيق — (من الخارج) أهلا وسهلا . أهلا وسهلا

المشهد الرابع

« يدخل الثلاثة الضيوف : المأذون ومحمد افندى صبحي وعلي افندي عبداللطيف الشاهدان وفى مقدمتهم توفيق »

توفيق — (مستمراً فى الترحيب) حمد الله على السلامة

الضيوف — الله يسلمك — الله يحفظك — سلمكم الله

توفيق — اتفضلوا

(يجلس محمد وعلي على الكنبة ويجلس المأذون الى المكتب فيبسط عليه محفظة اوراقه . يستوثق توفيق من خلو الردهة فيفتح الباب ويتلفت ثم يقفله ويعود ..)

توفيق — (فى صوت منخفض) لقد أحرجتم مركزى بهذا التأخير .

المأذون — ليس الذنب ذنبي فالشيخ محمود لم يخلع علي هذه الاسمال التي يسميها « بدله » (ويشير الى الجبة والقفطان) الا بعد طلوع الروح ، وبعد أن اخجل تواضعي بتقرير مفصل عن ملابس الصالحين من امثاله ، وكيف يجب أن تنتزع عن اجساد الشياطين ! (ضحك)

محمد — ثم لا تنس الميراث المتعب الذي تركته لنا بغيابك

توفيق — اخفض من صوتك ، فللجدران آذان . « بلا فضايح اعملوا معروف خلوا الحكاية تمشي على بر ! »

علي — أنا كان من نصيبي حصة جغرافيا

محمد — وأنا حصة تاريخ

المأذون — وأنا حطت علي الداهية بحصتين ترجمة . انت هنا تعصر خمراً ونحن هناك نطفح الدم . حقاً : للتين قوم وللجميز اقوام !

محمد — يعني بالبلدي . ناس يكلوا البلح وناس يترموا بنواه (ضحك)

علي — اللهم ألا يذهب تعبنا سدى . اللهم يا سيد توفيق ان تحتفظ لنا حظنا كاملا فى الغنيمة

محمد — والا بعدين تفتن عليك . وتبقى وقعتك زى بعضها !

توفيق — اطمئنوا جميعاً . أهذه أول فريسة؟ هي لي اليوم ولكم فيها غداً ما تشتهون . فقط دعوا لا كلية للايام . وعلى المستقبل أن يدل لكم على نجاح . (للمأذون المزعوم) هل حفظت خطبة الزواج ونص الشهادة ومراسيم العقود ؟

المأذون — عن ظهر قلب وأستطيع ان اسردها فى مسمعك بذكاء بيناء !

توفيق — اذن نبدأ .

« يقوم الى الباب وينادى . صالح . صالح . ويسمع صوت من الخارج يقول افندم »

توفيق — (لا انت تتفضل يعود الى زملائه) لستم صغاراً على ما اظن فوصيكم بأن الادب مطلوب (يسمع وطء اقدام من الخارج فيضع سبابته على شفتيه انذاراً بالسكوت) وهل تتأخر وثيقة الزواج فى المحكمة كثيراً يا مولانا ؟

المأذون — (وانعام داخلة) لا اظن ، بضعة أيام على الا كثر

(تدخل انعام مزملة بمعطف سميك عجيبة من الرأس الى القدم . فينتبذ بها توفيق ركنا قصيا ويجلسها الى مقعد ثم يجلس بجوارها)

المشهد الخامس

المأذون — ما اسم السيدة ؟

توفيق — انعام هانم

المأذون — (وهو يكتب) واسم والدها ؟

انعام — (قبل ان ينطق توفيق بحقيقة الاسم) زكى افندى فاضل

المأذون — كرر يا توفيق بك ما اقوله : الان قبلت زواج الست انعام هانم كريمة زكى افندي فاضل البكر البالغ الرشيدة بصداق قدره خمسون جنيها مصرياً على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان .

توفيق — (يردد هذا النص كلمة كلمة)

المأذون — (لانعام) وقولي انت أيضا . قبلت زواج توفيق افندى عبد الحميد نجل عبد الحميد افندي فهمى بالصداق المذكور على المذهب المذكور

انعام — (تردد ما يقول)

« يأخذ المأذون المهر من يد توفيق فيسلمه الى انعام وهذه بدورها تسلمه الى توفيق »

المأذون — (وهو يكتب مشيراً الى علي افندى عبد اللطيف) ما اسم حضرتك ؟

علي — (وهو يكتم الضحك) علي عبد اللطيف

المأذون — (متجها الى محمد افندى صبحى) والبيه ؟

محمد — محمد صبحي

المأذون — « يكتب ثم يضع القلم من يده ويبدأ فى خطبة الزواج » الحمد لله الذى أحل النكاح وحرم السفاح . والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى ... (ينسي الكلمة التالية) فانى . . (يسعل) فانى ... (يتحنح وتوفيق ينظر اليه بعين نمر) فانى ... (يهمهم بكلمة غير مفهومة) الامم يوم القيامة ! (ينسي تكملة الخطبة فيوجه الحديث الي انعام) تستطيع السيدة أن تنصرف اذا شاءت فما بقي من اجراءات العقد لايهمها في قليل ولا كثير !

(تقوم انعام فيوصلها توفيق الى الباب ثم يتبعها بنظره فى الردهة حتى تدخل غرفة السرير ثم يقفل الباب ويعود)

توفيق — كنت توشك ان تفضحنا أيها الاحمق

المأذون — اللي ف بقو كله يلهيها بلاش اماره فارغه !

محمد — لاداعى للشجار . هل تظنونها فهمت شيئا ؟ .

توفيق — من بدري . سأذهب فى اثرها لارى اذا كان العصفور قد طار . تكلموا فى اي حديث يروق لكم الا حديث المدرسة والتدريس فقد تخونكم الاصوات . ابحثوا فى السياسة . لديكم من المناقشات الحزبية مجال متسع . فليكن محمد افندى وفديا متطرفا ؛ وليكن علي افندي دستوريا ، ولكن فضيلة الاستاذ انجليزيا أو على الحياد . أمامكم خطبة العرش . المكافأة البرلمانية السودان . كل شيء سوى المدرسة والتدريس

(يخرج فيضحكون جميعا)

المشهد السادس

الاستاذ — تدل الظواهر ياحضرات الزملاء ان الاخ توفيق يريد أن يغدو بنا . يريد أن يأكل الذبيحة وحده

محمد — لست أدري أنا الآخر أى ربح جنيناه حتى الان ؟ الفتاة يخدعنا عنها بهذه الهزلة البهلوانية والخمسون « أهيف » ضربها فى جيبه ، وخرجنا نحن من المولد بلا حمص

المأذون — خرجنا بحزمة طيبة من الوعود . الغد والايام والمستقبل ! هذه خيانة . هذه دسيسة . لايمكن ان نصبر على هذا الخداع

محمد — يجب ان نطالبه بحقنا الان ، ومن حضر القسمة فليقتسم . هذه أولى قواعد العدل والانصاف

المأذون — أؤكد لكم اننا اذا أهملنا اليوم فقد يكون حظنا معه حظ الثعلب من وليمة الاسد يوم قدم له الغزال لغدائه والجمل للعشاء .

علي — على رسلكم . لاتبالغوا في التجني . توفيق انا اعرفه اكثر منكم ، توفيق رجل شريف لايخالجني أقل شك فى نواياه الشريفة نحو اصدقائه القدماء . دعوا السيف فى قرابه اليوم ، وغداً نشهره اذا شئنا ، وان شئنا أبقيناه فى القراب . فلقد يكون اعلان الحرب اليوم سيئة لانستطيع ان نكفر عنها بأي ثمن .

«يدخل توفيق»

المشهد السابع

توفيق — الجو هادئ ، وسماؤنا أصفى ماتكون ، انعام لم تدرك شيئا خالجها بعض الشك حينما لحظت عنق «مولانا» ورأت نصفه الاعلى أسمر والنصف الاسفل ابيض ولكني اكدت لها أن المسألة كلها فصل في خداع الضوء . وان الزميل من ألد أعداء «الكرافتة» والطربوش . اظن الزيارة الآن قد بلغت مداها ويستحسن ان تنزلوا الآن

(يقومون جميعاً ويودعهم بالسلام)

المأذون — زجو لك ليلة طيبة !

محمد — وشهر عسل لذيذ !

على — وجيشا عرمرما من الابناء الصالحين !

توفيق — شكراً شكراً . انتظروا قليلا يجب ان انزل معكم لانفجكم بتقدم الاتعاب

محمد — والله يابو تيتنا عمرك اطول من اعمارنا !

(يأخذ طربوشه من على المكتب ويخرجون)

المشهد السابع

«تدخل انعام فى ثوب وردى جميل»

أنعام — « وهي داخلة وبصوت بهيج » توفيق . توتو

الخادم — (من الخارج) خرج مع الضيوف ياست

انعام تجلس الى المكتب . وتلهو بمجموعة من الصور فى البوم موضوع على المكتب . تنظر فى كل صورة نظرة ثم تقلبها فتقرأ توقيعها بصوت مسموع ، « صورة اولى » الى الاخ المحترم توفيق افندي عبد الحميد . تذكار مودة واخلاص من فوزى اسحاق

«صورة ثانية» الى حضرة الاستاذ المربى توفيق بك من تلميذه المخلص حسن علي اوراق

«صورة ثالثة» (تنظر اليها نظرة لاهية ثم تحملق فيها فجأة وتضطرب تتفرس بلهفة في الثلاثة الوجوه الظاهرة فيها ثم تقلب الصورة وتقرأ بيأس وشجن) من الثالوث المقدس الى ولده البار توفيق . ذكرى ليال قصار !

على حسين . محمد صبحي على عبد اللطيف المدرسون بمدرسة ... الابتدائية !

محمد صبحي وعلي عبداللطيف اسماء الشهود . على حين لا بد أن يكون المأذون ! (تشخص الى الفضاء بكون ، عيناها باكيتان بلادموع . . . وبعد لحظات) انتهت الرواية ... انتهى حطام الفلك الغريق الى الشاطئ المجهول .

(تقف من مجلسها وتنادي بهدوء النبل الموروث، وجلد الجبار الاسير) :

صالح .. صالح

يدخل الخادم

المشهد الثامن

صالح — افندم

انعام — الشنطة بتاعتى من الاودة الثانية . والفساتين والمانطوه على الشماعة هات كل حاجة ليه تلاقيها هناك

يخرج الخادم

المشهد التاسع

(يغلبها الحزن والاسى فترتمي على المقعد نصف مشلولة ، تقع عيناها على صورة توفيق الكبيرة معلقة على الحائط فتخونها الدموع . يدخل الخادم فتكفكف دموعها بمنديل)

المشهد العاشر

صالح — أهو ياست

(تضع الاثواب فى الحقيبة وتقفلها ثم ترتدى المعطف وتغطى رأسها بشال . تأخذ حقيبة يدها من درج المكتب)

انعام — صالح

صالح — افندم

انعام — هات الشنطة لحد محطة الترامواى

صالح — « مندهشا » بعدين سيدى لما يجي يقول ايه ؟

انعام — (بعد ان تبلع في حلقها غصة) سيدك ؟ (لحظة سكوت)

صالح — اقول له ايه ؟

انعام — قول له اذا حب يجيني انا فى بستان الورد لا . بلاش

صالح — حاضر ياست (يحمل الحقيبة على كتفه ويسير)

انعام — (تلقي نظرة وداع حسرى حزينة على الصورة المعلقة ثم تناجيها بصوت لا يكاد يخرج من شفتيها .)

يا نذل !

ستار

سعيد عبده

هكذا في الأصل

صحائف مطوية

صـــــور كورســــيكية

منزل بونابارت La Casa Bonaparte

مارست بنا الباخرة فى خليج أجاكسيو فى يوم من أيام سبتمبر وما أن ضمنت أين أقيم الليلة فى عاصمة كورسيكا حتى سرت فى طرقات تلك المدينة الغريبة التى ذكرتنى بكثير مما رأيته فى مصر فى أشكال منازلها ذات السطح المنبسط ونوافذها ذات المصراعين الخشبيين تظهر فى أغلبها آثار الزمن من شمس ورياح وأمطار : الالوان الباهتة والتطلع الناقصة وفى حاراتها الفقيرة الضيقة . ولكنى لم أكن أعبأ كثيراً بكل هذا لان لى فى أجاكسيو غرضاً واحداً وهو أن أحيا بعض زمن فى ذكرى نابليون . لذلك كنت أهتم أكثر بقراءة أسماء الشوارع فأجدها مستعارة من كل ما هو خاص بابن الجزيرة العظيم من اسمه الى أدوار حياته الى أسماء أخوته وعشيرته : شارع نابليون . أفينو القنصل الاول . ميدان ليتيسيا . شارع الكردينال فيش الخ . حتى وصلت الى أكبر ميدان فى المدينة وجلست فى قهوة « نابليون » — أيضاً ! — أتناول الافطار وانا أمتع نظرى بمنبسط البحر الابيض باديا من أحد جوانب الميدان . أستعبر تلك الرائحة الغريبة الرطبة التى اشترك الصباح والبحر فى بعثها فى جو هذا اليوم من أيام سبتمبر ، وأشرف من بعد على مجموعة تماثيل للامبراطور فوق جواده يحيط به أخوته الاربعة وقوفاً وكأنهم فى أزياء رومانية مواجهين البحر .

وهكذا منذ خطوتى الاولى فى أجاكسيو وقعت تحت سحر الامبراطور العظيم .

وهذا السحر نفسه هو الذى دفعنى أن أقوم بالزيارة للمنزل الذى يقصده كل مار بأجاكسيو متبعاً أثر الكتاب الدليل . وبينا أنا فى أحد الطرقات التى لا يميزها شىء عن غيرها فى المدينة — فليس بأقل منها أكثر قذارة — أتبين أين يوجد شارع سان شارل حيث المنزل . تقدم الى غلام عارى القدمين يشبه فى كثير غلمان أزقتنا لو أنه لا يلبس البنطلون ولا يضع على رأسه تلك الكاسكيت التى رفعها محيياً قائلا : منزل نابليون ؟

ولم أكن فى حاجة لمعرفة الطريق ولكنى تركت الغلام يدلنى على الطريق لاشكره على عمله شكراً مادياً ولاحس بتلك الغبطة التى يبعثها فى نفسى أن يقودنى غلام كورسيكى الى المنزل الذى ولد فيه الكورسيكى العظيم .

ودخلت شارع سان شارل — وهو ممر ضيق — ثلاثة أمتار — على جانبيه منازل عادية قديمة متلاصقة ، ومنها المنزل الذى يحمل رقم ١ ولا يميزه عنها الا حديقة صغيرة أمامه من الناحية الاخرى — أى يفصلها عنه عرض الحارة — والا لوحة حجرية كتب عليها :

« فى هذا المنزل ولد نابليون فى ١٥ أغسطس سنة ١٧٦٩ » .

لم أرد الصعود تواً بل تأملت المنزل طويلا : ثلاثة أدوار ، بزاواه الاول منها ، نوافذ ذات مصراعين لون مصفر لست أدرى أهو دهان أم أثر الزمن . لم يبعث فى أى شعور بل الزيارة كلها لم تثر فى نفسى غير الصمت والتأمل دون أن أتبين سوى شىء واحد وهو انى كنت فى حالة أعرفها من قبل وأدعوها « مقدمة احساسات شديدة » .

ذهبت الى منتهى الحديقة من الناحية الاخرى وأمعنت النظر ثانية ، وكأنى كنت احاول ان اتعرف احساساتى فلا أجد الى ذلك سبيلا .

فى يوم ١٥ أغسطس سنة ١٧٦٩ ذهبت مدام شارل بونابرت الى الكنيسة وفاجأها المخاض هناك فجىء بها فى محملة chaise الى هذا المنزل . وهنا فى غرفة من الدور الاول وضعت ليتيسيا ثانى اولادها — مات اولهم — واسمته « نابليون » . ولد كما ولد غيره من الاطفال بادئاً حياته بالبكاء . ولم تقم حول مولده خرافة هرقل خانق الافاعى فى مهده ، ولو أنهم ادعوا انه ولد على غطاء محلى بصور أبطال الالياذة .

اجتزت عتبة المنزل وصعدت درجا يشبه كثيراً فى مجموعه بدرج منازلنا القديمة . وأدخلنا الدليل الى غرفة عمل المحامى شارل بونابارت . بسيطة الاثاث بها مكتب صغير قد يدل أكثر من اى شىء آخر فى هذه الحجرة على أن ذلك المحامى لم يكن كثير القضايا ولا شديد الاهتمام بمهنته . والواقع ان شارل بونابارت اشتغل بالحياة العامة فى جزيرته وكان مستشاراً لاولياء الامر فى كورسيكا . وكل هذا لا يدل على غنى ولا هو مجلبة لثراء فضلا عن أن شارل بونابارت كان مسرفا لا نظام له فى حياته . استولى على املاكه الجزويت واستردت بعد طرد هؤلاء .

ثم غرفة نوم ليتسيا بونابارت . ولعل زخرفها الوحيد ذلك السرير من خشب الجوز — وهو يبدو الآن هيكلا خشبياً لا غير . ومدام بونابارت لم تلد نابليون على هذا السرير بل وضعته على ذلك المقعد الكبير « الديوان » فى الناحية الاخرى من الحجرة . ولا دليل يقوم على أن أغطية هذا المقعد من أصل أثاث المنزل . كما أن حكاية أبطال الالياذة والغطاء المنقوش بصورهم ثبت اختلاقها . ووجدت تاجا من الازهار فوق المقعد تركته أيدى زائر خاشع — وقرأت فى كتاب حديث عن نابليون فى كورسيكا أن المؤلف حين زار هذا المنزل وجد تاجا من ادوارد السابع — وفى ركن من الغرفة المحملة التى جىء فيها بمدام بونابارت وقد أوشكت على الوضع .

وانتقلنا الى غرفة الملازم نابليون بونابارت والدليل يقول : « وهنا كان يقيم نابليون حينما كان يأتى بالاجازة وهو ملازم أول » . وسريرها صغير أشبه الاشياء بالاسرة العتيقة التى ترى فى الفنادق الاثاثات القديمة . وفى هذه الغرفة الأثر الوحيد فى هذا المنزل الدال على ما كان فى حياة الضابط بونابارت من المفاجآت والاخطار أثناء اقامته بأجاكسيو . ففى أرض الغرفة فتحة طابق سرى موصل الى منزل مجاور هرب منه نابليون اذ حاصر المنزل أنصار paoli لينتقموا من خصمه السياسى الملازم بونابارت . ولهذه الخصومة قصة طويلة لا محل لها هنا ، هى دليل على أن هذا الشاب بدأ حياة الجهاد مبكراً .

فغرفة عمل الملازم . فقاعة الحفلات ، وهى بهو واسع على جوانبه مقاعد مرصوصة . هذا هو كل شىء .

كان الدليل يتكلم بصوت عادى وبلا حماسة . قارنته بدليل فونتنبلو المتحمس الذى قال لنا بصوت رهيب على باب احدى الحجرات : « ارفعوا قبعاتكم أيها السادة . غرفة الامبراطور نابليون ! » أما هذا الدليل فهو هادىء اللهجة يشعرك رغم هدوئه بخطورة ما يتحدث عنه . وقد سألته احدى السيدات — وقد خدعها ولا ريب منظر ذلك الاثاث الحقير — : ماذا كان مركز أسرة نابليون فى كورسيكا ؟ فأجابها بشىء من التوكيد : « كانت من أشراف الجزيرة » — وهذا حقيق .

قدم لنا دفتر الزائرين فكتبت عليه بالفرنسية « تأثر واعجاب » وخرجت صامتا هادئا بعد أن ألقيت نظرة سريعة على الحجرات وتأملت فى احدى الاركان هدية بونابارت الى والدته بعد عودته من الحملة على مصر (بيت خشبى صغير به تماثيل خشبية تمثل موضوعا دينياً . هو العذراء والمسيح فى مصر على ما أذكر)

خرجت من المنزل البسيط فى حارة سان شارل صامتا لا أتبين شيئاً من مشاعرى ، ولكنى أحس من نفسى بهزات داخلية ستجعلنى أذكر الى أمد طويل زيارتى لهذا المنزل .

والآن أكتب هذه السطور وقد مضى على نحو أسبوع فى جزيرة كورسيكا . ولكنى بعيد عن أجاكسيو هادىء النفس تحت أشجار اليوكاليتوس فى ظلال الجبال الكورسيكية . أنصت الى خرير مياه نهير يورتو يمر بجانبى ، وأتأمل آخر صبغة للشمس على قمة أحد الجبال التى تحيط بى ، وهى تتلاشى رويداً كأن لمسة من أصابع الزمن تنزع ورقة من تقويم حياتى لتذكرنى بأيامى الفائتة تتعاقب فى وادى يورتو وشاطىء يورتو .

ولكنى أعود بذكراى الى ذلك المنزل أستعرض حياة الطفل الذى ولد فيه :

أتصوره فى مهده البسيط — المعروض فى منزل أحد الاشراف بأجاكسيو — أتصور من تحنو عليه وتغنيه أغانى المهد . أفكر بالمرضعات والمهنئين يفدون على مدام ليتيسيا « ليباركن » لها فى الطفل « nabulio » أفكر فى مساعى المحامى شارل بونابارت ليدرج ابنه فى مدرسة برين الحربية بين أولاد النبلاء . أتبع بنظر خيالى نابليون ضابطا برتبة الملازم فى valence فقيراً يعول أخاً يقاسمه فراشه ، وأسرة فقدت رجلها عن أم وخمسة أولاد فى أجاكسيو .

وأتبع الملازم يقضى اجازاته فى ذلك المنزل أجل هى تلك التفاصيل العادية البسيطة تبعث فى نفسى شبه رهبة لدى تفكيرى بهذا المنزل ، هو أن نابليون الغلام لم يبارحه ، وأن الملازم زاره فى أجازاته ، وانه لا أحد كان يستطيع أن يشك حينذاك ان ذلك الشاب الاعجف كتب له فى صحيفة القدر ما لم يكتب لابن أنثى . من كان يستطيع أن يتنبأ بأن ستخرج من هذا المنزل فى حارة سان شارل بمدينة أجاكسيو ، الحارة التى يسكنها الآن صيادو أسماك وعمال ، أكبر عبقرية حربية عرفها التاريخ . يخرج منها نظير الاسكندر وقيصر وهانيبال بل من كان أعظم من الاسكندر وقيصر وهانيبال !

سعيد أنا بزيارة هذا المسكن الوضيع بعد أن زرت الأنفاليد حيث الجثمان الباقى محملا بالمجد ، مجداً بالتاريخ هنا مهد العبقرية يشبه فى خيالى الآن ينبوع فوكلوز هناك حيث ينبع نهر السورج من باطن جبل فانتو فى البروفانس ، هناك حيث بترارك بلاط البابوات فى أفنيون يستوحى أن تملى عليه ذلك القصيد الرائع الذى الـ « sonnets » . هناك رأيت ذلك الـ فى الصيف لا تنبىء مياهه الراكدة بما الشتاء . وهو فيه ثائر ثائر . هذا الذكر وركوده بطن جبل فانتو أشبه عندى بذلك . فهو ايضاً فى هدوئه وفى بساطته لا ينبىء بشىء بل هو الآن وقد انقضى نحو قرنين على ثورا . وفورانه لا يدل بشىء على تلك الظاهرة الطبيعية التى أخرجها الى العالم فى أواخر القرن الثامن عشر تاج أزهار من أدوارد السابع ! فليحج الى هذا المنزل عظماء أهل الارض : خصوصاً ذوى التيجان ليعرفوا على الاقل وعورة الطريق الى تلك العروش التى تملكوها بين ليلة وصباح ، أو بالأولى منذ المهد . فليقيسوا بين أنفسهم وبين العبقرية الحقة وما تكسبه عبقرية . هنا فى هذا المسكن الوضيع نرى أكثر من أى مكان آخر أثراً قوياً من آثار الذهنية الفردية ليس أثراً ايجابياً — هنا لا نجد شيئاً من اركولا ولا من ريفولى ولا من استرلتز — انما نجد الخطوات الخفية بين المنزل فى حارة سان شارل وريفولى واسترلتز . سلم العبقرية . مقياس نبوغ محسوس . صحيفة بسيطة خطت قصة حياة من أعجب الأقاصيص .

فلنسأل الجدران ولنسأل الاعتاب كم مرة لمسها أو خطاها ذلك الشاب الغريب . بل لنسأل سرير الملازم ومكتبه : هل فكر صاحبهما فى شدوته بما سيكون يوماً من أمره ؟ يذكر التاريخ أنه كان يطالع تاسيت وبلوتارك ، فهل عرف من تلك اللحظات أنه سيفوق أبطال تاسيت وبلوتارك ؟ كان يقرأ أشعار أوسيان . وقيل بانه ولد فى غطاء على صور أبطال هوميروس ، فهل عرف ان حياته فى حقيقتها ستكون أبلغ من مبتدعات خيال شعراء الملاحم :

عجيب أن أزور الانفاليد وأقف تحت قبته أمام القبر الرمرى الاحمر أقف خاشعاً وأذكر وأنا أطالع أسماء المواقع منقوشة على ارض الضريح : مارنجو . البيراميد . فاجرام . أسترلتز الموسكوفا . أذكر تلك الحياة حياة النجم الطالع . المذنب الهائل فى جو أوروبا . عجيب أن أزور اللوفر لاشهد الكنوز الفنية التى غنمتها جيوشه الظافرة فى ايطاليا وغيرها ، أن أقف امام قوس النصر فى الكاروزيل وقوس النصر فى الاتوال اثار القيصر الحديث ، أن كنيسة المادلين وقد ارادها ان تكون هيكلا لابطال جيوش الامبراطورية . عجيب اذ أشاهد فى فونتنبلو تلك القبعة السوداء الصغيرة تعنو الى مرآها الرؤوس وتلك القاعات الفخمة حيث انعقد مجلس الامبراطور بين وزرائه ، وحيث اشرفت عبقرية نابليون على بلاد كله وصوليو الذهبية والنبوغ حتى فرساى قصر الملك الشمس لويس الرابع عشر لم يخل من طابع الامبراطور نصر نابليون الاول . اقول عجباً اذ أستعرض فى رأسى كل هذا وأنا فى منزل بسيط بحجرة حقيرة امام سرير حقير . وأفكر بان بين هذا والصلة واحدة ، وان حياة واحدة تنقلت بين هذا السرير وذلك العرش فى فونتنبلو المتوتر على محمله الاحمر « ... » حياة واحدة بدأت فى المنزل الصغير بحارة سان شارل وبرزت كالذهب بالتويلرى وفرساى وفونتنبلو وبوتسدام . وشونبرون

(البقية على صفحة ٣١)

المسكرات

أريد أن أختم سلسلة مقالاتى عن « الصحة الشخصية » بكلمة عن المسكرات وما يحدثه تعاطيها من التأثير في الصحة . ولن أطيل الكلام في هذا الموضوع الذي كثيراً ما كتبت عنه مكتفياً بذكر بعض النقط الاساسية .

الخمر وطريق امتصاصها في الجسم وافرازها منه

ان المادة المؤثرة في الخمور هي « الكحول » وتختلف مقادير وجود هذه المادة فى المسكرات باختلاف أنواعها فمنها ما يحتوى على ثلاثه فى المائة كحول (كالبيره) مثلا ومنها ما يحتوي على خمسين فى المائة أو أكثر كالوسكي وغيره ، ويمتص الكحول بسرعة وبدون أن يحدث في تركيبه أي تغيير كيماوى وذلك بواسطة الدم

ويفرز الجسم كمية الكحول التي تزيد عما يمكن للدم حمله من الرئتين عند التنفس وهذا هو الطريق الاساسى لافراز الكحول ولو أن هناك أجزاء بسيطة تترك الجسم فى العرق والبول مثلا

أما مصير الكحول الذى يمتصه الجسم بواسطة الدم فهو انه (يتأكسد) كما تتأكسد مواد الغذاء كاللحوم والنشويات مثلا وينشأ من هذا التأكسد تولد حرارة . ومن هذا يتضح أن الكحول اذا دخل الجسم بكميات صغيرة قام مقام المواد الغذائية التي تسبب الحرارة والنشاط فى الجسم

التأثير الذي يحدثه الكحول فى الجسم

أ — (التأثير الحالى)

تدل التجارب على انه اذا أعطى الانسان السليم كميات كبيرة من الكحول تظهر عليه العلامات والاعراض الاتية :

١ — يحدث الكحول تمدداً فى أوعية المعدة وتزيد كمية العصير المعدى (أي احماض المعدة التى تفرزها لاجل الهضم)

٢ — تزيد سرعة وقوة ضربات القلب

٣ — يحصل شلل جزئى فى أعصاب الحركة التى تغذى الاوعية السطحية (أي الاعصاب التي تحدث انكماش هذه الاوعية) ويترتب على ذلك اتساع هذه الاوعية فيظهر جلد الوجه والاعضاء الاخرى احمر محتقنا

٤ — يحدث تنبيها جزئياً فى المخ واضعافاً فى قوة تركيز الفكر والتفريق بين الخواص المختلفة

٥ — يسبب انخفاضاً فى حرارة الجسم

ب — (التأثير المستمر)

أما اذا كان الشخص مدمنا على تعاطى الخمور وكان تعاطيه لها بكميات كبيرة فان هناك أعراضاً كثيرة تظهر أهمية بالنسبة للتأثير الدائم الذى يحدثه الكحول فى المعدة والكبد فى أول الامر ثم فى الكليتين والرئتين والمخ والاوعية الدموية في كثير من الحالات بعد ذلك . والتأثير الذي يحدثه الكحول فى هذه الاعضاء هو نتيجة ما يسببه من النمو غير الطبيعى للانسجة الليفية التى يزداد شيئا فشيئا وبانكماش هذه الانسجة التى تحيط بخلايا العضو الخلوية تحدث ضموراً فى هذه الاخيرة ينتهى بالعضو لتلفها تاما ويلاحظ ظهور هذا التأثير ظهوراً واضحا فى حالتى الكبد المعدة . وكثيراً ما تكون خاتمة هذا الضمور فى الكبد فيصبح هذا العضو كمية من الياف المدعة العائدة . وينتج من ذلك كثير من المضاعفات كالاستسقا والنزيف الدموي وهبوط القلب وغير ذلك

الخمر وتأثيرها فى العمر

تدل الاحصائيات بوضوح تام علي ان الخمر سبب مؤثر لجعل حياة المدمنين قصيرة جداً اذا قارناهم عن هم من طبقتهم وبيئتهم من الذين لايشربون الخمر

هذا فضلا عن ان الوفيات فى السكيرين أربعة أو خمسة أمثالها فى غيرهم ، بمعنى انه اذا مات مائه شخص من الجزارين مثلا في بلد معلوم من الذين لايشربون الخمر والذين يبلغ عمرهم مابين ٤٠ و ٦٠ سنة يموت أربعمائة أو خمسمائة جزار من البالغين من العمر مابين ٤٠ و ٦٠ سنة من المدمنين فى نفس البلد

ولا أكون متغاليا اذا قلت ان مثل هذه النسبة اقل بكثير من الواقع وذلك لسببين : —

(اولا) ان كثيراً من الوفيات التى تقيد فى الدفاتر الرسمية التى تستخرج منها هذه الاحصائيات لايذكر فيها « تعاطي الخمر » كسبب اساسي لحدوث الوفاة وانما يذكر مرض اخر بدلا عنه مع العلم بان السبب الحقيقي قد يكون هو الكحول وهو الذى من أجله اصيب الشخص بالمرض الطارىء الذى عجل فقط فى حدوث الوفاة

(ثانيا) كثيراً مايترك ذكر تعاطي الخمر كسبب اصلى للوفاة تحاشياً لايلام شعور أهل المتوفى .

وأكثر ما يكون من اضرار الخمر هو عند الاشخاص الذين تضطرهم وظائفهم فى الحياة للتعرض لدرجات حرارة عالية جداً ومنخفضة جداً أو الذين تتطلب اعمالهم اجهاداً بدنياً أو عقلياً

الاعتدال فى تعاطي الخمر

ولو اننا كثيراً مانلاحظ ان قليلا من الكحول كما يتعاطاه بعض الناس فى المشروبات التى كالنبيذ والبيره يساعد جداً على الهضم والتغذية الا انه يجب ان نعلم :

(أولا) ان هناك لبعض الافراد حساسية شديدة للخمر بمعنى ان الكمية التي تلحق لأي ضرر بالشخص العادى مثلا قد تكون سببا فى كثير من الاضرار لهؤلاء الافراد

ثانيا — ان الشخص السليم لاحاجة له مطلقا للخمر فهي لاتفيده أي فائدة تذكر بل بالعكس فهى تضر به خصوصا اذا كان صغيراً فى السن ويمكن للانسان ان يستعيض عن الخمر بكثير من المشروبات التي لاتحتوى على كحول والتى تفيد الجسم فائدة ظاهرة مثل اللبن الساخن مع السكر وماء الشعير وخمر الزنجبيل Ginger ale وغيرها .

وسأذكر الآن ملخصا للاضرار التى تحدثها المسكرات بالافراد :

اولا — ان استعمال الخمر بكثرة سواء فى المشروبات الضعيفة كالبيرة والنبيذ أو فى غيرها كالوسكي والكونياك تحدث اضراراً كثيرة فى اعضاء الجسم تسبب عنها كثير من الامراض القتالة

ثانيا — ان الادمان على الخمر يسبب اضعافا ظاهراً فى مقاومة الجسم فيصبح الشخص عرضة للالتهابات و للامراض الاخرى وتكون آلامهم من هذه الامراض أشد بكثير منها عند غيرهم من الاصحاء هذا فضلا عن أن شفاهم منها ابطأ جداً من الاشخاص العاديين

ثالثا — ان الادمان على الخمر سبب مهيىء للسل

رابعا — أن ذرية المدمنين على الخمر ضعيفة جداً وكثيراً مايصاب ابناء السكيرين بامراض كالصرع والشلل والبله فهم ان لم يموتوا ضحية هذه الامراض فانهم يعيشون عيشة العجزة الضعفاء ويموت من أولاد السكيرين اضعاف اضعاف من هم من طبقتهم من اولاد الذين لايشربون الخمر

خامسا — ان كثيراً من حالات الجنون منشؤها الادمان فى الخمر

هذه هى الاضرار الصحية التى تسببها المسكرات للافراد اكتفي بذكرها واترك الاجتماعي طرق هذا الباب من وجهة اختصاصهم .

١٠٣ شبرا — دكتور وصفي عمر

صحة العين — العوينات أو النظارات

أصبحت هذه الاداة تكاد تكون من مستلزمات العصر الحاضر . فقلما تجد شخصا متعلما لايستعملها فى وقت ما من أدوار حياته .

وفى مصر يكثر الاقبال على ابتياع النظارات خاصة ، وقت افتتاح المدارس فى أول السنة المكتبية . وذلك لاحتياج عدد كبير من الطلبة لتقوية بصرهم للدرجة التى تمكنهم من أن يجوزوا الاختبار الطبى المقرر .

ومن المدهش أن لايفكر الطلبة (أو أولياء أمورهم) فى فحص عيونهم الا اذا اضطروا لذلك اضطراراً . ومنهم من يؤجل ويسوف حتى يضيع الوقت ويأتى ميعاد الكشف الطبى ولايجوزه الطالب بسبب ضعف بصره ، كأن صحة العين ليست من ضروريات الحياة ، أو كأن العين وجدت عندنا لغرض جواز الاختبار الطبى لدخول مدرسة أو الالتحاق بوظيفة ما ، وسوط الحكومة هو الذى يسوقنا دائما ...

ونرجع الى النظارات . فنقول على وجه العموم ان ٩ أشخاص من كل عشرة يحتاجون اليها بعد سن العشرين . وتزيد هذه النسبة بعد سن الثلاثين : وبعد الاربعين يكاد لايوجد من يستغنى عن لبس النظارة ليصل الى درجة البصر السليم .. ويقصد بالبصر السليم أن ترى العين الاشياء القريبة والبعيدة بوضوح تام من غير اجهاد .

والكلام مقصود هنا على العين التى اوساطها شفافة ، أى لايوجد فيها عقبة فى طريق أشعة الضوء كالسحابات مثلاً . والتى ليس بها أمراض خاصة تؤثر فى قوة الابصار كالالتهاب وغيرها . ..

كيف تبصر — لكى ترى الاشياء واضحة تماما يجب أن يكون قطر العين من الامام الى الخلف عدداً معيناً محدوداً من المليمترات وهو ٢٣ ونصف فاذا كان القطر أطول أو أقصر من ذلك فان العين تجتهد أن تعوض عن هذا النقص أو الزيادة بعمل العضلات . ومن هنا يأتى مانسميه اجهاد العين . ومن المهم ملاحظة ان اجهاد العين هذا قد لايظهر للشخص مطلقا . مع انه قد يكون السبب الوحيد لتعبه أثناء النهار . وفى انحطاط صحته عموما . ان البحارة والعرب فى الصحراء هم أسلم الناس عيونا وذلك لان عملهم يستدعى نظر الاشياء البعيدة دائما بعكس الذين يلزم لاشغالهم التحديق وتدقيق النظر عن قرب . فانهم بعد وقت طال أو قصر ، يحتاجون فى عملهم الى مساعدة خارجية تمكن العين من اتمام وظيفتها براحة و لا فان الاجهاد المستمر ؛ كما قلنا سابقا ؛ وان كان غير واضح ، فانه ينتهي باضعاف بصر العين و يضا باضعاف الجسم عموما عن طريق انهاك الاعصاب

علاج هذه الحالات غير الطبيعية — تفحص العين أولا ، لكي تعلم حالتها تماما . فاذا عرف مقدار النقص أو الزيادة فى طول قطر العين ومقدار النقص أو الزيادة في انحناء الجزء الشفاف الامامى . ومقدار التغير الطبيعي الحادث فى العين بسبب العمر — فيمكن حينئذ ارجاع حالة العين الي أقرب مايمكن من الطبيعي بواسطة مانسميه بالنظارات أو العوينات .

ما هى النظارات — النظارات الطبية أو العوينات أو العدسات هي عبارة عن قطع زجاجية شفافة مصنوعة من عجينة خاصة على كيفية معلومة ، ولها نمر متسلسلة بنظام خاص مصطلح عليه .

فاذا ماعلم الطبيب المختص حالة العين ، وعرف مقدار الزيادة أو النقص عن الحالة الطبيعية للعين السليمة ، كتب لك ذلك فى تذكرة طبية تأخذها لصانع النظارات فيعطيك هذا ما أمر لك به الطبيب لا أكثر ولا أقل .

ومن هنا تعلم مقدار خطأ بعض الناس الذين يفضلون اختصار الطريق فيذهب الواحد منهم الى مخزن من المخازن المنتشرة في العاصمة ويجرب هو أو يجرب له صاحب المخزن عدسات يضعها امام عينه ليجتهد أن يرى بها علامات موضوعة امامه . فاذا ما عثر على عدسة تريه الاشياء أوضح من قبل . تساوم هو وصاحب المخزن على الثمن . وأخذها ومضى ...

هل النظارات تؤذي العينين — تؤذي اذا كانت لاتلائم العين التى تستعملها فلكى تكون النظارة اداة نافعة غير مؤذية يجب أن توصف بواسطة طبيب مختص . بناء على فحص باطن العين فحصا مدققا . وبعدها يتأكد الشخص أن النظارة التى أعطيت له تتفق مع تذكرة الطبيب ... ويفضل كثيراً ان يعاد فحص العين بانتظام كل سنتين مرة على الاقل .

يخشي بعض الناس التعود على استعمال النظارة والواقع انه لاخطر على العين من ذلك ، فيجب ان تلبس النظارة دائما اذا كانت العين محتاجة اليها . ويستشار الطبيب من آن لاخر .

فقد يمكن انقاص درجتها تدريجياً الى ان يتم الاستغناء عنها كلية ... وقد لايمكن ذلك فيجب عندئذ ان تلبس باستمرار طول النهار . حتى ولو كانت للشغل القريب فقط . وهذا ممكن بواسطة الترتيب الخاص المعروف بالنظارة ذات البعدين . وفيها تكون العدسة مصنوعة من نصفين : النصف الاعلى للنظر البعيد ، والنصف الاسفل للنظر القريب .

وبذا يمكن للشخص أن يحصل على أقصي مقدار من الفائدة لعينه ولصحته عموما .

الدكتور فريد سعود

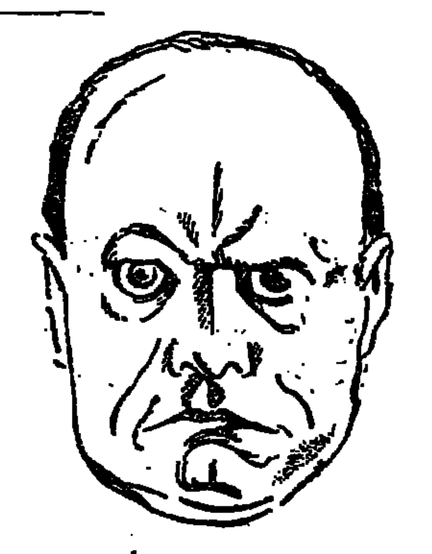
هكذا صفة الأصل

ايطاليـــــا والفاشزم

٨ — الفاشزم تشق طريقها الى الطغيان

استيلاء موسولينى على جميع السلطات

(من كتاب ايطاليا والفاشزم Italy and Fascismo تأليف الدون لويجى ستورزو . ألم فيه بتاريخ ايطاليا السياسى منذ الحرب حتى اليوم وما تخلل ذلك من الازمات الداخلية والاجتماعية ونهوض الفاشزم ، وقيام حكومة الطغيان الفاشستية وتاريخ موسوليني ، واعماله العامة بما فيها من حسنات ومثالب ، باسلوب مؤرخ صادق بعيد عن التحيز والتحامل يتوخي الحقائق بعيداً عن الاهواء الشخصية)



السنيور موسولينى

اراد موسوليني ان يحطم الاحزاب قبل كل شيء ، ولم يكن ذلك متعذرا فى احوال كثيرة . ذلك أن الحزب الوطنى ألقي في الفاشزم تكوين الكتلة الذى لم يعرف أن يحصله قط ؛ وألفت الفاشزم الظافرة في « الوطنية » النظرية السياسية الرجعية التي تنقصها . ومن ثم سهل عليها التفاهم ، وهو تفاهم استحال بعد الى اندماج ؛ وعرف الحزب الجديد بالوطنى الفاشيستى . أما الاحزاب الاخرى فقد عصف بها الخلاف الداخلى ، وانشقاق اولئك الذين جذبهم النجم الجديد المتألق . وعرض الاشتراكيون وحزب الشعب لهجمات عنيفة . وأنشأ موسوليني جمعيات التعاون او النقابات الفاشيستية ليجذب جمعيات العمال التي تؤيد هذين الحزبين ، واجتذب اليها عمال الصناعة والزراعة بالرشوة والوعيد ؛ وسرعان ما دخل الاحرار والديموقراطيون الي دائرة الفاشزم ما عدا جماعة صغيرة التفت حول امندولا .

ورأى موسوليني ان يلجأ الى وسيلة اخري لتأكيد سلطته هي ان ينظم القوات المسلحة على قاعدة محكمة ؛ ولهذه الغاية حمل الوزارة على المصادقة على حل « الجوارد اريجيا » او البوليس المكلف بحفظ النظام ، وتحويل العصابات الفاشستية غير النظامية الى قوة متطوعة تخضع لاوامره مباشرة من اجل الدفاع عن النظام الجديد . وقد راى بعض المتفائلين الواهمين يومئذ فى هذه الخطوة فاتحة عود الى النظام ، ولم يدركوا ان المسألة انما هى انشاء قوة حزبية مسلحة على نفقات الدولة تحت ستار من الشرع وذلك لكي تحقق سيادة الفاشزم وغلبتها على الدولة .

فى سبيل هذه الغاية ايضا فرضت طاعة زعماء الفاشست علي جميع موظفي الحكومة والبلديات . وكان تحقيق ذلك سهلا فى الاقاليم لان المديرين انتخبوا من بين الزعماء الفاشست أو كانوا رجالا يثق الفاشست بهم ، ولان الجمعيات الفاشستية المحلية كانت تشرع لنفسها وتعامل الموظفين باعتبارهم خاضعين لها . اما فى رومه فقد استمر النظام بيروقراطي في سيره ، ولكن الفاشست لم يدخروا وسعاً في قلبه ، فعمدوا الى ملء الوظائف الرئيسية برجال ليست لهم خبرة ، ولكن لكي يتولوا النلية ، وابعدوا عنها اولئك الذين يبغضونهم او لا يثقون بهم . ثم الغوا فى النهاية الضمانات الشرعية التي تكفل استمرار الموظف فى منصبه .

وا كثر من ذلك ان صدر قانون في غاية الخطورة يخول للمديرين ان يحلوا مجالس العمال التنفيذية والجمعيات التى تدير اموالا لغايات اجتماعية ، بل يخول لهم مصادرة هذه الاموال وتحويلها لغايات اخري . وخولت الحكومة لنفسها الحق فى ان تحل المجالس الادارية للشركات الخاصة والنقابات وان تحل مكانها مأمورين ملكيين ، بل ذهبت الي حد أن نادت بحقها فى حل أية جمعية عاملة او نقابة .

وهكذا اتحد ضغط الدولة فى المركز والاحتكار الحزبى على تحطيم كل الهيئات العامة بحيث تخلق حالة عامة صالحة لتسلط الاقلية الفاشيستية التي بعد أن قبضت على ازمة الحكم « بضربة » اكتوبر الناجحة غدت تعمل للقبض على زمام البلاد كلها .

هذا الميل يعرف « بالحيازة الكلية » والنظرية هى ان الفاشزم التي غدت الفاشزم الوطنية ، انما هى كل شيء ، وانما بقي الامة لاشيء ، وللفاشزم كل الحقوق التى اشتقت من السلطان والقوة ، وعلى الامة واجبات الخضوع والطاعة ، والاولى هى لامة والاخيرة هي خصيصة لامة . وما نقول ليس شرح شخصى ، وانما هو الشرح الذى اذاعه الكتاب والفلاسفة الفاشيست فى مقالاتهم وكتبهم ، ورأس هذه المدرسة هو الاستاذ جوفانى جنتيلى وهو صاحب النظرية القائلة بأن الدولة انما هى حقيقة اخلاقية ، وان الدولة انما هى الحكومة ، واذن فالحكومة القائمة هى فى ذاتها السلطة والقانون والاخلاق وهى كل لا يتجزأ .

وأهم عهد تطمح موسولينى وتطمح كل الكتاب الفاشست » هو ما يأتي : اعتزام انشاء « الدولة الفاشستية » وهي عبارة تقابل عاطفة الحيازة الكلية أو القول بأن الفاشزم هى كل شيء وتحقيق هذه الدولة الفاشستية تحقيقا عمليا يرجع الي اقامة « الطغيان الفاشستى » بخطوات متتالية . والمبدأ الشرعي الذي تستند اليه هذه النظريات الجديدة هو « حقوق الثورة » ذلك ان الفاشست يزعمون ان الزحف على رومة كان ثورة تخول للظافرين حقوقا فى السيادة تفوق حقوق الافراد العاديين المستمدة من الانظمة والقوانين الموضوعة او الاخلاقية .

وموسولينى يعلن أنه يخطو فوق جثة آلهة الحرية ولكنه لاغراض جدلية يخلط الحرية بالاباحة ؛ وهو يزعم انه يحكم بالقوة والرضا ، ولكنه لا يعتقد الا فى الرضا المفروض . وهو يؤكد أن جميع الايطاليين أنصار له ، ولكنه يحرم الايطاليين من وسائل الحرية فى الاعراب عن ارائهم .

نهاية التمثيل النسبى وانتخ البرلمان

كانت الصفة المؤقتة لمركز رئيس الحكومة من أهم ما عنيت به الفاشزم ، وتحتم التقاليد الدستورية ان تتغير الحكومات بتغير الاحزاب ، ولكن موسولينى رأى « ان الزحف على رومة » كان تقليدا المنصب . واقترح السكرتير العام للحزب الفاشستى ، وهو يومئذ ميخائيل بيانكى ، اصلاح الدستور وانشاء وظيفة المستشار على نمط منصب يساوك فى الدولة الالمانية . ولكن رأيه لم يصادف قبولا . وأعلن موسولينى من ناحية أخرى ان الدستور لن يتغير وانما تجري تعديلات قليلة يبحثها البرلمان على أية حال . ولكن فكرة اصلاح قانون الانتخاب ولا سيما الغاء التمثيل النسبى كانت متمكنة . وكانت هذه الطريقة قد دخلت الي ايطاليا بعد الحرب كما دخلت الي كثير من البلاد الاوربية الاخري وطبقت فى الانتخابات العامة فى سنتى ١٩١٩ و ١٩٢١ . وكان موسولينى من انصارها يوم عارض فيها اورلاندو رئيس الحكومة ومئذ ؛ ولكنه الان رأى ان يعمد الى اصدار قانون يؤكد للحكومة دائماً اغلبية فى المجلس بحيث لا تتوقف حكومته على ارادة المجلس متي تحول عن مناصرته .

وانشاء مجلس خاضع هو حلم كل الطغاة المحدثين الذين يرغبون على استبقاء مجلس نيابي الي جانبهم . وتتلخص لائحة موسوليني في الاصلاح الانتخابى فيما يأتى : تعتبر المملكة كلها كأنها دائرة واحدة ، وتقسم الى خمس عشرة منطقة انتخابية ليسهل اجراء الانتخاب وتحديد ثبت المرشحين . ولا يسمح لأى حزب ان يقدم عنه فى أى منطقة أكثر من ثلثى الكراسي المخصصة للمنطقة ثم تحصي النتيجة فى جميع المناطق ، وتميز قوائم كل حزب بعلامة خاصة ؛ وتمنح ثلثى الكراسى (اعني ٣٥٧ كرسيا) الى الحزب الذى يفوز باكبر قسط من الاصوات والثلث الباقي يقسم نسبياً بين باقي الأحزاب

وقد اتحدت جميع الاحزاب من اشتراكين وجمهوريين وحزب الشعب والديمقراطيين على مقاومة هذه اللائحة ، ولكن ضغط الحكومة وانصارها كان قويا وكان مستمراً . وقد اضعفت المعارضة مركزها بالمفاوضة مع الحكومة فى تعديل اللائحة تعديلا لا يستند الى مبادىء فنية . وسرعان ما تخلي الزعيم الذي كان يعتقد أنه ركن المعارضة وخصيم موسولينى الذى لا يخمد عن زعامة حزبه ، وانسحب امندولا من الميدان بسبب تهديدات فاشستية غامضة وجهت الى الكنيسة اذا هزمت الحكومة في المجلس .

وفي بدء يولية سنة ١٩٢٣ تلبد الجو السياسى ، واحتشد ذوو القمصان السوداء في رومة . وقابل موسولينى المجلس كالعادة بوجهه المزدوج ، وبينما كانت تذاع اروع الانباء عن تجمهر الفاشيست ، ومظاهراتهم واعتداءاتهم المتكررة ألقى موسولينى خطابا معتدل اللهجة ، متعهداً بالرجوع الى النظام والى الطرق البرلمانية والى مسالمة الافراد واحترام الاحزاب ؛ فنال من الهتاف ما خارت امامه قوى المعارضة ، ودب الخلاف بين الاحزاب المختلفة ، وبين نواب كل حزب على حدته ، واستحال على المعارضة ان تكون اغلبية ضد الحكومة ؛ واقر القانون الجديد ؛ ثم اقره مجلس الشيوخ بعد ذلك بسرعة ، وانتهي الامر بتحقيق فكرة موسولينى فى تأييد الطغيان .

هذا الطور الاول الذى يقابل العام الاول من عهد الفاشزم يوضح لنا في جلاء ماذا كانت نتيجة ازمتى ايطاليا الكبيرتين اعنى الازمة الاقتصادية والسياسية اللتين خلفتهما الحرب ، والازمة البرلمانية الاخلاقية التى تسربت الي الطبقة الحاكمة ، فقد ارتدت الطبقات الغنية والملوكية الى الرجعية والطغيان كوسيلة للخلاص ، وجاء الشعب يطالب بنصيبه من السلطة السياسية والمزايا الاقتصادية ، فارغم على النكوص كانه أجنبى منح له حق التمتع بين العام بطريق الخطأ ، واذن فعليه ان يدفع ثمن هذه الهبة بالتسليم الي اغلال ومظالم اشد : وهكذا يتضح مرور الزمن وتقدم الحوادث عما كان يعنيه الزحف على رومه .

على الصخرة البيضـــاء !!

- مشهد من مشاهد الطبيعة الثائرة المتمردة على الانسان الوادع وكنا اذ ذاك في رفقة من الشباب الشاعر ، نتملى جلال البحر ، فى تلك الشعاب الرملية الممتدة بين أمواه بحيرة المنزلة ؛ وأمواج بحر الروم ماخذتنا العاصفة على غرة وهي تقصف فى الوادي قصف الرعود الجائحة ؛ وتقذف بأكواخ ملاحيه وصياديه فى ذلك اللجى المضطرب ؛ فكانت مأساة يختلج لرهبتها قلب الكائن الحى ، ويسترسل الشعر فى وصفها وتفيض لها العواطف رحمة وحناناً : —

على الصخرة البيضاء ظللنى الدجي ... أسر الى الوادى نجية شاعر
سمعت هدير اللج حولى فهاج بى ... مشاعر قلب مزبد اللج هادر
وقفت أشيع الفكر فيها كأنما ... الى الشاطىء المجهول يسبح خاطري
وقد نشر الغروب الحزين ظلاله ... على قمم الوادى وسود المقاور
مبللة اثنيان حمراء ترتمى ... على لجج الأمواج شعث الغدائر
تلوح ورائيها الجبال كأنها ... خيالات جن أو ظلال مساحر
ألا ما لهذا البحر غضبان لاينى ... تدوي اوازيه دوى التواتر !؟
لقد غمر الأكواخ فوق صخوره ... وجل بها فى موجه المتزاير
وأنحى على قطانها غير رافق ... بهم أو مشيم فهو عين باصر
ومالي كأنى أبصر الليل فوقه ... يرف كطيف فى السماوات حائر
ألا أين صيادوه فوق ضفافه ... يهيمون فى خلجانه والجزائر
وبحارة الوادى تلفح بالدجي ... وتنغم ألحان الرهيم الباكر
لقد غرقوا فى أثر أكواخهم به ... وما ملكوا من حكمة عند قادر
وسجاهم باليم زاخر لجه ... وأنزلهم منه فسيح المقابر
أصح أيها الوادي أما منك صرخة ... تدوي صداها من عميق السرائر
أتلك سر أنيل !؟ أم أنت جهل !؟ ... على انه فى الناس ليل القفاز !!

على محمد طه الهمشرى

بقية مقال

في التعليم العالي

[illegible] نفسها معهد فني يقصد به الى اعداد [illegible]ساتذة من الوجهة البيداجوجية الصرفة ليتولوا [illegible] الشباب واعداده لدرس العلم العالي والنضال [illegible] الحياة.

الجامعة اذن معهد لتخريج العلماء ومدرسة [المع]لمين معهد لتخريج المربين. ولابد من أن يكون [المر]بي عالماً، وليس من الضروري أن يكون العالم [مرب]ياً. واذن فما الذي يمنع ان تقصر مدرسة [المع]لمين على التربية وأن ترسل طلابها الى الجامعة [يدر]سون فيها العلم؟.

واذن فلتلغ في مدرسة المعلمين هذه الدراسات [العل]مية والادبية الخالصة، وليكتف بما يوجد من [هذه] الدراسات في الجامعة، وليكن طلاب كلية [الآ]داب والعلوم في الجامعة طلابا في مدرسة المعلمين [اذا] ارادوا أن يختصوا بفن التعليم.

ومعنى هذا أن تقصر الدراسة في مدرسة [المع]لمين على سنتين اثنتين تبتدئان مع السنة الرابعة [من] الدراسة في الجامعة بحيث متى ظفر الطالب [بالليسا]نس في العلوم أو الاداب كان قد أمضى سنة [في م]درسة المعلمين، ولم يكن له بد من أن [يمض]ي فيها وفي الجامعة سنة اخرى يستعد فيها [لاج]ازة دراسية متوسطة أرقى من الليسانس [ود]ون الدكتوراه هي اجازة الاستاذية وهي اجازة [في] العلم وفي التربية معاً وصاحب هذه الاجازة [هو] الذي يستطيع ان يشغل منصب التدريس [في] المدارس الثانوية. فاذا استطاع مع هذا أن [يظف]ر بالدكتوراه كان خليقاً ان يشغل منصب [التد]ريس في الجامعة وغيرها من المدارس العالية [الخ]صوصية.

* * *

هذه السياسة في تنظيم التعليم العالي من [هذه] الجهة كفيلة بطائفة من الاغراض، قيمة في [نفسها] لازمة في كل بلد يريد ان يظفر بالرقي العقلي [والح]رية العقلية والسياسية، فهي تجعل تعليم الاساتذة [تعليما ج]امعياً صرفاً أي تعليما حراً عالياً مبرأً من [الغرض و]الهوى، وهي تعنى بتكوينهم من الجهة [العملية و]التعليمية. واذا لاحظت أن هؤلاء الاساتذة [هم الذ]ين سيكونون الشباب في التعليم الثانوي عرفت [ما لهذه] السياسة من أثر بعيد في ترقية حياة الامة [العق]لية والسياسية. وهي بعد هذا كله ترضي [أنص]ار الاقتصاد واعداء الاسراف، فمصر لا تحتمل [أن تنفق على] جامعتين، ولكن الغاء الجامعة أو قسم منها لا يلائم حاجة مصر ولا آمالها ولا كرامتها بين [الا]مم. والغاء هذا النحو من التعليم في مدرسة [المعل]مين يعفي الدولة من أموال تنفق ويعد لها اساتذة [أكـ]فاء ويسلك بها في تنظيم التعليم العالي طرق [الامم] الراقية. وهب مصر مستعدة للاتفاق [على إ]صلاح مدرسة المعلمين على هذا النحو وابقاء [الج]امعة على نحو ما هي عليه الآن، فماذا يمكن ان [تك]ون النتيجة لوجود هذين المعهدين المتزاحمين؟ [النت]يجة من غير شك تنافس بين الجامعة ومدرسة [المعل]مين في مناصب التعليم. فماذا تريد ان يصنع [خرج]و هذين المعهدين غير التعليم؟ فاما أن تؤثر [الح]كومة خريجي المعلمين واذن فخريجو الجامعة [منصر]فون والتلاميذ منصرفون عن الجامعة والجامعة [مضط]رة الى حل هذه المدارس العلمية الخالصة التي لا تمنح الاجازات ولا توصل الى الحياة العامة واذن فنحن ننفق أموالا ضخمة في غير حاجة الى انفاقها في حين أن هنالك عمالا اخرى زراعية وصناعية تحتاج الى هذه الاموال. واذن فبتر الجامعة والغاء قسم منها أمر محتوم.

واما ان تؤثر الحكومة طلاب الجامعة. واذن فما الاتفاق على مدرسة المعلمين؟ وما تسميتها بهذا الاسم؟ والخلاصة ان مدرسة المعلمين لا تستطيع ان تبقى كما هي وان ترقيتها واصلاحها على النحو الذي ينتهي الميل اليه في وزارة المعارف لا خير فيه وفيه شر كثير فليس بد اذا كنا نريد الجد في حياتنا العلمية والعملية والاقتصادية من ان تقصر مدرسة المعلمين على التربية ونترك للجامعة الدراسة العلمية الصرفة وننشيء شهادة الاستاذية المشتركة بين المعهدين ونجعلها شرطا اساسيا لتولي مناصب التعليم في المدارس الثانوية

فهذه خطوة ثانية في سياسة التعليم العالي وخطوة ثالثة الناس جميعا يشعرون بأنها ضرورية ولكنهم يترددون في الاقدام عليها متأثرين بالوهم حينا، وبالنظم القائمة حينا اخر ومشفقين من مناقضة الدستور مرة ثالثة؛ وهي تمكين الاستقلال للجامعة. فالناس جميعا مقتنعون بان الجامعة يجب ان تكون كالمحكمة بمعزل من تأثير السلطات المختلفة. وبدون هذا الاستقلال لا خير في التعليم العالي. كما ان القضاء غير المستقل لغو لا خير فيه.

ولكن الناس بعد اقتناعهم بهذا يترددون في استقلال الجامعة، لانهم لم يتعودوا استقلال المدارس. والحكومة تتردد في استقلال الجامعة لان الحكومة بطبيعتها تضيق بكل استقلال. وهي الى تقوية السلطة المركزية شديدة الميل، والبرلمان نفسه لا يكاد يطمئن الى هذا الاستقلال لانه يقلل سلطة الشعب ويريد ان يملك سؤال الحكومة عن كل شيء.

ولكن من الذي يزعم ان استقلال الجامعة يخرجها من اختصاص البرلمان أو من سلطة الحكومة المسئولة امام البرلمان؟ ونحن نعلم ان القضاء مستقل، وهو مع ذلك متصل بوزير الحقانية المسئول امام البرلمان. والقضاء نفسه. على استقلاله المقدس خاضع للبرلمان ما دام البرلمان يملك أقرار الميزانية وما فيها من أموال تختص بالقضاء

فامر الجامعة كامر المحكمة تخضع للحكومة وتخضع للبرلمان من الوجهة المالية ومن الوجهة الادارية التي لا تناقض حرية التعليم ولا حرية القضاء

فاستقلال التعليم العالي كاستقلال القضاء لا يناقضان الدستور وانما هما دعامتان من دعائم الحياة الدستورية الصالحة. وقد أصبح من الثرثرة ان تقول أن البلد الذي يخضع قضاته للاهواء والشهوات أبعد البلاد عن الحياة الدستورية الصالحة. وأنت تستطيع ان تقول أن البلد الذي يخضع أساتذة التعليم العالي فيه للاهواء والشهوات والخصومات السياسية والحزبية لا يصلح للحياة الدستورية الراقية. فشر الناس عالم يخضع علمه لهذا النوع من القياد، هو شر على نفسه، وهو شر على تلاميذه، وهو شر على أمته هو جريمة من جرائم الاجرام

فانت ترى ان السياسة التي تتصورها للتعليم العالي في مصر يسيرة غير معقدة ولا كثيرة الشقة: تكوين ادارة فنية راقية في وزارة المعارف، تنظيم الصلة بين الجامعة ومدرسة المعلمين على النحو الذي قدمناه، تنظيم الصلة بين الجامعة وبين السلطتين التنفيذية والتشريعية على نحو يكفل للجامعة استقلالها وللحكومة حريتها اللائمة للتبعة الوزارية وللبرلمان سيادته الملائمة لما يمثل من سلطة الشعب

***

وهناك خطوة أخرى ليست لها علاقة مباشرة بالتعليم العالي ولكنها تمسه من قرب وهي تنظيم الصلة بين الجامعة وبين التعليم الثانوي. فالتعليم الثانوي يعد للجامعة تلاميذها وهو يعدهم بواسطة أساتذة يجب أن يتخرجوا في الجامعة. فيجب اذن ان يكون للجامعة رأي محترم في تنظيم هذا التعليم الذي يعد تلاميذها في المستقبل ويستخدم تلاميذها في الماضي ولكن هذه مسألة نعرض لها أن عرضنا لتعليم الثانوي

طه حسين

الرياضة الاسبوعية

حفلة النادي الأهلي

استغرقت حفلة النادي الاهلي هذا العام بعد ظهر يومي الخميس والاحد ٢٤ و٢٧ فبراير الماضي من الساعة الثالثة الي السادسة مساء

وكان النصر في معظم أنواع المسابقات حليف الاجانب ولم يظهر من بين المصريين سوى العداء «يحيى نامق» الطالب بكلية الآداب بالجامعة المصرية. وهو على تفوقه لم يتمكن من قطع مسافة المائة متر في أقل من ١١½ ثانية مع أن الزمن المسجل لبطولة العالم ١٠¾ ثانية.

وكان من ضمن متسابقي حفلة النادي الاهلي رجال الحرس الملكي، وكانوا كل عام موضع عطف الجمهور واعجابه ولكنهم في هذا العام لم يحرزوا ما احرزوه من تفوق في الاعوام السابقة. ويخيل الي انهم تقاعدوا عن التمرين مع توافر سبله لديهم ووجود مدرب لهم يعتني بحالتهم.

جاءت حفلة الاهلي دليلا على أن المصريين لم يزدادوا اهتماما بالمسابقات بل بالعكس ظهر الاهمال جليا اذا قورن تفوقهم في العام الماضي بما احرزوه في هذا العام.

حفلة قلم التربية البدنية للمدارس الابتدائية

وقلم التربية بوزارة المعارف دائم الحركة يعمل عملا متواصلا لتربية النشء رياضياً. وحفلاته جميعها تدل على مقدار ما يبذل من عناية لتدريب الطلبة على الحركات الجمبازية، السباحة وكرة القدم الا أن العناية — وللاسف أيضاً — الموجهة الى فرع المسابقات الرياضية تكاد تكون معدومة وليس أدل على ذلك مما شاهدناه في الحفلة السنوية للمدارس الابتدائية التي اقيمت بالنادي الاهلي يوم الخميس ٣ مارس الجاري

اما الاستعراض في الحركات الجمبازية فقد كان على خير ما يرجى من نظام اذ اجتمع فوق واحد وعشرين مدرسة ابتدائية يحتوي كل فريق على اربعة وعشرين مسابقا كلهم في ميدان واحد ادوا الحركات جماعات ثم فرقا بنظام بديع... صحة تامة. وجسم معتدل. وعضلات متناسبة.

وأما المسابقات الفردية (العدو وخلافه) فقد اثار دهشتي جهل الطلبة بأبسط الاصول الاولية للعدو مما جعلني اعتقد أنهم أخذوا من مدارسهم اخذا الي حيث يتسابقون من غير تمرين. وهاك بيان ما حدث:

١ — استعد المتسابقون للعدو وهم وقوف مع ان الطريقة النظامية ان يربض العداء على الارض حتى اذا سمع المؤذن انفلت كالبرق قفزا الى الامام ثم عدوا.

٢ — لم يفهم العداؤون طريقة النداء للبدء الصحيح والنداء للبدء المريب false start وهذا دليل على انهم لم يتمرنوا على العدو قبل اليوم وحدث في احدى المسابقات قيام بعض المتسابقين قبل الاذن وعبثا حاول المؤذن اعادتهم واعتبروا منتصرين بغير حق..

٣ — رأيت اقدام العدائين لا تسير على خط مستقيم بل يعدون بتعرج قليل نحو الشمال واليمين وبذلك يزيدون من المسافة التي يقطعونها من غير مبرر.

٤ — كانوا قرب الانتهاء يقللون من سرعتهم فيفقدون شيئا من تقدمهم ومن الزمن الذي قد يسجل لهم

٥ — لم تعمل مراقبة التربية البدنية على تسجيل الزمن الذي تقطع فيه المسافات وهي خطأ لا نرى مبرراً لحصوله اذ فضلا عما فيه من اشحاذ همة الطلبة فهو بيان عن مقدار تقدمنا او تأخرنا في كل عام.

٦ — كان المتفوقون يتسلمون الجوائز والهدايا من غير ان يظهروا علامات الامتنان وهو امر يجب أن يعرفه الطالب صغيراً فيشب عليه كبيراً.

هذا ما وعته الذاكرة ولعل رجال التربية البدنية بالمعارف والاندية يحلون هذا النوع من الرياضة المحل اللائق من عنايتهم نريد تفوقا في الالعاب الاولمبية وهذا لن يكون الا اذا امكننا تربية النشء من الصغر على الفنون الرياضية حسب اصولها

بقية مقال

صور كورسيكية

والكرملين! وبعد؟ كأن هذه الحياة ارادت ان تجتمع لها كل عناصر الخيال. لم يمت الامبراطور فوق عرشه. بل تنازع لنبه حول جثمانه الهامد فوق صخرة الاقيانوس السرهدسون وحاشيه النفي العظيم. أرادت الحاشية الامينة أن تكتب فوق تابوت صحبته سانت هيلانة: الامبراطور نابليون. فأبي السر هدسون. قالوا اذن: نابليون وحدها. فأبي السجان الانجليزي الا أن يكتب نابليون بونابرت. مات العظيم في المنفى لتحيبه حاشية أمينة بضعة رجال هم كل من بقي له من اجنادها الواسعة ليس بينهم واحد من عشيرته. وانتهت بموته حياة من أعجب ما عرف في تاريخ البشرية. ودوى في اوربا سنة ١٨٢١ صوت قائل: مات نابليون! ماذا تركت تلك الظاهرة الهائلة؟ بدأت هنا في هذا المنزل. بدأت بعيدان الطفل [illegible] ذلك الكورسيكي. لم يكن حظه في الجزر: ولد سيداً في كورسيكا. حكم معزولا في ألبا. ومات سيداً في سانت هيلين. بالحظ العاثر فوق الجزر [illegible] تساءل أكان الافضل ان يموت نابليون فوق [illegible] لا أحب ذلك. فان نفيه وموته في المنفى [illegible] ذكراه نورا اشبه بالوان الآسى.

بونيفاسيو كورسيكا. سبتمبر سنة

فهرس

طبع بمطبعة السياسة

اقتنع
يثق القا
المحلية كانت د
خاضعين لها .
ديموقراطي في سير